

Université Mohamed KHIDHER -Biskra
Faculté des Sciences Economiques,
Commerciales et des Sciences de Gestion
Département des Sciences Economiques



جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية

الموضوع

تداعيات جائحة كوفيد-19 على التجارة العربية البينية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية
تخصص: اقتصاد دولي

الأستاذ المشرف:

د/ قريد عمر

إعداد الطالب(ة):

مجدل ليندة

لجنة المناقشة

الرقم	أعضاء اللجنة	الرتبة	الصّفة	مؤسسة الانتماء
1	بن اسماعين حياة	أستاذ دكتور	رئيسا	جامعة بسكرة
2	قريد عمر	دكتور	مشرفا	جامعة بسكرة
3	السبتي وسيلة	دكتور	مناقشا	جامعة بسكرة

السنة الجامعية: 2023/ 2022

Université Mohamed KHIDHER -Biskra
Faculté des Sciences Economiques,
Commerciales et des Sciences de Gestion
Département des Sciences Economiques



جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية

الموضوع

تداعيات جائحة كوفيد-19 على التجارة العربية البينية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية
تخصص: اقتصاد دولي

الأستاذ المشرف:

د/ قريد عمر

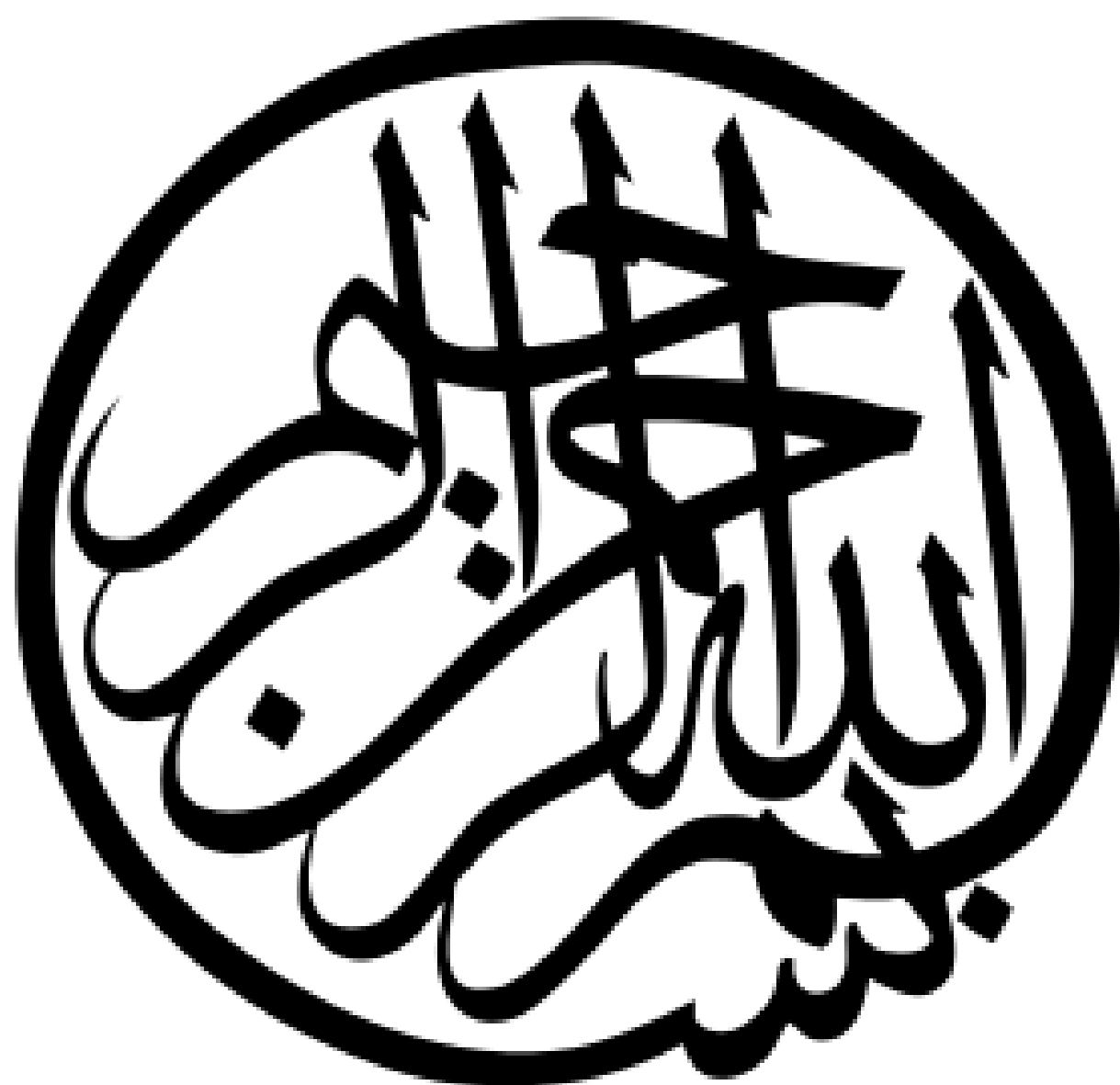
إعداد الطالب(ة):

مجدل ليندة

لجنة المناقشة

الرقم	أعضاء اللجنة	الرتبة	الصّفة	مؤسسة الانتماء
1	بن اسماعين حياة	أستاذ دكتور	رئيسا	جامعة بسكرة
2	قريد عمر	دكتور	مشرفا	جامعة بسكرة
3	السبتي وسيلة	دكتور	مناقشا	جامعة بسكرة

السنة الجامعية: 2022 / 2023



الإهداء

أهدي هذا العمل، راجيا من المولى عز وجل أن يلقي القبول إلى:

الوالدين الكريمين حفظهما الله و رزقنا برّهما

إخوتي وأخواتي حفظهم الله جميعا؛

جميع أصدقائي وزملائي؛

من أشرف على انجاز هذه البحث ولم ييخل عليّ بتوجيهاته ونصائحه القيمة

الأستاذ المحترم قريد عمر

إلى كل من علمني حروفا من ذهب ورسم لنا مسيرة النجاح في حياتنا العلمية والعملية.

شكر وعرفان

نحمد الله و نشكره ان بلغنا هذا ، و ما كنا لتبلغ لولا ان بلغنا الله

ان اصبنا فمن فضل الله و كرمه و ان اخطأنا فمن انفسنا

و من لا يشكر الناس لا يشكر الله

فجزيل الشكر للأستاذ المشرف : الأستاذ الدكتور قريد عمر، لتفضله بالإشراف على هذه المذكرة، ولما قدمه لي من نصائح وملاحظات علمية قيمة وعلى سعة صبره.

كما نعرب عن امتناننا وتقديرنا للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم تقييم وتقويم هذه المذكرة وإخراجها بالصورة العلمية المناسبة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كافة أساتذتنا لما قدموه لنا من علم ومعرفة وإلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة سواء من بعيد أو من قريب، كما لا ننسى كل الزملاء و الزميلات

الملخص:

ان الازمة الصحية لجائحة كوفيد-19 و الاستجابة الدولية لها من خلال الاجراءات الاحترازية و عمليات الاغلاق ، افرزت صدمة اقتصادية استثنائية حادة عالميا و عربيا . تهدف الدراسة الى بيان تداعيات ازمة كوفيد-19 على النشاط التجاري العربي البيني باعتباره مساهما في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي ، فقد سلطت الدراسة الضوء على تداعيات الجائحة على الاقتصاد العالمي و انعكاسه على الاقتصادات العربية ، و خاصة المبادلات التجارية البينية منها . و قد خلصت الدراسة الى ان تداعيات الجائحة كوفيد-19 على الاقتصادات العربية و علاقتها التجارية البينية كان مرهونا بأوضاعها الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية قبل الجائحة ، و ما كان من الجائحة الا ان اظهر تباين هذه الاقتصادات و مواطن الضعف و العجز في هذه العلاقات.

الكلمات المفتاحية : التجارة العربية البينية ، جائحة كوفيد-19 ، تداعيات الازمة

Summary

The health crisis of Covid-19 pandemic and the international response to it through precautionary measures and quarantine and lockdown , leads to an exceptional and severe economic shock globally and in the Arab world. The study aims to demonstrate the repercussions of the Covid-19 pandemic on the Arab economies and their inter – Arab commercial activity were dependent on their economic , social and economic conditions .The political situation before the pandemic, and the pandemic was nothing but to show the economies and the weaknesses and deficits in these relations

Keywords : Intra-Arab trade, COVID-19 delinquency, repercussions The intentions of the crisis.

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	اداء التجارة العربية البينية (2010-2019)	26
02	مساهمة التجارة البينية في التجارة العربية الاجمالية	29
03	نسبة مساهمة الهيكل السلعي للصادرات البينية العربية	29
04	مساهمة التجارة العربية البينية في التجارة الإجمالية للتجمعات العربية (2010-2019)	31
05	مقارنة بين متوسط التعريفية الجمركية "للدولة الاولى بالرعاية MFN- " بين عامي 2006 و 2019 (%)	35
06	حصة اجمالي تجارة الخدمات للدول النامية و العربية و الاسواق الناشئة في اجمالي تجارة الخدمات العالمية	39
07	هيكل تجارة الخدمات في الدول العربية	40
08	تطور مؤشر الاداء اللوجستي للدول العربية خلال الفترة 2010-2018	43
09	اداء التجارة العربية البينية في السلع (2019-2021)	48
10	مساهمة التجارة العربية البينية في التجارة الخارجية الاجمالية للدول العربية (2019-2021)(%)	49
11	مساهمة التجارة العربية البينية في التجارة الاجمالية للتجمعات العربية(2019-2021)	51
12	حصة تجارة الخدمات للدول العربية في اجمالي تجارة الخدمات العالمية (%)	52
13	تجارة الخدمات في الدول العربية (مليون دولار امريكي)	55
14	الحزم التحفيزية المقدمة من المنظمات الإقليمية و الدولية	59
15	تطور اهم مؤشرات اداء الاقتصاد العربي	60

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	معدلات النمو الحقيقي في العالم و الدول المتقدمة و الدول النامية و اقتصادات السوق الناشئة(2016-2020)	03
02	معدلات التضخم في البلدان النقدمة و الدول النامية 2016-2020	04
03	اثر جائحة على مستويات الفقر و عدم المساواة من خلال اربع قنوات	05
04	معدلات البطالة 1990-2021	06
05	تطور حجم تجارة السلع و معدلات نموها الفصلية في العالم	07
06	اثر جائحة كورونا على ايرادات النقل الجوي للركاب على مستوى العالم و بعض الاقاليم الجغرافية	08
07	التغير في اعداد نداءات السفن في العالم : الاسبوع الـ 24 الاولى من عامي 2010-2019	09
08	السياحة الدولية الوافدة ، العالم (النسبة المئوية للتغير)	09
09	العرض و الطلب على النفط في العالم (برميل يوميا بالملايين)	11
10	خفض انتاج النفط بين ماي 2019 و ماي 2020	11
11	اتجاهات النزاعات الشعبية من 1989 الى 2018	12
12	معدلات النمو في الدول العربية خلال الفترة (2019 - 2021)	13
13	النمو الاقتصادي في الدول العربية قبل و بعد الجائحة	13
14	معدلات النمو في الدول العربية النفطية و غير النفطية (2019-2021)	14
15	عجز الموازنة في الدول العربية في عامي 2019-2020 (مليون دولار امريكي)	15
16	نسبة الدين الحكومي للنتاج المحلي الاجمالي في عامي 2019 / 2020	16
17	تطور مؤشر الاسعار لأسواق المالية العربية خلال الفترة (2016-2020)	17
18	معدلات البطالة في المنطقة العربية و مناطق اخرى في العالم خلال فترة (2010-2020)	18
19	بعض مؤشرات البطالة في الدول العربية	18
20	متوسط ساعات العمل الضائعة بسبب جائحة كوفيد-19 في الدول العربية (2020)	19
21	تطور نسب الفقر و توزيع الدخل في الدول العربية	20
22	مساهمة الابعاد في دليل الفقر متعدد الابعاد (%) على المستوى الاقليمي 2019	21

22	ترتيب الدول العربية وفقا لمؤشر الامن الصحي العالمي (عامي 2019 و 2021)	23
27	ابرز محطات سعر النفط منذ 2008	24
28	التجارة العربية البينية لعام 2019 بالمليون دولار (بيانات الصادرات)	25
32	اهم السلع المتبادلة في التجارة البينية في التكتلات العربية متوسط الفترة 2015-2019	26
37	توزيع اجمالي المشاريع الاستثمارية العربية البينية (عدد المشاريع)حسب الدول المستقبلية و المستثمر ما بين عامي 2003 و 2018	27
37	تطور عدد المشاريع البينية من 2003 الى 2018	28
38	تطور تكلفة المشاريع العربية البينية (مليون \$) من 2003 الى 2018	29
39	تجارة الخدمات في الدول العربية (بالمليار دولار)	30
44	اسباب التأخر الرئيسية في المنطقة العربية، 2018	31
49	تطور صادرات و واردات السلع العربية البينية 2021/2020 (مليار دولار)	32
50	الهيكل السلعي للتجارة العربية البينية (%) 2020-2021	33
52	المدفوعات و المتحصلات و صافي تجارة الخدمات للدول العربية (بالمليار دولار امريكي)	34
53	تأثير تفشي جائحة فيروس كورونا في قطاع الطيران في الوطن العربي	35
54	الأعداد المقارنة لرحلات الشحن في الدول العربية خلال الفترة الممتدة (من جانفي الى جوان) من سنتي 2019 و 2020	36
55	عدد السياح الدوليين الى العالم العربي و نسب التغير	37
56	عدد جرعات لقاح كوفيد-19 في الدول العربية(خريطة تظهر معدل لقاح فيروس كورونا حول العالم لكل 100 الف شخص)	38
57	حزم التحفيز المالي للدول العربية عام 2020 كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي	39
58	حجم الحزم التحفيزية و التسهيلات المصرفية التي خصصتها الدول العربية لمواجهة كوفيد-19	40
61	اطار السياسات المقترح للتعافي و استدامة النمو في الدول	41

المقدمة

مقدمة

شهدت التجارة الخارجية العالمية خلال عام 2020 أزمة مشابهة للآزمات المالية بتراجع قيمة التجارة السلعية و هبوط قيمة التجارة في الخدمات ، حيث ان جائحة كوفيد-19 التي تميزت بانتشارها الواسع و تفاقم آثارها الصحية و الاقتصادية و الاجتماعية و اتضح بانها ليست أزمة عادية ، بل أزمة لها آثار عميقة ضربت كافة القطاعات دون استثناء القت بتداعياتها الوخيمة على كافة نواحي الحياة في كل دول العالم و الدول العربية. اثر قطاع التجارة الخارجية على الاقتصاد العالمي ككل لما له من دور هام في تحريك عجلة النمو الاقتصادي فهو مؤشر لقياس قوة اقتصاد دولة ما و استدامتها ، و هو ايضا محور ارتكاز للعلاقات الدولية بين الدول.

الدول العربية كغيرها من دول العالم ، و نظرا لما تعكسه التجارة الخارجية من قوة نسبية للدول في خريطة العالم و التنافس العالمي لحيازة حصص أكبر من الأسواق العالمية ، اتجهت لتعزيز علاقاتها الاقتصادية البينية و خاصة في مجال التجارة في سعيها لتحقيق تكامل اقتصادي اذ تحظى الدول العربية مجتمعة بمكانة معتبرة في الساحة الاقتصادية الدولية نظرا لما تملكه من موارد طبيعية و بشرية و مادية و غيرها من امكانيات تمكنها من تحقيق تكامل اقتصادي يضمن مكانتها كقوة اقتصادية على المستوى المحلي و يعزز قدراتها التنافسية على المستوى العالمي . و قد تأثر اداء التجارة العربية البينية خلال 2020 بسبب انتشار كوفيد-19 في ظل الاجراءات الشديدة التي اتخذتها الدول من اغلاق احترازي و اغلاق الحدود لاحتواء الأزمة و المحافظة على سلامة شعوبها ، حيث اثرت هذه الاجراءات على النقل البحري و البري و الجوي بين الدول العربية.

تكمن اهمية التجارة العربية البينية انها المقدمة التي تضمن سير برنامج التكامل الاقتصادي العربي ، فهي تلعب دورا هاما في تسريع وتيرة التنمية الاقتصادية للبلدان العربية ، و قد استحوذت على قدر كبير من الاهتمام لتكون واق من الاختلالات و الانعكاسات السلبية التي تطرأ على الاقتصاد العالمي و فمنذ انشاء جامعة الدول العربية دعمت خلال اجتماعات القمة تحرير التجارة العربية تدريجيا و دمجها بصورة أكبر في التجارة العالمية ، و توجت مساعيها ببرامج لدعم التجارة العربية رغم انها لم تواكب في تنفيذها و تطورها التحول الذي شهده النظام التجاري العالمي.

اشكالية البحث:

تتمثل اشكالية الدراسة في السؤال التالي:

- كيف تأثرت التجارة العربية البينية بجائحة كوفيد-19 ؟

و للإلمام بالجوانب المتعددة لهذا السؤال و تبسيطه تم تقسيمه لأسئلة فرعية سنحاول الإجابة عليها من خلال هذا البحث:

- ما اثر جائحة كوفيد-19 على العالم بصورة عامة و على العالم العربي بصورة خاصة ؟
- ما هو واقع التجارة العربية البينية قبل جائحة كوفيد-19 (الفترة: 2010-2019)؟
- ما هي التغيرات التي طرأت على التجارة العربية البينية اثر جائحة كوفيد-19 (الفترة: 2020-2022)؟
- ماهي الاجراءات التي اتخذتها الدول العربية للمحافظة على استقرار تجارتها البينية ؟

فرضيات الدراسة:

- ✓ ان اثار الجائحة على العالم قد اثر بشكل مباشر على اقتصادات الدول العربية .
- ✓ لم يمثل حجم التجارة العربية البينية الا نسبة ضعيفة مقارنة بحجم التجارة العربية الإجمالية.
- ✓ انخفاض ملموس في قيمة التجارة العربية البينية اثر جائحة كوفيد-19 و تراجع مستوى نمو هذه الدول.
- ✓ عدم كفاية آليات و اطر التنسيق بين الدول العربية بشأن الحفاظ على استقرار تجارتها البينية.

أهمية الدراسة:

يظهر جليا ان أهمية الدراسة تكمن في كونها تتناول موضوعا هاما في اطار العلاقات الاقتصادية الدولية ألا و هو التجارة الخارجية البينية للدول العربية ، و واقع هذه العلاقات في أعقاب أزمة صحية عالمية (كوفيد-19) ، إن هذا الموضوع يحظى بأهمية بالغة لدى الباحثين على اعتبار ان هذا النوع من الازمات قد هزت العالم ككل و عصفت بالاقتصاد العالمي ، و منه فتظهر أهمية الدراسة في كونها تلقي الضوء على التغيرات التي طرأت اعقاب هذه الازمة سواء من الجانب السلبي او الإيجابي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل أساسي الى:

- ✓ تسليط الضوء على ازمة كوفيد-19 و ما أفرزته من تأثيرات كبيرة على حركة التجارة البينية العربية.
- ✓ محاولة الوقوف على واقع التجارة العربية البينية قبل ، اثناء و بعد ازمة كوفيد-19.
- ✓ محاولة الوقوف على مدى صمود الدول العربية في مجال التبادل التجاري في اثر ازمة كوفيد-19.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك العديد من الاسباب التي تكمن وراء اختيار هذا الموضوع ، يمكن إجمالها فيما يلي:

- ✓ الاضطرابات غير المسبوقة التي شهدتها الاقتصاد العالمي اثر جائحة كوفيد-19 و تأثيرها بدرجات متفاوتة على كافة القطاعات و الدول.
- ✓ الحملات المكثفة لاحتواء الجائحة و اختلاف الانتعاش من دولة الى اخرى.
- ✓ موضوع الدراسة يندرج ضمن اختصاصنا ، خاصة و أنه يتناول الحديث عن واحد من المواضيع في مجال الاقتصاد الدولي ألا و هو الازمات الدولية ، كما سنناقش اثرها على حركة التجارة الخارجية و الذي يعد من المواضيع التي يطمح الباحث التعمق فيها.
- ✓ تم اختيار الدول العربية كحالة دراسة بالنظر للتحديات الاقتصادية التي تواجه اقتصاديات هذه الدول و اختبار مدى قدرة هذه الدول على مواجهة هذا النوع من الازمات.

المنهج المعتمد في الدراسة:

يمكن إجمال أهم المناهج المعتمدة في هذه الدراسة فيما يلي:

• **المنهج الوصفي :** تم استخدام هذا المنهج في وصف دقيق و تفصيلي لظاهرة التجارة الخارجية للدول العربية و أبعاد الازمات الاقتصادية.

• **المنهج التحليلي و الاحصائي :** تم استخدام المنهج التحليلي لتحليل الآثار التي خلفتها أزمة كوفيد-19 على التجارة الخارجية و خاصة التجارة العربية البينية.

حدود الدراسة:

بهدف التحكم في الموضوع و معالجة اشكالية البحث ستكون حدود الدراسة كما يلي:

✓ **الحدود الموضوعية :** تستهدف دراستنا بشكل أساسي معالجة أثر أزمة كوفيد-19 العالمية على حركة التجارة الخارجية العربية البينية ، و ما يجدر الإشارة اليه ان هذه الأزمة تحمل في طياتها العديد من الابعاد من اهمها : انخفاض معدلات النمو الاقتصادي و الاستثمارات الأجنبية المباشرة ، و من جانب التجارة الخارجية هناك بعدا حركة الصادرات و حركة الواردات من السلع و الخدمات.

✓ **الحدود المكانية :** التركيز على كل الدول العربية و التي عددها 22 دولة منها الدول المصدرة للنفط و هي: السعودية ، الامارات ، قطر ، الكويت ، عمان ، البحرين ، الجزائر ، العراق ن اليمن ، ليبيا. و الدول العربية المستوردة للنفط و هي : مصر ، المغرب ، السودان ، تونس، لبنان، و الاردن ، سورية ، فلسطين ، موريتانيا ، جيبوتي ، الصومال ، القمر.

✓ **الحدود الزمانية :** تم اختيار الاطار الزمني من عام 2010 الى غاية 2022 نظرا لما تضمنه من محطات تاريخية بارزة تساهم في ازالة الغموض حول الاشكالية المدروسة ، و تم اختيار الحقبة من 2010 الى غاية 2019 لإلقاء الضوء على أهم التغيرات التي شهدتها التجارة العربية البينية ثم تأتي أزمة كوفيد-19 في 2020 و ما ترتب عليها من تداعيات استمرت منذ حدوثها الى غاية 2022.

الدراسات السابقة:

بما ان أزمة كوفيد -19 ظاهرة حديثة و لم يقدم بها العهد لتجرى عليها دراسات مكثفة مفصلة شاملة ، فمعظم الدراسات حول هذه الظاهرة و تداعياتها على الاقتصاد العالمي هي تقارير و مقالات او احصائيات نشرت و اصدرت من قبل منظمات علمية و عربية.

✓ **الوليد أحمد طلحة،** التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد على الدول العربية ، العدد 59- 2020، صندوق النقد العربي 2020 : حيث تدور اشكالية الدراسة ما هو الأثر الاقتصادي لفيروس كوفيد19 على الدول العربية، و ما هي الجهود الدولية والعربية المبذولة للقضاء على الوباء مع تسليط الضوء على الاقتصاديات العربية بالاستناد إلى بعض الاحصائيات المتاحة حتى لحظة إعداد الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن السياسات التي أطلقتها

مقدمة

- الدول العربية جاءت تحفيزية من خلال حزم الدعم المالي لهذه الدول عن طريق مصارفها المركزية أو من خلال إنشاء صناديق تمويلية وحسابات خاصة أنشئت خصيصا لهذا الغرض بمشاركة مجموعة من المصارف التجارية
- ✓ د. تبيل بن موسى ، الانعكاسات الاقتصادية لفيروس كوفيد-19 المستجد على الاقتصاديات العربية ، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية ، المجلد 16 العدد 03 الخاص، الجزء (2) نوفمبر 2021 جامعة محمد ملين دباغين ، سطيف 2: حيث تدور اشكالية الدراسة حول ماهي الانعكاسات المترتبة على انتشار جائحة كوفيد-19 على اوضاع الاقتصاديات العربية و كيف كانت استراتيجية الدول العربية لمجابهة فيروس كوفيد-19، اما النتائج التي توصلت اليها الدراسة فهي ان الدول العربية شأنها شأن بقية دول العالم ، تأثرت بسبب التدابير الوقائية و جهود احتواء انتشار الفيروس التي تم اتخاذها في الدول العربية و على مستوى الشركاء لها ، فقد تراجعت كل المؤشرات الاقتصادية في المنطقة العربية بحدّة بعد تسجيل انخفاض جاد و سريع في السلع و الخدمات ، فيما استمرت اسواق الموارد الاولية و الاسواق المالية في تسجيل تقلبات حادة و تاريخية.
- ✓ زواق الحواس، استجابة التعاون الاقتصادي الدولي لمواجهة تداعيات الجائحة (كوفيد-19) مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة ، المجلد 06 العدد 02 (2021) جامعة محمد بوضياف بالمسيلة .الجزائر: و تدول اشكالية الدراسة حول كيفية استجابة التعاون الاقتصادي الدولي في مواجهة تداعيات الاقتصادية للجائحة (كوفيد-19)، و خلصت الدراسة الى ان التعاون الاقتصادي الدولي ضروري لمواجهة تداعيات الجائحة ، و قد شهد العالم نوعا من التعاون الدولي في مجال المساعدات المالية التي قدمتها البلدان و المنظمات الدولية للبلدان ذات الموارد المالية المحدودة.
- ✓ تقرير التنمية العربية "النمو الاقتصادي العربي في ظل جائحة كوفيد-19 و ما بعدها"، الاصدار السادس 2022 ، المعهد العربي للتخطيط: حيث تدور اشكالية الدراسة حول ماهي نوعية السياسات و التدابير التي ينبغي للدول العربية اتخاذها لتحقيق تحول جوهري يتعدى السعي لإنقاذ اقتصاداتها من الركود او الانحيار الى تحفيز و تقوية هذه الاقتصادات ، و قد خلصت الدراسة الى ان تطبيق تلك السياسات و تحقيق أهدافها سيبقى رهنا بعدد من الممكنات الاساسية أهمها كفاية وجود البنية المؤسسية و منظومة التخطيط و تقديرات مسار الازمة الصحية العالمية كوفيد-19.
- ✓ احمد الشاذلي و آخرون ، التجارة العربية البينية: الواقع ، و التحديات ، و الآفاق المستقبلية ، العدد 97-2022، صندوق النقد العربي : و اشكالية الدراسة كانت اسباب عدم مواكبة التطورات في حجم التجارة العربية البينية لانعكاسات مراحل التحول التي شهدتها النظام التجاري العالمي. و الخلاصة كانت في ان مشاريع التكامل الاقتصادي و الانفتاح التجاري لا تقتصر على ازالة الرسوم الجمركية و القيود الغير جمركية فقط ، بل ترتبط ايضا بحزمة من الاصلاحات في العديد من السياسات الاقتصادية الكلية و القطاعية و الادارية .

مساهمة الدراسة:

تأتي مساهمة هذه الدراسة من خلال:

- ✓ ندرة الدراسات السابقة نظرا لحداثة الجائحة الصحية العالمية كوفيد-19 .
- ✓ أزمة كوفيد-19 أزمة عالمية جديدة من نوعها على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي.

مقدمة

✓ الدراسات السابقة المشابهة تناولت العلاقة بين التكتلات الاقتصادية و التجارة الخارجية ، في حين تناولت دراستنا تحولات التجارة العربية البينية قبل ، اثناء و بعد ازمة كوفيد-19.

تقسيمات الدراسة:

من اجل معالجة اشكالية الموضوع ارتأينا تقسيم بحثنا الى ثلاثة فصول أساسية حيث :

الفصل الاول : فسيكون حول تداعيات كوفيد-19 الصحية على الاقتصاد العالمي ، اين سنلقي الضوء على التداعيات الصحية للالزمة على الاقتصاد العالمي بصفة عامة في المبحث الاول، بينما سنخصص المبحث الثاني لتداعيات الالزمة الصحية على الاقتصاد العربي بشكل خاص.

الفصل الثاني : واقع التجارة العربية البينية قبل جائحة كوفيد-19 ، اين سنتطرق في المبحث الاول الى التجارة البينية العربية السلعية بينما في المبحث الثاني سنتطرق الى التجارة العربية للخدمات.

اما الفصل الثالث : فسنبرز تداعيات الجائحة على التجارة العربية البينية ، حيث خصصنا المبحث الاول تداعيات كوفيد-19 على سوق السلع و الخدمات للتجارة البينية للدول العربية و المبحث الثاني سنسلط الضوء على اجراءات الاحترازية و التعافي من الجائحة للعودة الى مسار النمو اخيرا.

الفصل الأول

تداعيات جائحة كوفيد-19 على

الاقتصاد العالمي

تمهيد:

يعتبر عام 2020 نقطة تحول للعالم اجمع ، اذ اجتاح فيروس وبائي الكرة الارضية و انتشر بشكل مخيف في كل انحاءها ، كان لهذا الوباء اثر بشكل مباشر على المعاملات الدولية البشرية و التجارية و السياسية ، اذ اجبر الشعوب على اجراء تدابير احترازية ، من عزل صحي و تباعد اجتماعي و منع للسفر ، مما انعكس سلبا على اقتصاديات الدول بشكل عام و على الدول العربية بشكل خاص و لان العالم لم يلبث ان مر بأزمة اقتصادية منذ امد ليس ببعيد ، قان ازمة كوفيد-19 هي الاخرى سببت صدمة للاقتصادي العالمي لتشمل كافة ادول العالم و تمس كل القطاعات .

سنسلط الضوء في هذا الفصل على الآثار الاقتصادية التي خلفتها ازمة صحية عالمية على العالم ككل من خلال تتبعنا للمؤشرات الاساسية للاقتصاد العالمي من تراجع لمعدلات النمو و التضخم وارتفاع لنسب البطالة و ما نجم عليه من تزايد لحالات الفقر ، و على اثر الاغلاق الكبير و توقف عمليات النقل و الشحن كان علينا ان نتبع اهم الاسواق العالمية و ما تنج عن الاجراءات الاحترازية على حركة السلع و الخدمات و كذلك التطورات التي شملت سوق النفط . كما سنتطرق لتداعيات الازمة على العالم العربي خصوصا بالنسبة للآثار الاقتصادية و الاجتماعية التي خلفتها جائحة كوفيد-19 .

المبحث الاول: الاقتصاد العالمي اعقاب جائحة كوفيد-19

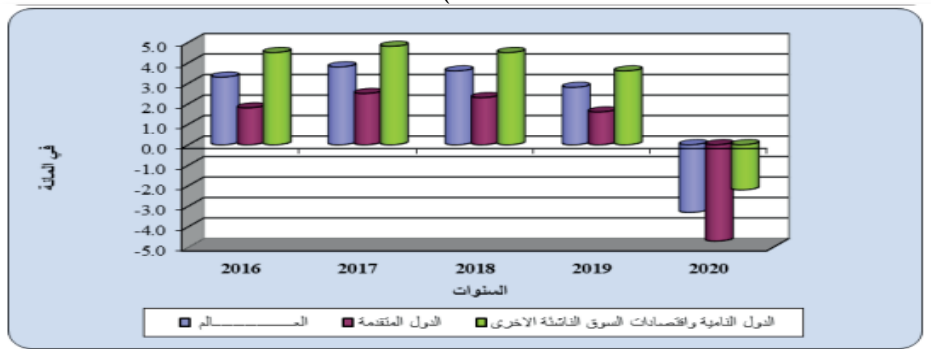
ان جائحه كورونا التي تعتبر أخطر الازمات الصحية عبر التاريخ من حيث الآثار الصحية و الاجتماعية و الاقتصادية و التي امتدت لتشمل كل البلدان دون استثناء راح ضحيتها الملايين من الاشخاص ، و ادت الى ركود عالمي لم يسبق له مثيل منذ الحرب العالمية الثانية.

المطلب الاول : مؤشرات الاساسية للاقتصاد العالمي في ظل جائحة كوفيد-19

أولا : النمو الاقتصادي

ادت عملية الاغلاق الغير مسبوقه في جميع انحاء العالم لتفادي انتشار الوباء لتراجع كبير للأنشطة الصناعية و التجارية المختلفة و حركة النقل و النشاط السياسي و سلاسل التوريد العالمية ، و قد شهد نمو الاقتصاد العالمي تباطؤا حتى قبل ظهور فيروس كورونا نتيجة التحديات التي تواجهه و المتمثلة في التوترات التجارية بين الصين و الولايات المتحدة الامريكية و المخاطر الجيوسياسية ، فضلا عن تقلب الاوضاع في بعض دول العالم، اذ بعد بلوغ الاقتصاد العالمي معدل نمو بنحو 2.8 % عام 2019 فقد تراجع ليصل الى 3.1- % عام 2020 عكس ما كان متوقعا ن فقد كانت التوقعات لسنة 2020 اكثر تفاؤلا مما حدث فقد كام منظرنا ان يبلغ معدل النمو 3.4 % في تقرير آفاق الاقتصاد العالمي (IMF.2022) ، صاحب هذا التراجع في النمو الاقتصادي تراجعا ايضا في الاستثمارات المباشرة بمقدار 35 % عام 2020 مقارنة بعام 2019 (تقرير التنمية العربية، 2022، ص 43)، وقد انكمش الاقتصاد العالمي خلال عام 2020 بنحو 3.3 % مقابل نمو 2.8 % عام 2019 و قد تباين اداء المجموعات الفرعية فمثلا الاقتصادات المتقدمة سجلت انكماشا يقدر بـ 4.7 % عام 2020 مقابل نمو 1.6 % عام 2020 ، بينما الدول النامية و الاسواق الناشئة التي تساهم بشكل كبير في نمو الاقتصاد العالمي فقد سجلت نمو بنحو 3.6 % مقابل انكماش قدر بـ 2.2 % (التقرير العربي الموحد، 2021، ص3)

الشكل (1): معدلات النمو الحقيقي في العالم و الدول المتقدمة و الدول النامية و اقتصادات السوق الناشئة (2016-2020)



المصدر: (التقرير العربي الموحد، 2021، ص3)

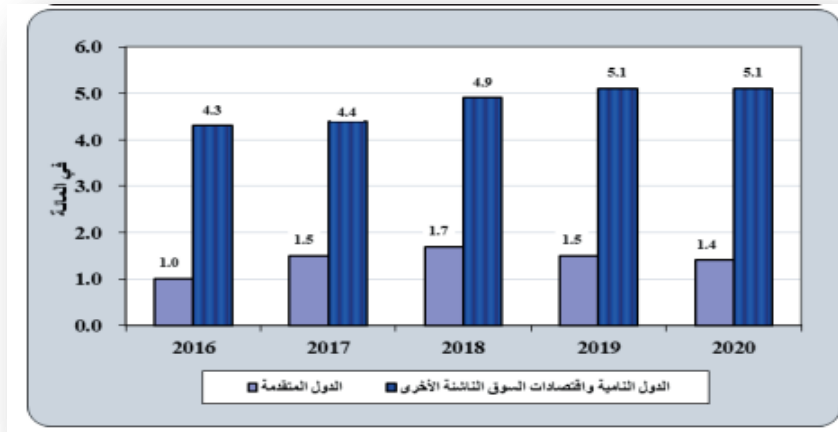
و من المؤكد ان معدلات النمو تختلف من دولة لأخرى نتيجة لاختلاف الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية السابقة اللازمة و كذلك نتيجة السرعة في اتخاذ الاجراءات الاحترازية و فاعلية هذه الاجراءات اذ ان معدل النمو قد اختلف بين الدول و اختلف في الدولة الواحدة من ربع سنة الاول الى الثاني .

ثانيا : التضخم

ظهر فيروس كوفيد-19 في وقت تحتل فيه الصين مكانة مرموقة في الاقتصاد العالمي و من ثم انتشر الى اكبر الاقتصادات مساهمة و اكثرها تأثيرا على نمو الاقتصاد العالمي مثل الولايات المتحدة ، اليابان و الاتحاد الاوربي ، حيث مساهمتهم تتعدى النصف من الناتج الاجمالي العالمي والتصنيع العالمي و الصادرات المصنعة حول العالم ، اي ان كل ازمة تطل هذه الدول انعكست على باقي دول العالم.

ان الهلع و عدم اليقين و سياسات الاغلاق التي سببها فيروس كوفيد-19 ادت الى تراجع الطلب العالمي على مستوى القطاع العائلي و قطاع الأعمال باستثناء الطلب على المستلزمات الطبية و أجهزة الأمصال و كذلك تراجع القوى الشرائية للأفراد نتيجة ضعف الدخول و عدم اليقين من المستقبل و هذا ما انصب على تراجع نمو الطلب فقابله ارتفاع في معدلات الادخار . سجل التضخم في الدول المتقدمة تراجعا ليصل الى 1.4 % عام 2020 مقابل عام 2019 رغم قيام البنوك المركزية في كافة دول العالم بإتباع سياسات توسعية لزيادة السيولة بالأسواق للخروج من حالة الركود (التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2021 ، ص10)، اما على صعيد الدول النامية و اقتصاديات السوق الناشئة فقد ظل عند مستواه المسجل عام 2019 البالغ 5.1 % و هذا راجع الى التباين في اتجاه التضخم في دول المجموعة الواحدة .

الشكل (2) :معدلات التضخم في البلدان المتقدمة و الدول النامية 2016-2020



المصدر: (التقرير العربي الموحد 2021، ص11)

ثالثا : البطالة و الفقر

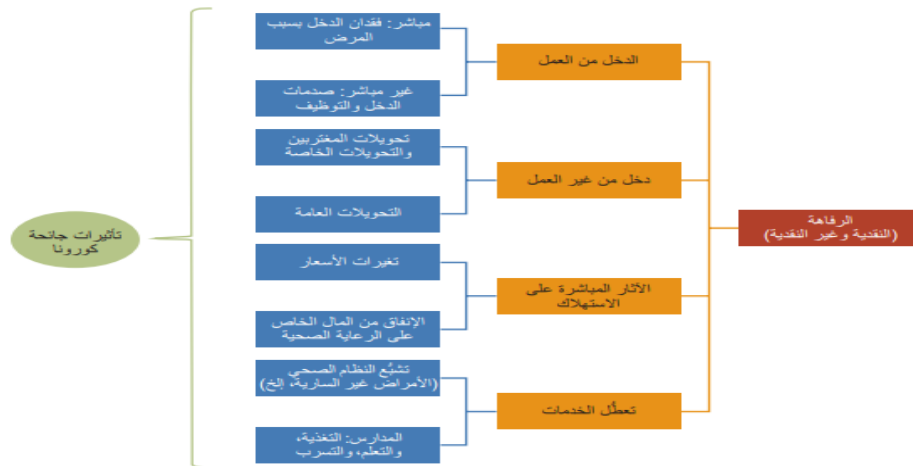
تأثرت القوى العاملة في قطاعي السياحة و النقل باعتبارهما أكثر تضررا من تفشي الفيروس نظرا للتدابير الاحترازية التي اعلنتها الحكومات التي اغلقت كل المحال التجارية و مناطق التسوق و الأماكن الترفيهية ليمتد الضرر لباقي القطاعات كما تأثرت شركات الاعمال في شتى انحاء العالم ، فالمنشآت المتوسطة و الصغيرة و المتناهية الصغر تعرضت لضغوط شديدة بسبب تأخر دفع

المستحقات و قد اظهرت الجائحة عدم استجابة القطاع الغير رسمي لاستيعاب العمالة التي فقدت وظائفها بسبب الاغلاق الكامل او الجزئي .

ووفقا لتقييم أولي قامت به منظمة العمل الدولية حول تأثير كورونا على العالم، أن الازمة الاقتصادية و أزمة سوق الشغل التي أحدثتها تفشي جائحة كورونا ستكون بعيدة المدى وستدفع الملايين من الناس إلى البطالة والعمل الجزئي وفقير العاملين، مما سيؤدي إلى زيادة أعداد العاطلين عن العمل في العالم بنحو 25 مليون شخص. و يشمل هذا الرقم دول العالم بأكملها، لأن معظمها أغلقت الحدود الجوية والبرية والبحرية، ناهيك عن الحد من أنشطة اقتصادية في سبيل محاصرة تفشي الفيروس. و ذلك استنادا إلى السيناريوهات المختلفة لتأثير جائحة كورونا على نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي، حيث تشير تقديرات منظمة العمل الدولية إلى ارتفاع البطالة العالمية بنسب تتراوح بين 5.3 مليون و 24.7 مليون، وذلك زيادة على عدد العاطلين عن العمل في عام 2019 وعددهم 188 مليوناً. مقابل توقع زيادة كبيرة للعمالة الناقصة أو البطالة المقنعة (تخفيضات في ساعات العمل وفي الأجور). كما أن تراجع التوظيف يعني أيضاً خسائر كبيرة في دخل العاملين. وتقدر هذه الخسائر حسب دراسة أنجزتها منظمة العمل الدولية بين 860 مليار دولار أمريكي و 3.4 تريليون دولار مع نهاية عام 2020 مما يعني بالنتيجة ازدياد عدد العاملين الفقراء زيادة كبيرة أيضاً، وتقدر منظمة العمل الدولية أن ما بين 8.8 مليون و 35 مليون شخص إضافي من العاملين في العالم سيعيشون في فقر، مقارنة بالتقدير الأصلي لعام 2020 (وهو 14 مليوناً في جميع أنحاء العالم) لأن الضغوط على الدخل بسبب تراجع النشاط الاقتصادي ستترك أثراً مدمراً على العمال الذين يعيشون على خط الفقر أو تحته. (الوردي، 2020،

<https://amadeusonline.org/publications>

الشكل (3): اثر جائحة على مستويات الفقر و عدم المساواة من خلال اربع قنوات

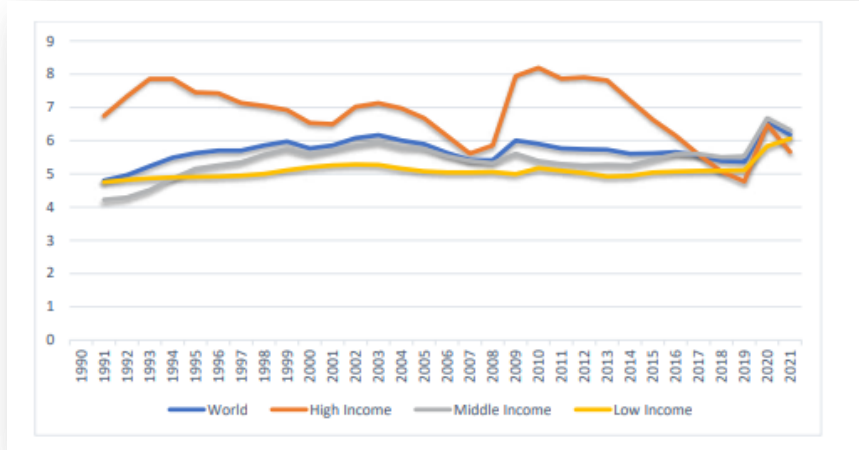


المصدر: (يوهانس و اسيفيدو، 2021، ص 4)

لقد اثرت جائحة كورونا و لا تزال على مستويات الفقر و عدم المساواة من خلال اربع قنوات ، موضحة في (الشكل 3) القناة الاولى هي قناة الدخل من العمل التي تنتج على الفقدان المباشر للدخل بسبب المرض و الآثار غير المباشرة بسبب صدمات التوظيف مثل تقليص العمل او خفض الاجور ، و الثانية هي قناة الدخل من غير العمل التي تتعلق بفقدان تحويلات المغتربين و التحويلات العامة و مدفوعات الدعم ، و الثالثة هي قناة الاستهلاك التي تتأثر بشكل مباشر بتغيرات الاسعار و

النفقات المفاجئة من المال الخاص على الرعاية الصحية في غياب التأمين : اما الرابعة فهي تعطل الخدمات التي تشمل التغذية و التعلم (يوهانس و اسيفيدو، 2021، ص4)

الشكل (4): معدلات البطالة 1990-2021



المصدر: (سراج، 2023، ص 20)

كشفت دراسة تحليلية اصدرتها مجموعة البنك الدولي ان المكاسب التي تحققت بشق الانفس في مجالي الصحة و التعليم على مدى العقد الماضي خاصة في أشد بلدان العالم فقرا ، قد انهارت جراء هذه الازمة و تعقيا على التقرير قال رئيس مجموعة البنك الدولي ديفيد مالباس : "ان هذه الجائحة تعرض للخطر ما تحقق من تقدم خلال عشر سنوات في بناء راس المال البشري ، بما في ذلك التحسينات في مستوى الصحة و معدلات البقاء على قيد الحياة و الالتحاق بالمدارسو التأثير الاقتصادي لهذه الجائحة عميق بشكل خاص بالنسبة للنساء و الاسر الأكثر حرمانا ، مما رك العديد منهم عرضة لانعدام الامن الغذائي و الفقر " (بيان صحفي، 2020، <https://www.albankaldawli.org>).

المطلب الثاني : أثر الجائحة على التجارة الدولية

اصيبت حركة التجارة الدولية بشلل منذ ظهور فيروس كورونا و ذلك نتيجة الاجراءات التي اتخذتها دول العالم لمنع تفشيه واغلاق للحدود ما ادى بدوره الى خفض الانتاج و الاستهلاك في جميع انحاء العالم الامر الذي ادى الى تعطيل سلاسل التوريد وشبكات الانتاج مما قيد كل من الصادرات و الواردات و كذلك على تجارة الخدمات .

اولا : سوق السلع

كانت السياسات التجارية في حد ذاتها وسيلة للحد من تداعيات الجائحة حيث تم تخفيض الحواجز على الواردات من المستلزمات الطبية و المنتجات الزراعية و الغذائية وفرض قيود على الصادرات من هذه السلع .

الشكل (5): تطور حجم تجارة السلع و معدلات نموها الفصلية في العالم



المصدر: (نشرة ضمان الاستثمار، 2021، ص 11)

استنادا لقاعدة البيانات الاونكتاد في ديسمبر 2020 فقد شهدت صادرات العالم السلعية تراجعاً خلال عام 2019 بمعدل 2.9 % مقارنة بعام 2018 و طال هذا التراجع مختلف دول العالم ، قد أظهرت التجارة في الموارد الطبيعية اقوى انخفاض بسبب تراجع اسعار معظم سلعها في حين كان تراجع تجارة السلع المصنعة متواضعا مقابل ارتفاع قيمة التجارة في السلع الزراعية ن اما على مستوى مختلف الدول فقد عرف عام 2019 معدل هبوط في الدول المتقدمة بـ 2.5 % و 3 % في الدول النامية و 3.3 % في الدول الناشئة. (نشرة ضمان الاستثمار، 2021، ص 10)

اما عن عام 2020 فمن (الشكل 5) فنجد ان معدل النمو السنوي استمر في التراجع عام 2020 بينما كان معدل النمو الفصلي في حالة من التراجع بين التراجع و النمو ، قد عرفت قيمة التجارة في السلع في العالم تراجعاً في الربع الاول من عام 2020 و رغم ان اتجاهات التجارة للنصف الثاني لا تزال سلبية على اساس سنوي ، فإنها جاءت افضل مما كانت عليه خلال النصف الاول ، تأثرا الى حد كبير بالأداء الايجابي للصين .

ثانيا : سوق الخدمات

تشير التقارير الى تجارة الخدمات في العالم تشهد ملحوظا منذ عام 2019، حيث انخفض معدل نموها من 4.7 % في الربع الاول لعام 2019 ، الى حوالي 2.8 % في الربع الثالث لعام 2019 ، ليضرب فيروس كورونا عدد من الخدمات المهمة التي تمثل اساسا لميزان مدفوعات الدول مثل خدمات النقل الجوي ، و خدمات السياحة اللتان تعتبران من اهم القطاعات تأثرا بتفشي الفيروس (طلحة، 2020، ص 10).

- تجارة خدمات النقل للركاب :

تأثر قطاع النقل بمختلف أشكاله (الجوي ، البحري ، البري) نتيجة الجائحة ، اما بالنسبة لقطاع النقل الجوي فنتيجة انتشار السريع للوباء اجبرت شركات الطيران حول العالم على تعليق رحلاتها او تخفيض عددها ، لاسيما فيما يتعلق برحلات نقل الركاب مما هدد شركات الطيران بالإفلاس فتراجعت إيرادات هذا القطاع كما هو موضح في الشكل (06) في مختلف الاقاليم الجغرافية.

الشكل (06): اثر جائحة كورونا على إيرادات النقل الجوي للركاب على مستوى العالم و بعض الاقاليم الجغرافية



المصدر: (سعادة، 2021، ص 213)

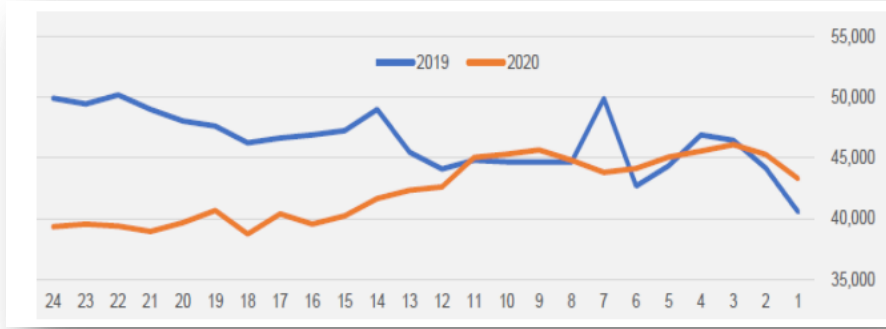
اما فيما يخص النقل البري فقد سجل انخفاضاً حاداً من حيث عدد الركاب و الإيرادات قد أدت الجائحة الى استخدام السيارات الخاصة و العزوف على استخدام وسائل النقل الجماعي و الحافلات.

-تجارة خدمات نقل السلع :

كان الاثر على قطاع النقل الجوي للبضائع اقل تأثراً نسبياً من نقل الركاب في ضوء استمرار نقل البضائع بين الدول خاصة بسبب الحاجة الى نقل المستلزمات و الاجهزة الطبية لمواجهة الجائحة، رغم ما سجلته من تراجع بنسب متفاوتة في الاقاليم الجغرافية على مستوى العالم .

اما بخصوص النقل البحري فقد تم مقارنة عدد نداءات السفن لسنة 2019 مع 2020 و الشكل (07) يوضح التراجع الحاد في عداد النداءات

الشكل (07): التغير في اعداد نداءات السفن في العالم : الاسبوع ال 24 الاولى من عامي 2019-2020



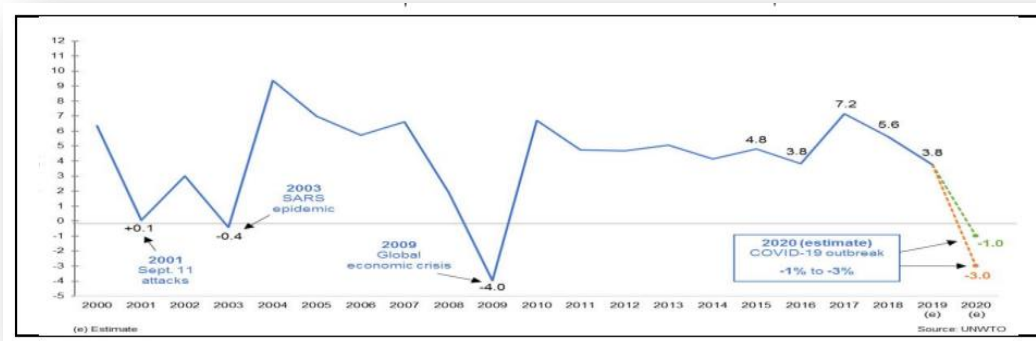
المصدر: (سعادة، 2021، ص 214)

اما فيما يخص النقل البري للبضائع فقد ولدت الجائحة آثارا سلبية على نقل البضائع برها حيث اعاقت سلاسل الامداد و التجارة في جميع انحاء العالم حيث وصل الشحن البري الى جمود شبه تام كما شهدت ايرادات نقل المواد الاساسية انخفاضا بمقابل الضغوط التي واجهت زيادة الطلب على نقل المواد الغذائية و الطبية و في المقابل نقص اليد العاملة مما ادى الى ارتفاع التكاليف و تأخر التوصيل .

- السياحة:

يكتسي القطاع السياحي أهمية بالغة على المستوى الدولي و ان ايراداته تمثل بندا مهما في اقتصاديات العديد من الدول ذات المقومات السياحية و الموسومة كواجهة سياحية ، و للسياحة دور هام في خلق فرص العمل بصورة مباشرة او غير مباشرة نظرا لخاصية تشابهه مع باقي القطاعات و الأنشطة الاقتصادية ، كما انه مصدر هام للنقد الاجنبي و التحويلات من الخارج.

الشكل (08): السياحة الدولية الوافدة ، العالم (النسبة المئوية للتغير)



المصدر: (لعمرى، بوخاتم ، هواري، 2021، ص 107)

من الشكل (08) نلاحظ ان السياحة سجلت منحى تصاعدي في معدلات النمو المحققة باستثناء بعض التراجع جراء الصدمات العابرة حيث شهدت السياحة الدولية في 2001 حرب العراق و احداث 11 سبتمبر ، في 2003 تفشي وباء سارس (SARS) ، و في 2009 تداعيات بسبب الازمة المالية الاقتصادية العالمية.(براجي، 2021، ص ص 173-175)

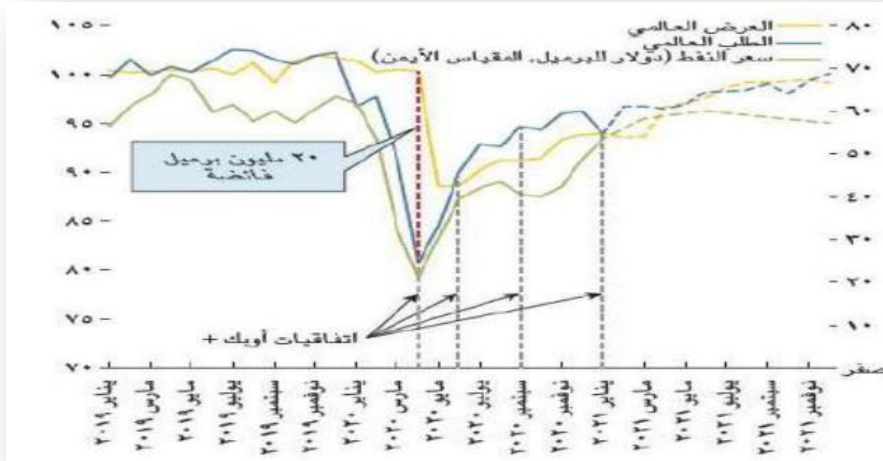
و على الرغم من ان قطاع السياحة اعتبر نظاما مرنا حيث ان الازمات التي عاشها منذ بداية الألفية التي لم يستمر الانخفاض طويل الاجل في التنمية العالمية للسياحة ، غير ان عدم اليقين الاقتصادي الذي افرزته الجائحة ادى الى انكماش هو الاعمق مما اثر بطريقة مباشرة او غير مباشرة على السياحة ، الذي سينعكس بدوره على سبل العيش في جميع انحاء العالم خاصة في المجتمعات الضعيفة التي تعتمد على السياحة كوسيلة لتنمية اقتصادها.

ثالثا : سوق النفط العالمي

يعتبر قطاع المحروقات من القطاعات التي شهدت تأثير كبير بسبب جائحة كورونا حيث تعرضت البلدان المصدرة للنفط لصدمة مزدوجة تزامن فيها انخفاض الطلب العالمي و انخفاض اسعار النفط. قبل تفشي كورونا سجلت مستويات الطلب العالمي على النفط انخفاضا عام 2019 و مع تراجع الطلب الاستهلاكي الناجم عن عمليات الاغلاق التي فرضتها غالبية الدول خلال عام 2020 لمواجهة تداعيات الجائحة شهد سوق النفط عاما استثنائيا ، بدأ بتراجع اسعار النفط بشكل كبير خلال الربع الاول من العام حيث تعرض الطلب على النفط لصدمة قوية بسبب تفشي كوفيد-19 في الصين أكبر مستورد للنفط الخام في العالم ن ما اثر بقوة على الاسعار فانخفاض سعر خام برنت الى 58 دولار للبرميل في جانفي و اثر المؤتمر الذي عقده تحالف (اوبك+) اوصى رؤساء الوفود بتمديد فترة العمل بالتعديل الاضافي المقترح بحوالي 1.5 مليون برميل يوميا حتى نهاية عام 2020 بدلا من جويلية 2020 و انتهى دون اتفاق على التخفيضات الجديدة . في مارس انهارت اسعار النفط اثر صدمة الامدادات و اعلان السعودية عن زيادة الانتاج فانخفض سعر خام برنت الى اقل من 32.02 دولار للبرميل في 9 مارس لتصل في نهاية الربع الاول من عام 2020 الى اقل من 23 دولار للبرميل و الى اقل من 15 دولار للبرميل بعد اسبوع فقط، فانتهدت حرب الاسعار باتفاق ابرم في 12 افريل 2020 بتخفيض غير مسبوق في الانتاج بمقدار 9.7 مليون برميل يوميا (سعادة، 2021، ص ص 208-209)

و قد كان من أسباب انخفاض اسعار النفط الخام اضافة الى تحمة العرض و نقص الطلب نتيجة تراجع الطلب على المحروقات و تراجع عجلة الانتاج العالمي و توقف الصناعات و الاقتصاديات الكبرى ، تخلي السماسرة عن عقود النفط الآجلة لأنها ذات كلف تخزينية عالية ، مما دفعهم لبيع ما لديهم للتخلص من اعباء الاحتفاظ و التخزين و قد زادت القدرة التخزينية من 55 % في منتصف مارس الى 70 % منتصف افريل (الهرش، 2020، ص 09)

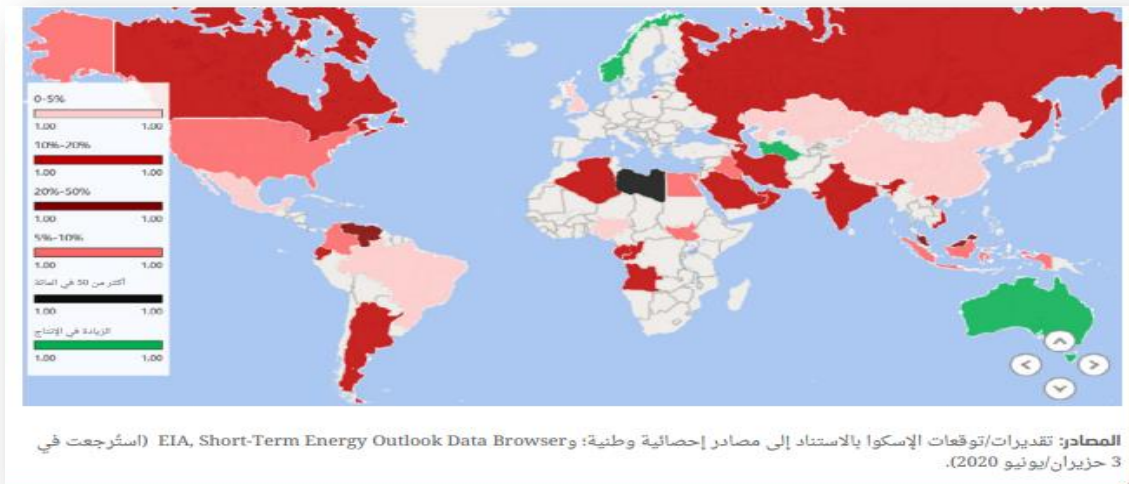
الشكل (09): العرض و الطلب على النفط في العالم (برميل يوميا بالملايين)



المصدر: (سعادة، 2021، ص 209)

فيما يوضح الشكل (10) معدلات خفض انتاج النفط في مختلف دول العالم و من الملاحظ ان نسب الخفض تفاوتت من دولة لاخرى: فنجد ان الانخفاض لدى بلدان الاوبك كان بمعدل 17 % باستثناء ليبيا بسبب اضطرابات اهلية و توقف شبه كامل لنشاط الانتاج ، بينما فنزويلا التي تعاني من حالة سياسية شديدة التقلب انخفض الانتاج بـ 29 % و غينيا الاستوائية سجل بها انخفاض 1-9 % و شهدت بلدان غير اعضاء اوبك تخفيضات اقل بمعدل لا يتجاوز 7.4 % من سنة اخرى ، و سجلت بلدان مثل استراليا و النرويج نموا في الانتاج و يقع كل من الاتحاد الروسي و كندا و الولايات المتحدة الامريكية في وسط التصنيف بمعدل 15%-18%-7 % على التوالي . اما المنطقة العربية فان قطر هي الدولة الوحيدة التي زادت من انتاجها ، و كاد الانتاج يتوقف كليا في ليبيا اما مصر فخفضت بنسبة 8 % و العراق % بينما بلدان اخرى خفضت بنسب تتراوح بين 14 % و 19 % (واقع و افاق في المنطقة العربية ، 2019-2020، ص 20)

الشكل (10): خفض انتاج النفط بين ماي 2019 و ماي 2020



المصدر : (واقع و افاق في المنطقة العربية ، 2019-2020، ص 21)

المبحث الثاني : تداعيات الجائحة على مستوى الدول العربية

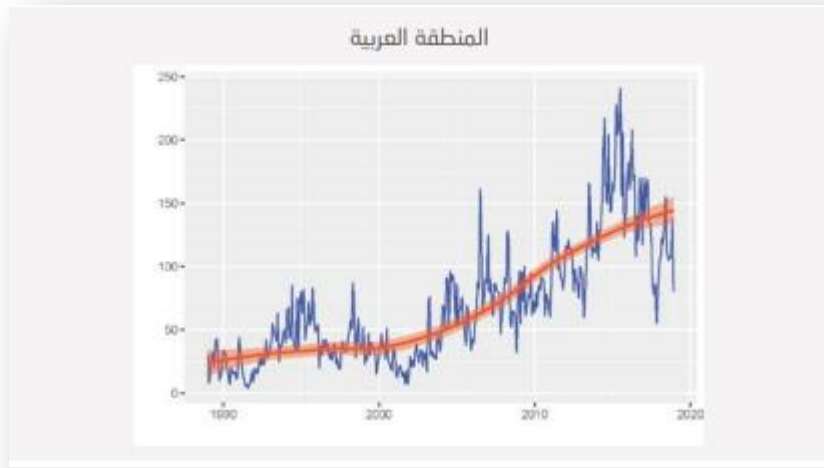
بحكم العلاقات التجارية القوية بين الدول العربية و باقي دول العالم و في مقدمتها الاتحاد الاوربي و الصين و انكشاف الدول العربية على الاقتصاد العالمي اكثر من غيرها من مجموعات الدول الاخرى . عانت الدول العربية شأنها شأن كافة دول العالم من الآثار السلبية لجائحة كوفيد-19 ، حيث تراجع الطلب العالمي على صادراتها من السلع و الخدمات و انخفاض الطلب و العرض المحليين بسبب تطبيق الاحترازات الصحية و الحظر و التباعد الاجتماعي و الغلق شبه الكامل للأنشطة الاقتصادية .

المطلب الاول: اثر الجائحة على اداء الاقتصاد العربي

اولا :النمو الاقتصادي

لا يمكننا ان نغفل على حقيقة ان البيئة الاقتصادية العربية لم تكن مستقرة قبل الازمة اذ كانت معظم الدول تعاني من ظروف استثنائية قبل الجائحة فالأوضاع السياسية التي تسود المنطقة العربية تعاني من عدم الاستقرار و النزاعات و الحروب الاهلية مما يجعلها غير قادرة على مواكبة التطورات العالمية رغم الجهود الجبارة التي تبذلها و الشكل (11) يوضح لنا تصعيد النزاعات في المنطقة العربية :

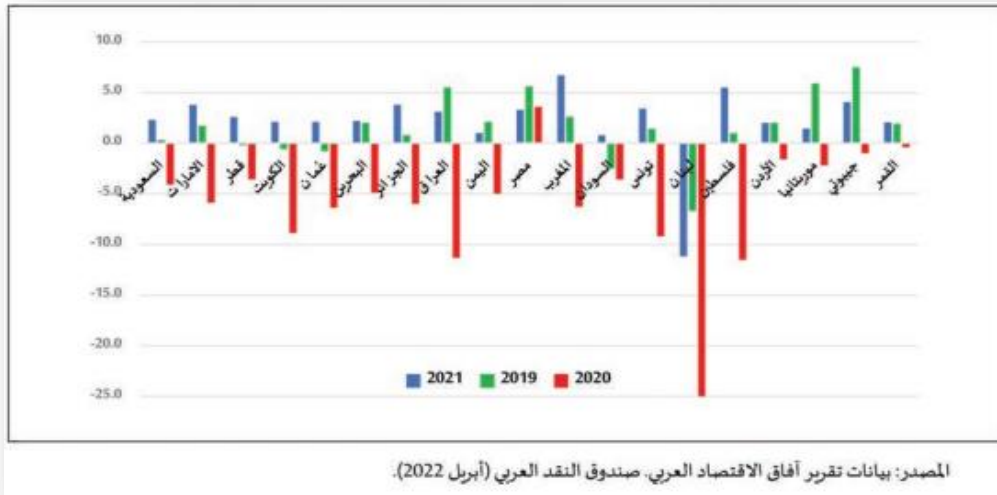
الشكل (11): اتجاهات النزاعات الشعبية من 1989 الى 2018



المصدر: (الاتجاهات السائدة اثناء النزاعات و تداعياتها، 2019، ص 18)

اشتركت كل الدول العربية في تأثرها بجائحة كوفيد-19 الا انها اختلفت في حدة هذا التأثير ، و هذا يعود اولاً للاختلاف الموجود اصلاً في الهياكل الاقتصادية للدول العربية و ثانياً للإجراءات المتخذة في كل دول و كل الاثر الاعمق على النمو الاقتصادي الذي شمل كل الدول النفطية منها و غير النفطية . الشكل الموالي يبين الاثار على معدل النمو الاقتصادي في معظم الدول العربية .

الشكل (12): معدلات النمو في الدول العربية خلال الفترة (2019-2021)



المصدر : (تقرير التنمية العربية، 2022، ص 45)

كان الاثر الاكبر للجائحة على الدول المعتمدة على الخارج سواء من عائدات النفط او السياحة او من التحويلات و الاستثمار الاجنبي و الجدول التالي يوضح الاوضاع قبل الجائحة ، اثناءها و بعدها ، سنركز على معدلات النمو قبل و اثناء الازمة فيما سنحلل النتائج في الفصل الموالي.

الشكل (13):النمو الاقتصادي في الدول العربية قبل و بعد الجائحة

الدولة	فترة ما قبل الجائحة	متوسط معدل النمو للعامين 2018-2019	فترة الجائحة	2020	2021	2022	انخفاض معدلات النمو وبداية التعافي	الانخفاض في معدل النمو بين عامي 2020 ومتوسط العامين 2018-2019	الزيادة في معدل النمو بين عامي 2021 و 2020
الدول النفطية									
الجزائر	1.2	0.8	-4.9	4.0	2.4	-5.9	9.9	-5.9	9.9
البحرين	2.1	2.2	-4.9	2.2	3.3	-7.1	9.3	-7.1	9.3
العراق	4.7	5.8	-15.7	5.9	9.5	-21.0	26.9	-21.0	26.9
الكويت	2.4	-0.6	-8.9	1.3	9.2	-9.8	11.1	-9.8	11.1
لبنان	17.9	13.2	-59.7	177.3	3.5	-75.3	252.5	-75.3	252.5
عمان	0.9	-0.8	-2.8	2.0	5.6	-2.9	4.9	-2.9	4.9
قطر	1.2	0.7	-3.6	1.5	3.4	-4.5	6.0	-4.5	6.0
السعودية	2.5	0.3	-4.1	3.2	7.6	-5.6	8.8	-5.6	8.8
الامارات	1.2	3.4	-6.1	2.3	4.2	-8.4	10.7	-8.4	10.7
الدول غير النفطية									
جيبوتي	8.5	6.6	1.0	4.0	-	-6.5	10.5	-6.5	10.5
مصر	5.3	5.6	3.6	3.3	5.9	-1.9	5.2	-1.9	5.2
الأردن	1.9	2.0	-1.6	2.0	2.4	-3.5	5.5	-3.5	5.5
لبنان	-1.7	-7.2	-4.4	-	-	-17.6	-	-17.6	-
موريتانيا	4.5	5.8	-1.8	3.0	5.0	-6.9	9.9	-6.9	9.9
المغرب	3.1	2.6	-6.3	7.2	1.1	-9.2	16.4	-9.2	16.4
الصومال	3.8	3.3	-0.3	2.0	-	-3.9	5.9	-3.9	5.9
السودان	-2.3	-2.5	-3.6	0.5	0.3	-1.2	1.7	-1.2	1.7
تونس	2.5	1.5	-9.3	3.1	2.2	-11.4	14.5	-11.4	14.5
فلسطين	1.2	1.4	-11.3	6.0	4	-12.6	18.6	-12.6	18.6
اليمن	0.8	1.4	-8.5	-2.0	1	-9.6	7.6	-9.6	7.6

المصدر: تم احتسابه من قاعدة بيانات صندوق النقد الدولي - أبريل 2022

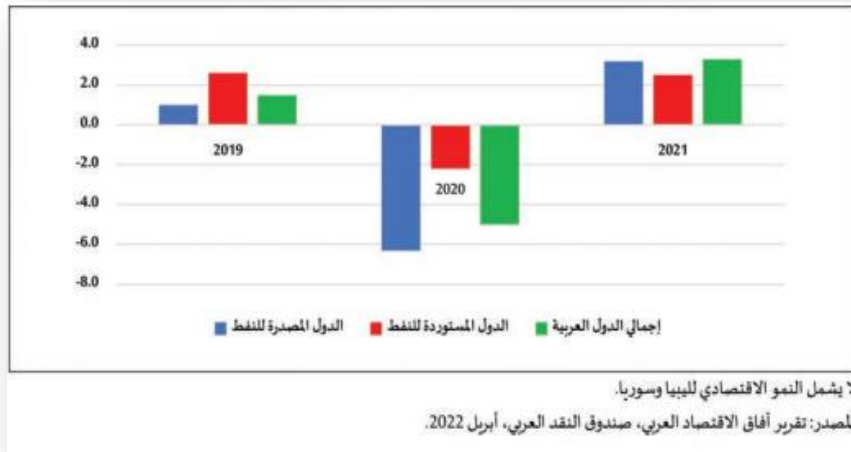
المصدر : (تقرير التنمية العربية، 2022، ص 46)

تراجع معدل النمو في كل الدول العربية الا مصر و جيبوتي ، حيث ان مصر نفذت برنامجا لإصلاح الاقتصاد منذ 2016 الامر الذي ساعدها على تحقيق بعض الاستقرار المالي و النقدي في السنوات السابقة للازمة اما جيبوتي فقد قامت بعدة

اصلاحات على مستوى بيئة الاعمال اضافة الى تنفيذ استثمارات كبيرة في البنية التحتية للنقل و الخدمات اللوجستية في إطار مخطط يهدف الى تحويل البلاد الى مركز اقليمي للخدمات اللوجستية(تقرير التنمية العربية، 2022، ص 46) بينما السودان كانت اصلا تعاني من معدلات نمو منخفضة الا انها زادت حدة لتصبح -3.6 % عام 2020 بعد ان كانت -2.5 % عام 2019. و لابد من الاشارة في هذا الاطار ان النمو يتعلق بالسنة المالية و ليس بالسنة الميلادية كما هو متبع في المؤشرات الاقتصادية التي تتبعها المؤسسات الدولية.

بصفة عامة ،اسفرت الجائحة على تراجع النمو في المنطقة العربية بنحو 5% عام 2020 مقارنة بتراجع بنحو 3.1 % عالميا و قد ساهمت الاقتصادات المصدرة للنفط بشكل كبير في ركود الانشطة الاقتصادية في المنطقة العربية حيث بلغ معدل تراجع النمو في هذه الدول نحو 6.3 % في المتوسط بالطبع بسبب الانخفاض الكبير لاسعار النفط و كذلك بسبب تراجع الطلب العالمي بسبب التوقف الكامل لكثير من القطاعات و اهمها النقل و الطيران ، بينما تراجع بنسبة 2.2 % فقط في الدول المستوردة التي تعمل على تنوع الهياكل الاقتصادية فيها و الاعتماد على مصادر اخرى للنمو(تقرير التنمية العربية، 2022، ص 86) و الشكل التالي يوضح معدلات النمو في الدول العربية النفطية و غير النفطية :

الشكل (14): معدلات النمو في الدول العربية النفطية و غير النفطية (2021-2019)



المصدر: (تقرير التنمية العربية، 2022، ص 47)

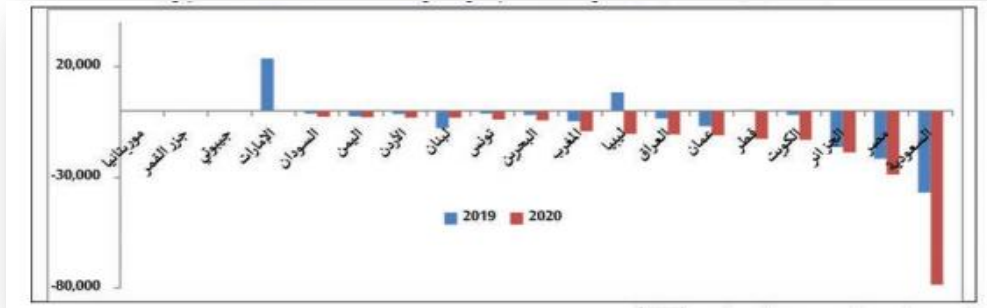
و من هنا يمكننا ان نستنتج ان الدول العربية الاكثر اعتمادا في مداخيلها على مصادر الطاقة اكثر عرضة للازمات نتيجة تقلبات اسعار المحروقات و تذبذب الطلب عليه اثناء الازمة ، بينما الدول الاقل اعتمادا عليه و التي تعمل على التنوع في مصادر تمويلها و تنوع هياكلها الاقتصادية ، و تعمل جاهدة على اصلاح البنى التحتية هي اقل عرضة لتدهور اقتصادها اثناء الازمة .

ثانيا: الدين العام

واجهت الاقتصادات العربية تحديات كبيرة اثر جائحة كوفيد-19 خاصة منخفضة و متوسطة الدخل منها ، و ذلك نتيجة المتطلبات التي استجوبتها مواجهة الأوضاع الصحية و الاقتصادية و الاجتماعية للتصدي لانتشار الوباء و احتوائه ، و مع انخفاض الايرادات المالية سواء للدول النفطية او غير النفطية ادى الى عجز في الموازنات العامة رغم ان معظم الدول تعاني من هذا العجز حتى قبل الازمة الا انه في عام 2020 زادت مستويات عجز موازنتها العامة و من الشكل (15) ، نجد ان كل من

الامارات و ليبيا اللتان كانتا تتمتعان بفائض خلال عام 2019 على عكس الدول الاخرى اصابها ما اصاب جاراتها من عجز عام 2020 ، ام المستوى القياسي في عجز موازنتها العامة فقد سجلته المملكة العربية السعودية ، و يرجع ذلك الى التراجع الكبير الذي عرفته اسعار النفط من جهة و كذا زيادتها لنفقاتها لمواجهة الازمة من جهة اخرى - و قد يعود ايضا ذلك الى توقف موسم الحج و العمرة بعد الاغلاق الذي فرضته المملكة اثر انتشار الوباء

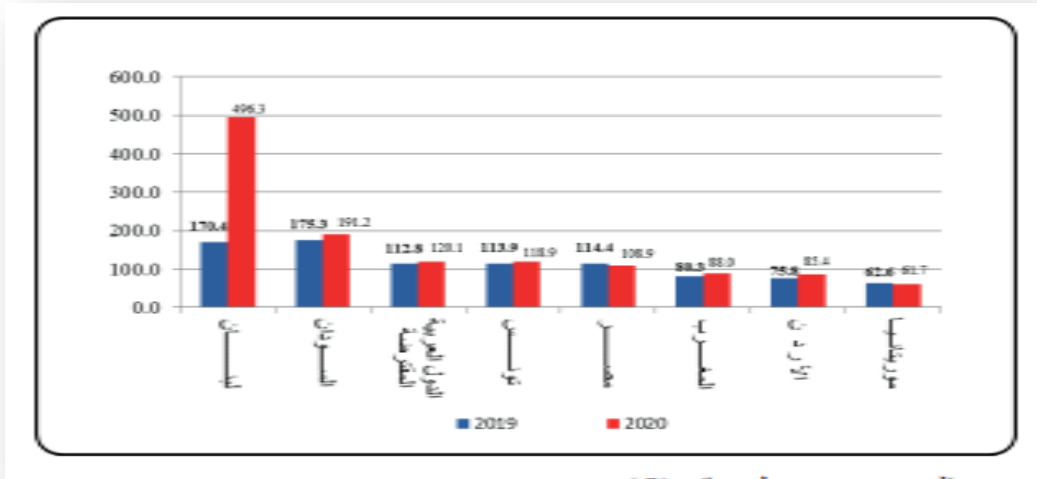
الشكل (15) : عجز الموازنة في الدول العربية في عامي 2019-2020 (مليون دولار امريكي)



المصدر : (تقرير التنمية العربية، 2022، ص 47)

أدت الازمة في الدول النفطية الى تراجع كبير لاستثماراتها و طلبها على الخدمات السياحية في باقي البلدان العربية ، بجانب تأثر كافة الدول - النفطية و غير النفطية - بانكماش الطلب العالمي و التجارة الدولية و ما ترتب على ذلك من آثار سلبية على كل الصادرات العربية، و تدفقات الاستثمار الاجنبي للمنطقة ، و المساعدات الإنمائية الرسمية الى البلدان العربية غير النفطية ، و احتياجات المنطقة من السلع المستوردة من الخارج نتيجة الاختلال الذي أصاب سلاسل التوريد العالمية .بالاضافة الى ذلك ادى ارتفاع الانفاق لمواجهة آثار الجائحة الى لجوء العديد من الدول العربية الى الاقتراض و الذي ساهم في ارتفاع المديونية الخارجية في عدد من الدول ، بما فيها النفطية ، و التي اثر بشكل سلبي على جدارتها الائتمانية (تقرير التنمية العربية، 2022، ص 47)، و قد اعتمدت الدول العربية على الاقتراض من مصادر داخلية و خارجية من خلال ادوات تمويل قصيرة و طويلة الاجل (أذونات خزينة و سندات و صكوك)، و كذلك القروض و السلف. و على ضوء العجز الذي عانت منه هذه الدول استمرت في الاقتراض من اسواق الدين المحلية و الخارجية لتلبية احتياجاتها التمويلية. وقد ارتفعت نسبة اجمالي الدين العام من الناتج المحلي الاجمالي بحوالي 120.1 % نهاية عام 2020 مقارنة بنسبة بلغت حوالي 112.8 % نهاية عام 2019 ، و جاء كمحصلة لارتفاع نسبة الدين الداخلي من اجمالي الدين العام من حوالي 57.6 % نهاية سنة 2019 الى حوالي 58.2 % نهاية عام 2020 ، مقابل تراجع نسبة الدين الخارجي من حوالي 42.4 % الى 41.7 % بين العامين المذكورين (التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2021 ، ص 140)

الشكل (16): نسبة الدين الحكومي للناتج المحلي الاجمالي في عامي 2019 / 2020



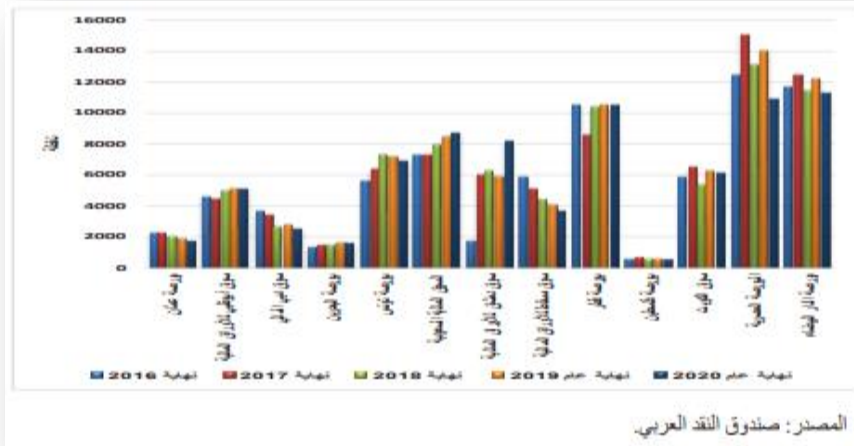
المصدر: (التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2021، ص 143)

اما بالنسبة للدول منفردة من خلال الشكل (16) نلاحظ ان اجمالي الدين العام نسبة الى الناتج المحلي للدول العربية قد ارتفع عام 2020 مقارنة بعام 2019 و لكن تباينت النسب من دولة لأخرى، الا في مصر فقد تراجعت نسبة الدين العام ليصل الى 108.9 % ، اما في السودان ارتفعت نسبة الدين العام الى الناتج المحلي الاجمالي ليصل الى 191.2 % بينما كانت النسبة الاكبر في ارتفاع الدين العام نسبة الى الدين المحلي في لبنان ليصل الى 496.3 % عام 2020 مقارنة بـ 170.4 % عام 2019. (التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2021، ص 142-143). تمكنت مصر من تحقيق عجز منخفض لسياسات تحقيق الاستقرار منفذة بين عامي 2016-2019 تبنتها مصر و قد شهدت جميع المنظمات الدولية عل حسن هذا الاداء مما يجعل مصر من افضل الدول اداء في العالم ، و قد استمر هذا الاداء حتى اثناء جائحة كوفيد-19، بينما تشهد لبنان اشد الازمات الاقتصادية في تاريخه الحديث و قد بدأت بحراك اجتماعي اكتوبر 2019 و تفاقمت بعد الاغلاق جراء كوفيد -19 و قد بلغت ذروتها بعد الانفجار المأساوي الذي وقع في مرفأ بيروت .

ثالثا: الاسواق المالية

تأثرت الاسواق المالية العربية كغيرها من الاسواق المالية العالمية ، فقد سجلت بعض البورصات خسائر بسبب انخفاض اسعار اسهم الشركات الكبرى المدرجة ، وفقا للمؤشر المركب الذي يصدره صندوق النقد العربي الذي يقيس اداء الاسواق المالية العربية مجتمعة قد سجل التطورات في مؤشرات الاسعار حيث سجل ارتفاعا بنحو 9.1 % عام 2020 مقابل ارتفاعه بنسبة 19.7 % عام 2019 ، و جاء اداء السوق المالية العربية متماشيا مع اداء اغلبية الاسواق المالية في الاسواق الناشئة و الاقتصادات النامية ، و نجد من الشكل (17) ان سوق دمشق قد احتل المرتبة الاولى من حيث ارتفاع قيمة المؤشر بمقدار 38.5 % تليها السعودية بارتفاع بلغ 3.6 % في حين تراجعت قيم مؤشرات معظم البورصات العربية (تقرير الاستقرار المالي للدول العربية 2021، ص 78)

شكل (17): تطور مؤشر الاسعار للاسواق المالية العربية خلال الفترة (2016-2020)



المصدر: (تقرير الاستقرار المالي في الدول العربية، 2021، ص78).

تجدر الإشارة ان اتحاد هيئات الاوراق المالية اصدر تقارير 28 افريل 2020 يتضمن ملخصا عاما عن كل الاجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدول العربية لمواجهة تداعيات فيروس كورونا على الاسواق المالية العربية ، و قد اورد فيه الاجراءات المتخذة من قبل كل دولة لإنقاذ أسواقها المالية و بالتالي اقتصادها من الركود و الازمة ما عدا الجزائر . و كمثال للإجراءات التي اتخذتها بعض الدول العربية لمواجهة الازمة في الاسواق المالية نجد ان المغرب في السابع من شهر أفريل 2020 لجأ الى استخدام خط الوقاية و السيولة (LPL) بسحب 3 مليار دولار من صندوق النقد الدولي قابلة للسداد على مدى خمس سنوات ، و ضخمت هذه الاموال في بنك المغرب لدعم الاقتصاد (حميل، 2021، ص 70-71).

المطلب الثاني : الآثار الاجتماعية للجائحة في الدول العربية

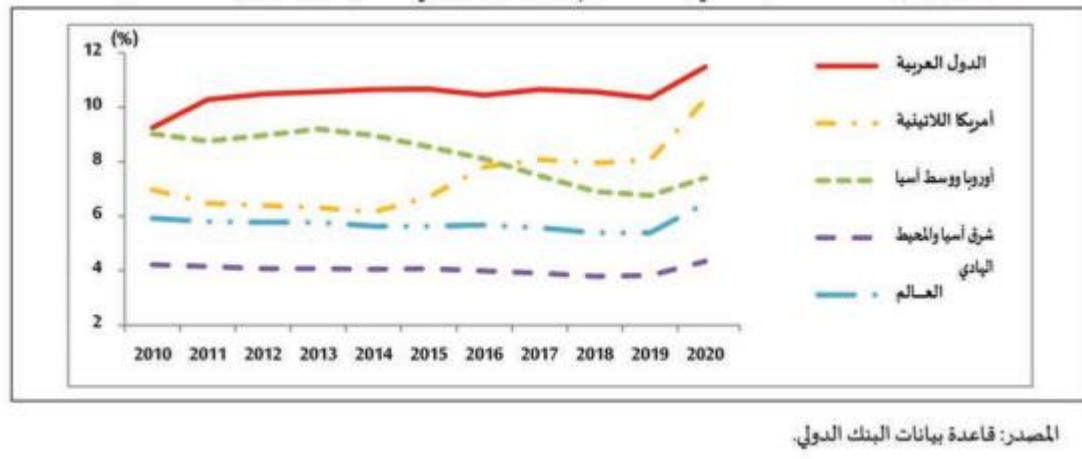
قد اظهرت الجائحة الاختلالات لقائمة في الهياكل الصحية و السوق العمل و سببت اضرارا للفئات الضعيفة و المحرومة و الفقراء و كانت الآثار سلبية بالذات على الاناث و الاطفال و بعض سكان الريف ، لاسيما في ظل عدم الحصول على الرعاية الصحية الجيدة و ازدياد نسب البطالة بين العاملين محدودي المهارات مما زاد من معدلات الفقر .

اولا : البطالة

حتى قبل انتشار وباء كوفيد-19 كانت معدلات البطالة في المنطقة مرتفعة الى حد يمثل تجديدا انمائيا رئيسيا في المنطقة و من خلال الشكل (18) نجد ان المنطقة العربية هي الاعلى معدلات بطالة في العالم ، و قد اثبتت الاحصاءات ان النسبة الاكبر هي بين النساء و الشباب من حيث معدلات البطالة ، و من المؤكد ان الجائحة ستزيد من تفاقم الوضع فنرى من خلال الشكل ان معدلات البطالة عام 2020 هي اعلى مما هي عليه عام 2019 ، و هذا ان دل على شيء انما يدل على عجز الدول العربية

وفق خطة الانعاش على الحد من ظاهرة البطالة و توفير مناصب شغل خاصة لفئة الشباب الذي بلغت نسبة البطالة 26.44 % و هي الاعلى في العالم الذي بلغت نسبة بطالة الشباب فيه 13.62 % .

الشكل رقم (18): معدلات البطالة في المنطقة العربية و مناطق اخرى في العالم خلال فترة (2010-2020)



المصدر : (تقرير التنمية العربية، 2022، ص 57)

الشكل (19): بعض مؤشرات البطالة في الدول العربية

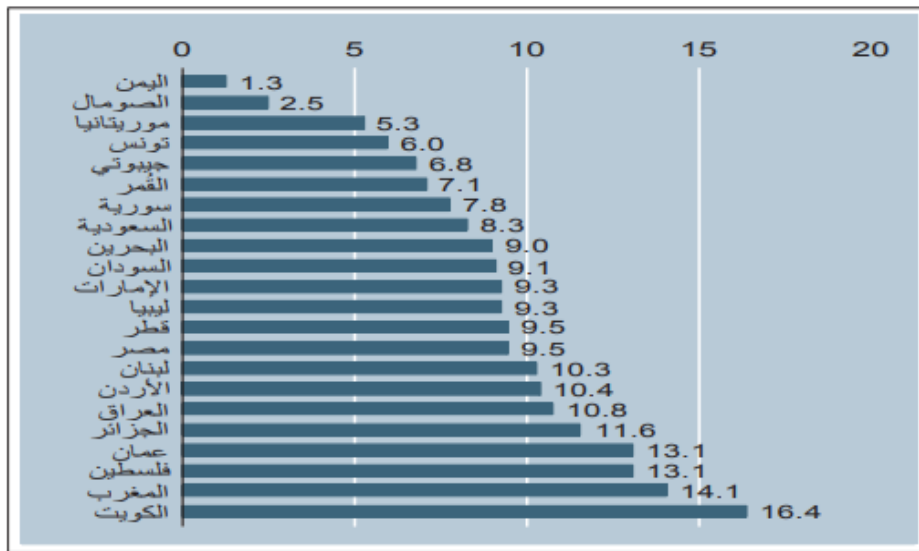
الدولة	السنة	معدل البطالة (%)	أفراد العمل بالآلاف	عدد العاطلين بالآلاف	عدد العاطلين الذكور	عدد العاطلين الإناث	معدل البطالة بين الذكور (%)	معدل البطالة بين الإناث (%)	نسبة البطالة بين الإناث (%)	نسبة الشباب بين العاطلين (15-24 سنة)	نسبة الجامعيين بين العاطلين (%)	نسبة العاطلين طالبي العمل لأول مرة (%)	نسبة العاطلين أكثر من سنة (%)
الأردن	2020	23.2	1,742.4	404.1	293.5	110.6	21.2	30.7	27.4	34.8	39.2	48.8	48.0
الإمارات * (1)	2020	5.0	6,820.0	341.2	186.5	154.7	3.3	12.9	45.3	27.7	57.9	76.6	...
البحرين * (2)	2020	4.1	1,010.0	41.3	5.9	35.4	0.7	17.5	85.7	57.1	2.2	...	...
تونس	2020	18.0	4,146.7	746.4	449.3	297.1	15.3	24.6	39.8	27.3	40.0	53.8	71.9
الجزائر	2020	12.8	12,231.0	1,569.4	996.6	572.8	9.9	26.6	36.5	30.5	30.2	50.2	65.4
جيبوتي	2020	11.6	412.4	47.7	28.8	18.9	11.6	11.5	39.5	34.9	...	...	...
السعودية * (3)	2020	7.7	14,631.6	1,121.7	447.1	674.6	3.9	22.8	60.1	30.9	50.8	88.1	47.7
السودان	2020	26.8	12,386.7	3,319.6	2,088.1	1,231.6	24.2	32.7	37.1	42.2	22.9	60.7	56.0
سورية	2020	34.3	5,346.0	1,831.0	475.0	1,356.0	12.9	62.2	74.0	42.4	11.8	66.1	...
الصومال	2020	13.1	4,065.4	532.6	411.7	120.9	13.2	12.8	22.7	42.2	...	...	...
العراق	2020	13.7	10,357.0	1,423.0	968.4	454.6	10.8	32.6	31.9	39.9	...	...	...
عمان * (4)	2020	5.0	2,678.3	133.1	56.8	76.3	2.4	22.3	57.3	42.7	36.9	80.2	...
فلسطين (5)	2020	25.9	1,217.0	334.0	232.5	101.5	22.3	41.1	30.4	36.3	43.7	61.8	25.6
قطر * (6)	2020	0.1	2,171.0	2.8	1.2	1.6	0.1	0.6	58.7	50.1	39.8	82.8	17.8
البحرين	2020	8.4	235.0	19.8	10.9	8.9	8.0	8.9	45.0	20.0	...	47.6	...
الكويت * (7)	2020	1.3	2,845.0	36.3	21.2	15.1	1.0	1.9	41.6	10.0	14.2	...	44.5
لبنان	2020	6.6	2,318.0	153.3	93.6	59.7	5.3	10.5	38.9	41.6	36.6	46.0	33.0
ليبيا	2020	19.4	2,389.0	463.3	254.3	209.0	16.1	25.7	45.1	20.7	...	98.0	...
مصر	2020	7.9	28,467.0	2,257.8	1,411.6	846.2	6.0	17.7	37.5	41.1	39.7	37.5	26.6
المغرب	2020	11.9	11,971.0	1,429.0	979.4	449.6	10.7	16.2	31.5	31.2	18.5	54.9	67.6
موريتانيا	2020	10.7	1,249.6	133.2	79.5	53.7	9.3	13.6	40.3	26.9	...	...	...
اليمن	2020	13.4	6,956.8	933.5	795.3	138.2	12.4	25.9	14.8	44.1	12.2	...	...

(...) غير متوفر.
المصدر: تقديرات معدي التقرير بناء على مصادر وطنية رسمية ومصادر إقليمية ودولية متفرقة أهمها قواعد بيانات منظمة العمل الدولية.
* مواطنون وغير مواطنون.

المصدر: (التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2021، ص 315)

من خلال الشكل (19) نجد ان معدلات البطالة قد تفاوتت من دولة الى اخرى و قد قدر عدد العاطلين عن العمل عام 2020 في الدول العربية حوالي 17.3 % مليون عاطل اي ما يمثل نسبة 12.7 % من اجمالي القوة العاملة ، و سجلت معدلات البطالة بمستويات عالية في الدول العربية التي تشهد فترة عدم استقرار و اضطراب داخلية مثل اليمن و سوريا . و قد بلغت خسائر التوظيف عام 2020 نحو 114 مليون وظيفة مقارنة بعام 2019 حوالي 80 % انسحبوا من قوة العمل. (التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2021 ، ص 58) ، كانت النسب الاعلى في كل من سورية و السودان و فلسطين و الاردن بالترتيب أعلى معدلات البطالة بنسب تجاوزت 20 % بينما نلاحظ ان معدلات البطالة تراوحت بين 10% و اقل من 20 % في الدول التالية مرتبة بشكل تنازلي هي: ليبيا ، تونس ، العراق ، الصومال ، الجزائر ، المغرب ، و جيبوتي و موريتانيا ، و كانت المعدلات اقل من 10 % في كل من القمر و مصر و السعودية و لبنان و الامارات و البحرين و الكويت و قطر . و مع اجراءات الحظر لم ترتفع معدلات البطالة فقط بل و انخفض عدد ساعات العمل نتيجة تقليص عدد ساعات العمل مع احتفاظ العمال بوظائفهم و الشكل التالي يبين التباين بين الدول العربية في نسب الخسارة في ساعات العمل :

الشكل (20): متوسط ساعات العمل الضائعة بسبب جائحة كوفيد-19 في الدول العربية (2020)



* يمثل هذا المؤشر النسبة المئوية للمنوبة الضائعة مقارنة، بالربع الرابع من عام 2019.
المصدر: معدي التقرير بناء على بيانات قاعدة بيانات منظمة العمل الدولية (<https://ilostat.ilo.org>)، كما في 06 أبريل 2021.

المصدر: (تقرير الاقتصادي العربي الموحد 2021 ، ص 59)

و من الشكل (20) نجد ان متوسط ساعات العمل الضائعة بسبب الجائحة تراوح بين 1.3 % في اليمن و حوالي 16.4 % في الكويت ، و نرجع التباين في نسب تراجع ساعات العمل لاختلاف الاوضاع السائدة قبل و اثناء الوباء بين الدول العربية و كذلك اختلاف اجراءات الاغلاق و السياسات المتخذة للحد من انتشاره ، التي بدورها اثرت على حجم النشاط الاقتصادي و العمل.

ثانيا : الفقر

في 14 بلدا تتوفر فيها بيانات عن الفقر، تشير التقديرات الأولية الى ان الجائحة قد ترفع من معدلات الفقر، من 29.2 % في عام 2019 الى 32.4 % عام 2020، قبل ان تتراجع الى 32.1 % في عام 2021، ما يعني ازدياد العدد الاجمالي للفقر في هذه البلدان من 101 مليون عام 2019 الى 116 مليون عام 2021 ويقيم الجزء الاكبر من سكان المنطقة الفقراء (أكثر من 80 %) في اربعة بلدان هي: سوريا، السودان، مصر واليمن واثرت التباطؤ الاقتصادي سلبا على فرص العمل والأجور الحقيقية و تدفق التحويلات المالية، وقد تشتت التداعيات على بعض الفئات المعرضة للمخاطر بدرجة خاصة مثل النساء والشباب والعاملين في القطاع غير النظامي الذين لا يستطيعون الوصول الى برامج الحماية الاجتماعية والتأمين ضد البطالة (واقع و افاق في المنطقة العربية ، 2019-2020، ص 67).

و لنقف على حقيقة اوضاع الفقر في الوطن العربي سنتعرف على مفهوم خط الفقر ومعامل جيني هذين المؤشران المعتمدان عالميا لقياس معدلا الفقر في العالم :

- **خط الفقر** :هو الحد الفاصل بين الدخل او استهلاك الفقراء عن غير الفقراء ، و يعتبر الفرد فقيرا اذا كان استهلاكه او دخله يقع تحت مستوى الحد الادنى للحاجات الاساسية اللازمة للفرد ، و يعرف الحد الادنى لحاجات الفرد الأساسية على انه خط فقر ، فالأفراد او الاسر التي يكون انفاقها او دخلها تحت خط الفقر تصنف على انها فقيرة و الاسر او الافراد التي يكون انفاقها او دخلها فوق خط الفقر تصنف على انها غير فقيرة.
- **معامل "جيني"** : ويستند هذا المعامل على منحنى "ورنر" وهو منحنى ترددي تراكمي يقارن توزيع متغير معين على سبيل المثال الدخل مقابل السكان بهدف إظهار عدم المساواة، ومعامل "جيني" هو مقياس جيد لعدم المساواة بسبب خصائصه القوية.
- **دليل الفقر المتعدد** : يتألف من ثلاثة ابعاد و 10 مؤشرات اما بعد التعليم له مؤشران هما : الانتظام في المدارس و سنوات الدراسة ، و اما البعد الصحي فله مؤشران هما: التغذية ، و وفيات الاطفال ، اما مؤشرات بعد مستوى المعيشة فهي : توفر الكهرباء ، و المرافق الصحية الملائمة ، و مياه الشرب المأمونة ، و وقود الطهي النظيف ، و توافر الارضيات المناسبة و سقف مناسب ، و الحصول على الادنى من الأصول (توات ومسرحد، 2020، ص 637 / 639 / 641).

الشكل (21):تطور نسب الفقر و توزيع الدخل في الدول العربية

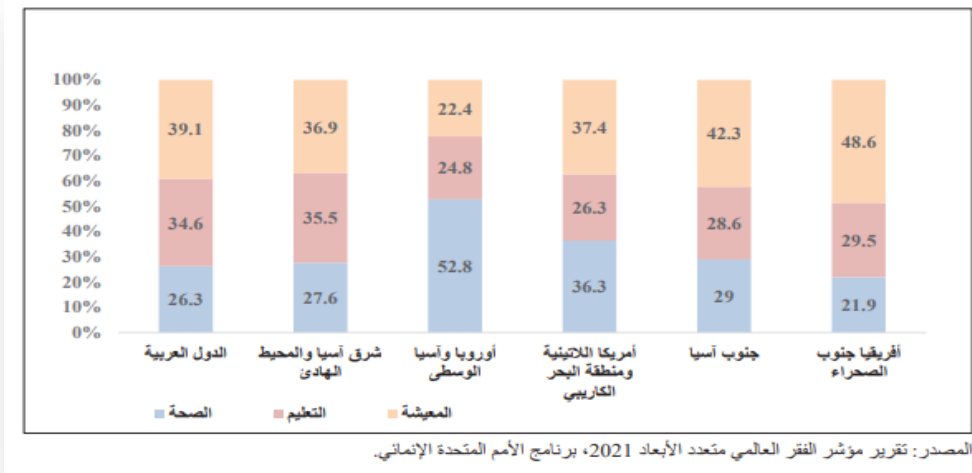
الدولة	السنة	نسبة الفقر وفق خط الفقر الوطني	نسبة الفقر وفق خط الفقر الدولي* (1.9\$ في اليوم)	مؤشر جيني لتوزيع الدخل (%)
الأردن	2018/2017	15.70	0.10	33.70
الإمارات	2018			26.00
البحرين	2015	0.00	0.00	60.00
تونس	2018	15.20	0.20	
الجزائر	2019/2018	5.50	0.40	
الفقر	2014	42.00	19.07	45.33
جيبوتي	2017	21.10	17.01	41.59
السودان	2014	46.50	12.16	34.24
سورية	2013			35.80
الصومال	2017		68.62	36.82
العراق	2018	18.90	1.70	29.50
عمان	2000			39.90
فلسطين	2017	29.20	0.83	33.69
	2020/2019	29.20	0.80	
قطر	2013			41.10
الكويت	1999			36.00
لبنان	2012/2011	27.40	0.00	31.83
مصر	2017	32.50	3.81	31.53
المغرب	2018/2017	4.80	0.90	
موريتانيا	2015	31.00	6.00	32.60
اليمن	2014	48.60	18.27	36.71

* خط الفقر 1.9 دولار باليوم بناء على المعيار الدولي لعام 2011
المصدر: البنك الدولي، شبكة مراقبة الفقر في العالم، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، 2021، ومصادر وطنية رسمية ودولية متفرقة.

المصدر : (التقرير الاقتصادي العربي الموحد، 2020، ص 339)

وفق الشكل (21) فتشير احدث بيانات نسب الفقر حسب خط الفقر الوطني الى ان الدول العربية التي تعاني اشد نسب فقر هي اليمن بنسبة 48.6 % ، السودان بنسبة 46.5 % و جزر القمر بنسبة 42 % و مصر بنسبة 32.5 % ، اما متوسط معامل جيني للسنوات الخمس الاخيرة يقدر بحوالي 35 % بينما تقع اعلى نسبة عدم المساواة في المنطقة في جيبوتي 41.7 % عام 2017 ن و يتوقع ان تكون الجائحة قد زادت نسب عدم المساواة في الدول العربية.

الشكل (22): مساهمة الابعاد في دليل الفقر متعدد الابعاد (%) على المستوى الاقليمي 2019



المصدر: (التقرير الاقتصادي العربي الموحد، 2022، ص 44)

اما بالنسبة لمساهمة الابعاد في دليل الفقر متعدد الابعاد في الدول العربية في عام 2019 فتمثل مساهمة الحرمان في الصحة حوالي 26.3% فيما تبلغ مساهمة التعليم نحو 34.6% و يعد مستوى المعيشة البعد الاكثر تأثيرا على دليل الفقر المتعدد ، فقدرت مساهمته بحوالي 39.1%.

ما يزال الفقر يمثل احد التحديات التي تواجه المنطقة العربية حتى قبل ظهور جائحة كوفيد-19 الامر الذي زاد من حدة تأزم الاوضاع في المنطقة التي تمثل ثالث اكبر نسبة من السكان الذين يعانون من الفقر متعدد الابعاد.

ثالثا : الاوضاع الصحية

تباين مختلف دول العالم بما فيها العربية من حيث مستوى تحقيق الامن الدوائي لمواطنيها و يعود هذا الاختلاف الى عدة اسباب منها: الاوضاع الاقتصادية السائدة قبل الازمة و مستوى دخل الافراد ، و اسعار الادوية ، و نتيجة لهذه الازمة فقد زاد الطلب على المنتجات الدوائية و كذلك المستلزمات الصيدلانية من مواد معقمة و مضادات حيوية للوقاية من الوباء، كما قامت الكثير من الدول بفرض قيود جمركية على تصدير الامدادات الطبية و ذلك لإعطاء الاولوية لمواطنيها فيما قامت بعض الدول باستيراد هذه المواد و تخزينها بكميات مبالغ فيها خوفا من نفاذها او اطالة فترة الاغلاق .اظهرت الجائحة تبعية الكثير من الدول العربية على توريد الادوية و اللقاحات على دول اخرى مما يعرضها لمخاطر الامن الدوائي ، الامر الذي يجعلنا نرى جليا التأخر في مجال البحث و التطوير و كذلك جودة التعليم وفترة اليد العاملة المتخصصة في هذا المجال.

الشكل (23): ترتيب الدول العربية وفقا لمؤشر الامن الصحي العالمي (عامي 2019 و 2021)



المصدر : (تقرير التنمية العربية، 2022، ص 63)

يستند التقرير الى استبيان مكون من 140 سؤالاً ، موزعة على 6 فئات و 34 مؤشرا و 85 مؤشرا فرعيا ، الفئات 6 هل :

- الوقاية: منع ظهور او اطلاق مسببات المرض
- الكشف و الابلاغ : الكشف المبكر عن الوبئة ذات الالهية الدولية المحتملة
- الاستجابة السريعة : الاستجابة السريعة و تخفيف انتشار الوباء
- النظام الصحي : نظام صحي كافي و قوي لمعالجة المرضى و حماية العاملين الصحيين
- الامتثال للقواعد الدولية : الالتزام بتحسين القدرات الوطنية ، و خطط التمويل لسد الثغرات ، و التقيد بالمعايير العالمية
- بيئة المخاطر : بيئة المخاطر الشاملة قابلية الدولة للتهديدات البيولوجية (مؤشر الامن الصحي العالمي

(<https://ar.wikipedia.org/wiki>)

وقد اشار هذا المؤشر الى ان اغلب الدول العربية مازالت غير مهيأة لمواجهة الوبئة ، و يوضح الشكل (23) ترتيب هذه الدول و قد تراجع ترتيب 16 دولة تقريبا عام 2021 في ظل الجائحة مقارنة بترتيبها قبل الجائحة خصوصا : مصر و المغرب و لبنان و الكويت و الامارات و السعودية التي اظهرت النتائج تراجع ملحوظا في ترتيبها . مما يدل على قصور نظامها الصحي وانخفاض الامن الصحي فيها . ان الازمة قد فرضت على الدول العربية مجالا كان مهما بات ضرورة حتمية تركيز الجهود لتطويره ومواكبة العالم الذي احتكر هذه الصناعة ، و محاولة منع هيمنة الشركات الكبرى متعددة الجنسيات عليه.

خلاصة

الاغلاق الكبير الذي حدث جراء كوفيد-19 و الانتشار الواسع لهذا الوباء فتح امام العالم باب ازمة صحية لم يسبق لها مثيل من حيث الحجم و النطاق و سرعة الانتشار ، مما جعل العالم لعاني ازمة كساد كبير جراء الاجراءات الوقائية التي شلت حركة الاقتصاد العالمي ، و اوقفت عجلة النمو ، هذه الامة تداعياتها شاملة و آثارها وخيمة سواء اقتصاديا او اجتماعيا .العالم العربي جزء لا يتجزأ من العالم ، القت الجائحة عليه هو ايضا تداعياتها و قد كان التشابك العالمي الذي ادى الى سرعة انتشار الوباء هو نفسه من سمح بانتقال عدوى التداعيات الاقتصادية التي بدورها القت بأحمالها على الظروف الاجتماعية للدول العربية. خلفت الجائحة اضرارا كبيرة عالميا و عربيا و بسبب اجراءات الاغلاق لمواقع الانتاج و تخفيض ساعات العمل و تعليق التبادل التجاري جراء ايقاف خطوط النقل ، تراجع الطلب و انهارت اسعار النفط ، من خلال ما سبق في هذا الفصل حاولنا الامام بالآثار المترتبة من جائحة كوفيد-19 على العالم بصفة عامة و على العالم العربي بصفة خاصة .

الفصل الثاني

واقع التجارة العربية البينية قبل

جائحة كوفيد-19

تمهيد:

ان الاحداث المتلاحقة التي عرفها العالم و ادت الى ظهور تكتلات اقليمية كبرى جعلت للدول المتكتلة قدرة تنافسية أمام غيرها من الدول ، في هذه الظروف تبنت الدول العربية موقفا جماعيا دفاعا عن مصالحها في مواجهة الأوضاع الراهنة . و قد اتخذت الدول العربية عددا من المبادرات العملية لتحرير التجارة العربية البينية و ابرام اتفاقيات ثنائية و جماعية و هذه الاخيرة واجهت العديد من المشاكل. رغم ذلك و رغم كل المعوقات الا انها خطط خطوات عملاقة في هذا المجال و لان الاوضاع الداخلية لكثير من الدول سواء الاقتصادية منها او السياسية حالت دون التسريع في عملية التكامل الاقتصادي العربي ، و منه المبادلات التجارية العربية.

من خلال هذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على واقع التجارة العربية البينية سواء من جانب المبادلات السلعية او الخدماتية قبل أزمة كوفيد-19 ، كما سنحاول تتبع مسار عمليات التكامل في محطات مختلفة و ما آلت اليه بعد الجهود المبذولة لتحقيق اتحاد اقتصادي عربي.

المبحث الاول: التجارة العربية البينية السلعية

لم تعرف التجارة العربية البينية استقرارا او توازنا ، فقد تأثرت بالظروف و التغيرات التي طرأت على المنطقة و في هذا المبحث سنتطرق الى أدائها و هيكل المبادلات السلعية بين الدول العربية ابتداء من عام 2010 الى غاية 2019

المطلب الاول : اداء و هيكل التجارة العربية البينية السلعية

تعد التجارة العربية البينية ضرورة حتمية في ظل التطورات المتسارعة للتجارة الدولية، ومن المعروف أن الواردات البينية العربية هي نفسها الصادرات البينية العربية زائد قيمة الشحن والتأمين ولهذا فمن الناحية النظرية فإن الهيكل السلعي للواردات لا يختلف عن الهيكل السلعي للصادرات إلا انه عمليا توجد اختلافات ناتجة عن اساليب التسجيل والتصنيف وعموما حافظت الحصص السلعية للواردات البينية على نسب متقاربة وفي نفس الاتجاهات العامة التي تسلكها الحصص السلعية للصادرات البينية (طراد، 2013، ص53).

اولا :أداء التجارة البينية العربية

يتأثر اداء التجارة العربية السلعية البينية بالتغيرات في اسعار النفط العالمية و كذا الظروف المحلية التي تشهدها عدد من دول المنطقة و أثرها على حركة التجارة بين الدول العربية .و تشير الاحصاءات الى ان التجارة العربية البينية مازالت متواضعة مقارنة مع الشركاء التجاريين بالرغم من قيام الدول العربية بإنشاء منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى ، التي تعمل على إزالة القيود على حركة التجارة الخارجية بين الدول العربية .الجدول التالي سيبين لنا اداء التجارة العربية البينية في فترة ما بين 2010الى غاية 2019.

الجدول (1): اداء التجارة العربية البينية (2010-2019)

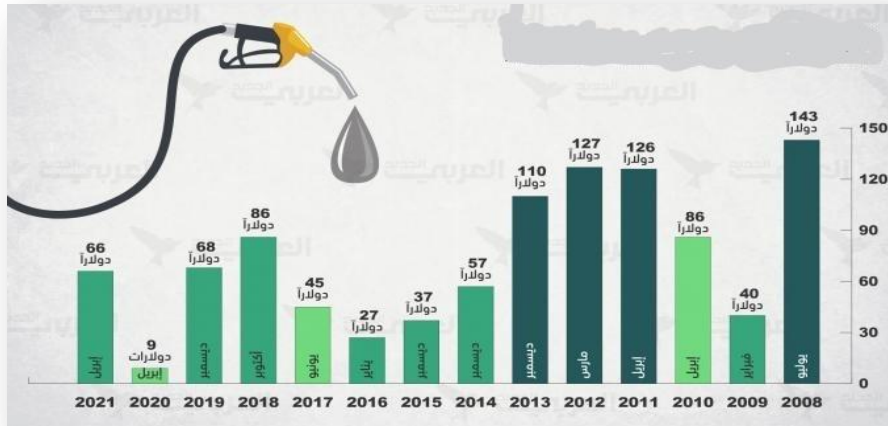
البنود	القيمة (بالمليار دولار أمريكي)										معدل التغير السنوي (%)									
	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
متوسط التجارة العربية البينية	90.6	102.2	110.7	115.5	120.0	105.2	99.5	105.5	112.6	112.8	12.6	12.6	8.6	4.4	4.0	-12.8	-5.4	6.0	6.8	0.1
الصادرات البينية العربية	97.4	103.9	111.0	114.2	118.8	103.5	100.0	108.1	112.3	113.1	11.6	6.7	6.9	3.2	4.0	-14.3	-3.4	8.1	3.8	0.9
الواردات البينية العربية	83.7	100.1	110.5	116.7	121.2	106.9	99.0	102.8	112.9	112.5	13.8	19.6	10.3	5.6	3.9	-11.2	-7.4	3.9	9.9	-0.6

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على (التقارير الاقتصادي العربي الموحد، 2011-2022)

من خلال الجدول (1) في عام 2011 نلاحظ ان قيمة الصادرات البينية قد زادت مقارنة بعام 2010 و يرجع ذلك غالبية الدول المصدرة الرئيسية للنفط سجلت ارتفاعا ملحوظا في قيمة صادراتها البينية في ضوء ارتفاع الاسعار العالمية للنفط بينما تأثرت التجارة العربية البينية بعدد من العوامل .اما عام 2013 نلاحظ ان هناك تراجع ملحوظ لا يتعلق بالتجارة البينية العربية النفطية او التجارة البينية غير النفطية ، فعلى صعيد التجارة البينية النفطية فقد تأثرت بانخفاض كميات الانتاج النفطي في بعض الدول العربية المصدرة للنفط سواء لأسباب فنية او لتداعيات التحولات السياسية التي تمر بها هذه الدول منذ عام 2011، ذلك بالإضافة الى تأثير انخفاض الأسعار العالمية للنفط ، من جانب آخر تأثرت التجارة البينية في السلع الغير نفطية بتأثير الأنشطة

الانتاجية في بعض الدول العربية التي تشهد تحولات سياسية، أما في عام 2014 فقد تأثر أداء التجارة العربية السلعية البينية بالتراجع الملموس في الأسعار العالمية للنفط و خاصة خلال الربع الأخير من العام و ذلك بالإضافة الى استمرار تأثير التطورات الداخلية في بعض دول المنطقة على حركة التجارة بين الدول العربية و التي نتج عنها ارتفاع تكاليف الشحن و النقل و التأمين . بينما في كل من 2015 و 2016 فقد استمر تأثر أداء التجارة العربية البينية للانخفاض الملحوظ لأسعار النفط العالمية و الظروف المحلية التي تشهدها عدد من دول المنطقة . بينما تحسن أداء التجارة العربية السلعية البينية عام 2017 في ظل الارتفاع الذي شهدته أسعار النفط العالمية خلال هذا العام بينما تواصل تأخر حركة التجارة بين الدول العربية بالظروف الداخلية التي تشهدها بعض دول المنطقة ، استفاد أداء التجارة العربية البينية خلال عام 2019 من التحسن الذي شهدته الأحوال الداخلية لبعض الدول و أثره على زيادة حركة التجارة البينية العربية فيما اثر تراجع الأسعار العالمية للنفط الذي بلغ نحو 8.3 % على قيمة التجارة العربية البينية خلال هذا العام ، نتيجة لذلك سجلت التجارة العربية البينية تراجعاً بنسبة طفيفة بلغت 0.5 % (الشكل (24)).

الشكل (24): أبرز محطات سعر النفط منذ 2008



<https://www.alaraby.co.uk/economy>

ان التغيرات التي تطرأ على مستوى التجارة البينية العربية السلعية فهي تحدث اما على مستوى الدول مجتمعة او على مستوى الدول كل على حدى ، او انها ستتمس جانب صادرات و الواردات معا للدول او تتناوب بينهما من سنة لأخرى .

ثانيا : اتجاه التجارة العربية البينية و مساهمتها الى اجمالي التجارة العربية

أ- اتجاه التجارة العربية البينية : ان تجارة الخارجية الدول العربية البينية بصفة عامة تتركز في دول الجوار اولاً ثم الى باقي الدول الاخرى .

الشكل (25): التجارة العربية البينية لعام 2019 بالمليون دولار (بيانات الصادرات)

المصدر المستورد	الجزائر	البحرين	جيبوتي	مصر	العراق	الأردن	الكويت	لبنان	ليبيا	موريتانيا	المغرب	سلطنة عمان	قطر	السعودية	الصومال	فلسطين	السودان	سوريا	تونس	الإمارات	اليمن	الإجمالي
الجزائر	..	64.1	..	1.1	..	380	..	40.7	1.7	15.2	23	7.3	223.5	1.2	7.5	..	..	..	949.5	11.9	..	1662.6
البحرين	64.1	..	11	598	246.7	153.2	1330.6	43.4	18.7	2.7	141.1	784.8	341.9	2893.5	1.4	5.3	4.9	6.5	19.2	2798.7	18.5	9484.2
جيبوتي	..	0.2	..	161.6	..	..	..	1.1	..	..	..	0.1	19.5	491.8	..	..	..	..	..	1.5	1357.2	2033
مصر	465.6	70.4	38.2	..	397.7	797.6	530.6	434.1	624.6	21	596.3	141.2	1800.1	0.2	67.1	137.7	481.3	246	572.7	2039.2	255.4	9717
العراق	0.1	0.2	..	224	..	41.5	2.5	3.8	..	..	44.2	357.8	11.6	4.6	..	0	..	10.8	0.1	998.8	0.3	1700.3
الأردن	72.7	59.7	1.5	147.6	582.4	..	316.9	161.6	33.7	1.3	16	47.2	126.7	780.9	3	187.1	70.9	61.4	11.6	333.1	44.5	3059.8
الكويت	20.4	154.5	1.1	1606.5	649.4	103.2	..	327.8	2.5	0.8	33.4	150	506.7	786.7	0.2	0.7	46.8	4	22	2330.3	5.9	6752.9
لبنان	38.1	18.9	1.5	171.5	214.7	111.8	75.3	..	35.6	1.1	18	36.8	160.1	274.1	0.6	..	11.1	239.3	11.7	731.4	9.8	2161.4
ليبيا	7	0	..	920.4	..	0.1	0	76.5	..	0.2	48.1	7.8	2.7	2.6	..	..	1.4	..	40.4	696	0	1803.2
موريتانيا	0.2	7.4	0.1	1.2	0.1	0.1	0	1.4	0.4	..	0.3	0	0	0.9	..	0	0	0	2.4	37.2	..	51.7
المغرب	135.3	5.5	131.8	117.7	62.5	20.8	37.8	71.2	66.4	171.7	..	37.2	46.3	118.2	0.4	3.2	3.5	66	90.7	100.5	1.9	1288.6
سلطنة عمان	16.7	88.2	351.6	105.9	82.9	25.3	447.3	25.6	42.6	0	28.7	..	1227.2	4478.5	362.2	..	12.1	7.2	5	3089.3	610.9	11007.2
قطر	446.8	..	48.2	34.6	157.5	32.9	380.6	35.7	4.5	0.8	49.3	826.4	..	0	2.1	9.8	26.6	3.7	24.4	1010.9	2.3	3097.1
السعودية	270.5	4391.7	1066.5	6105.1	797.8	2898.8	2792.2	309.6	91.5	17	959.8	967.3	0	..	57.2	64.1	589.9	50.3	239.9	10157	723.4	32549.4
الصومال	..	..	..	1.6	..	4.1	..	..	..	..	4.4	..	21	..	..	..	..	..	0	..	88.3	119.4
فلسطين	1.7	0.3	..	0.3	1.2	54.2	8.2	0.4	..	0.1	0.4	1.7	5.3	16.7	..	..	..	..	0	25	1	116.5
السودان	3.5	8.2	8.2	299.9	1	29	7.5	28.1	0.5	0	0.1	1.9	45.9	578.4	3.6	0	..	18.3	11.3	1514.6	5.8	2565.8
سوريا	86.6	1.7	0.3	52.7	1298.9	35.8	31.6	83.2	22.5	0.1	5.5	2.8	10.1	95.1	0.1	..	6.9	..	1.7	30.5	8.1	1774.2
تونس	396.5	1	0.7	57.6	10	14	4.5	15.7	538.9	12	236.9	11.8	21.7	43.5	0.1	0.2	3.2	21.3	..	67.2	1.9	1458.7
الإمارات	743.8	1859.5	373.1	2823.1	20733	1019.5	7831.4	910.4	275.2	406.5	1143.8	14820	490.5	15570	1690.5	54.6	1460.7	350.9	227.9	..	1476.1	74259.3
اليمن	0.1	6	78.6	14.1	4.9	1.2	6.8	0.8	0.7	..	0	154.9	2.4	145.5	9.3	0	2.2	0.4	0.8	114.7	..	543.4
الإجمالي	2770	6675	2112	13823	25240	5384	13806	2546	1781	642.6	3550	18349	3047	28082	2198	462.7	2722	1086	2231	26088	4611	167206

المصدر: (نشرة ضمان الاستثمار، 2021، ص18)

من الشكل (25) نلاحظ ان الدول التي كان لها مبادلات تجارية مع معظم الدول العربية عام 2019 هي : البحرين ، مصر ، الاردن ، الكويت ، المغرب ، قطر ، السعودية ، تونس و الامارات .اما الدول التي لم تتقدم في مجال التبادل التجاري فهي الصومال و جيبوتي و يرجع هذا الى عدم انتماءها الى منطقة التجارة الحرة او الى اي من التجمعات العربية الاخرى .اما بخصوص حجم المبادلات فنجد ان الدول التي قيمة مبادلاتها الخارجية البينية من جانب الصادرات هي الاكبر كان في كل من : الامارات ، السعودية و سلطنة عمان حيث بلغت : 74259.3 - 32549.4 - 11007.2 (مليون دولار) على الترتيب ،اما في جانب الواردات فكانت القيمة الاكبر في كل من السعودية ، الامارات و العراق حيث سجلت ما قيمته : 28082 - 26088 (مليون دولار) على الترتيب .بينما كانت الحصة الاقل من نصيب : اليمن و الصومال و فلسطين لتأتي موريتانيا في ذيل القائمة بحجم مبادلات لم يتعدى 52 مليون دولار

ب-مساهمة التجارة البينية الى اجمالي التجارة العربية :

بالنسبة لمساهمة التجارة البينية العربية الى اجمالي التجارة العربية الجدول(2) يوضح تلك التغيرات التي طرأت من 2010 الى غاية 2019:

الجدول (2): مساهمة التجارة البينية في التجارة العربية الاجمالية

2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	
11.1	10.4	12.0	12.8	13.0	9.7	8.7	8.4	8.6	8.6	نسبة الصادرات البينية العربية الى اجمالي الصادرات العربية
13.3	13.8	13.0	13.0	13.5	13.5	13.6	13.6	13.6	11.8	نسبة الواردات البينية العربية الى اجمالي الواردات العربية

المصدر : من إعداد الطالبة بالاعتماد على (التقارير الاقتصادية العربية الموحدة 2010-2020)

مما يظهر جليا من خلال الجدول السابق ان مساهمة التجارة البينية العربية الى اجمالي التجارة العربية محدودة جدا اذ انها لا تتعدى 15 % مما يدل ان التجارة العربية مع العالم الخارجي هي المساهم الاكبر في التجارة العربية الخارجية ، لكننا نلاحظ ايضا انها في تطور مستمر اذا ان نسبة الصادرات البينية التي لم تتجاوز 8.6 % من اجمالي الصادرات العربية في عام 2010 قد بلغت عام 2019 نسبة 11.1 % ، في حين ان الواردات البينية العربية التي سجلت نسبة 11.8 % من اجمالي الواردات العربية سنة 2010 قد حققت نسبة 13.3 % عام 2019.

ثالثا :تطور الهيكل السلعي للتجارة البينية:

أ- الهيكل السلعي للتجارة البينية

انقسم الهيكل السلعي للتجارة البينية بين التجارة البينية للوقود المعدني و المعادن و التجارة البينية غير النفطية التي انقسمت بدورها الى السلع الزراعية و المصنوعات المتمثلة في : المواد الكيماوية - الآلات و معدات النقل - مصنوعات أساسية - مصنوعات اخرى .فقد بلغت التجارة البينية للبتروال الخام نحو 10.9 مليار دولار عام 2010 ، مشكلة حصة 14.2 % من التجارة العربية اما بالنسبة للمكونات الغير نفطية تستأثر المصنوعات الاساسية الحصة الاكبر و يلي ذلك الببتروكيماويات ثم الغاز الطبيعي و أنواعه ، فالأغذية و الحيوانات الحية و أخيرا الآلات و المعدات في حين تبقى حصة التجارة البينية من السلع المصنعة كالأجهزة و معدات الاتصالات و الأجهزة الالكترونية متواضعة ، و التي تستوردها الدول العربية بكثرة من الاسواق غير العربية

الجدول (3).

الجدول (3): نسبة مساهمة الهيكل السلعي للصادرات البينية العربية

2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	
%15.8	%17.2	%16.1	%15.9	%18.2	%21.5	%26.2	%27.1	%23.9	%23.3	الوقود المعدني و المعادن
%58.9	%58.3	%60.2	%59.6	%55	%50.7	%46.2	%47.3	%49.1	%48.5	المصنوعات
%20.1	%19.7	%19.6	%19.8	%20.3	%22.1	%20.9	%18.9	%21.7	%21.9	السلع الزراعية

المصدر : من إعداد الطالبة بالاعتماد على (التقارير الاقتصادية العربية الموحدة 2010-2020)

تتكون المصنوعات من : المواد الكيماوية و الآلات و معدات النقل ، المصنوعات الاساسية ، و مصنوعات اخرى.

خلال هذه الفترة عانت الكثير من الدول العربية من اضطرابات سياسية خاصة في عام 2011 مثل : ليبيا و اليمن و سوريا حيث سجلت الصادرات السورية تراجعاً حاداً و تم تعطيل خطوط الانتاج النفطي في ليبيا و تراجعت صادرات اليمن اثر توقف النشاط الاقتصادي.

تراجعت حصة الوقود المعدني و المعادن في الصادرات العربية البينية سنة 2013 و ذلك نتيجة تراجع اسعار المحروقات و انخفاض كميات الانتاج النفطي لبعض الدول العربية . و من الواضح ان حصة المصنوعات تشكل اعلى حصة في الصادرات البينية . اما بالنسبة الى الواردات البينية فكما سبق لنا انها هي نفسها الصادرات البينية مع اختلافات طفيفة .

يزداد الطلب على السلع الغذائية في الدول العربية دوماً تنمية فعلية في الانتاج الزراعي تلبي الاحتياجات الغذائية و يأتي ذلك وسط تحديات اقتصادية و اجتماعية و بيئية تتعرض لها المنطقة العربية ، و مع ان الامن الغذائي يعتبر اولوية قصوى في الدول العربية ، الا ان الخطط و البرامج لا تواكب هذه الاولوية ، حيث تحتل الدول العربية المرتبة الأولى عالمياً في استيراد القمح ، و رغم انها قد اتخذت العديد من الاجراءات الا انها لم تسهم في احداث التغير المأمول منها في زيادة الانتاج و بالتالي التجارة البينية . غير ان صناديق التنمية و منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى قد حققوا نقلة نوعية في تنمية الموارد و استثمارها و عبر تنفيذ المشروعات الزراعية الكبرى و زيادة نسبة التجارة الزراعية البينية الامر الذي ادى الى تخفيف حدة تصاعد العجز الزراعي ، رغم ان الموارد التي تملكها الدول العربية سواء الطبيعية و البشرية و المالية تمكنها من تحقيق الامن الغذائي و تتوافر لديها مجالات هائلة للتجارة الزراعية البينية و المنافسة في الاسواق الدولية .

ب- الهيكل السلي للتجارة البينية للتجمعات العربية

بشكل عام فقد تركز التبادل التجاري بين الدول العربية في دول الجوار ، و ان توسيع و تطوير التجارة العربية البينية هو ان تقوم بدورها كمحرك للتنمية و محفز للاستثمار و ذلك من خلال اجراءات و تدابير جماعية مختلفة ن فقامت الدول العربية مجتمعة بجهود عديدة لزيادة التبادل التجاري فيما بينها من خلال عقد الاتفاقيات التجارية و المشاريع المشتركة و غيرها و نذكر من بين التجمعات العربية :

- ✓ منطقة التجارة الحرة : تشمل جميع الدول العربية باستثناء جيبوتي و الصومال و القمر و موريتانيا
- ✓ مجلس التعاون لدول الخليج العربية : الامارات و البحرين و السعودية و عمان و قطر و الكويت
- ✓ اتحاد دول المغرب العربي : تونس و الجزائر ، ليبيا ، المغرب و موريتانيا .
- ✓ دول اتفاقية اغادير : الاردن و تونس و مصر و المغرب

الجدول (4): مساهمة التجارة العربية البينية في التجارة الإجمالية للتجمعات العربية (2010-2019)

التجارة البينية (مليون دولار امريكي)																			
قيمة الصادرات البينية										قيمة الواردات البينية									
2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010
108.8	109.2	109.9	103.8	108.5	118.5	111.3	104.4	87.11	74.95	109.2	105.6	93.77	105.6	118.4	110.5	109.5	89.78	76.487	28.140
60.57	60.99	52.8	59.74	52.55	51.36	45.67	42.81	33.46	25.00	60.49	57.94	52.90	57.94	61.10	57.50	55.16	38.53	28.140	28.140
3.468	3.436	2.45	2.674	2.856	4.36	3.785	3.543	2.78	2.672	2.415	2.731	2.962	4.024	5.053	4.345	4.082	3.485	2.985	2.985
2.802	2.678	1.819	1.751	2.151	2.109	2.750	2.577	2.12	1.93	1.954	1.893	1.732	1.883	1.967	2.274	2.144	2.013	1.942	1.942
المساهمة في إجمالي الصادرات (%)										المساهمة في إجمالي الواردات (%)									
13.1	13.5	14.0	14.1	13.3	13.4	13.0	12.9	11.9	11.6	10.8	10.1	11.8	12.0	12.2	9.7	8.4	8.3	7.5	8.5
11.9	12.5	10.6	12.6	10.3	0.0	0.1	0.2	0.2	0.5	7.6	7.3	8.2	8.5	8.3	6.3	5.6	5.5	4.2	4.3
2.7	2.5	1.9	2.2	2.3	2.8	2.6	2.6	2.3	2.3	2.7	2.1	2.9	3.8	4.8	4.4	3.1	2.5	2.7	2.2
1.7	1.5	1.2	1.2	104	1.3	1.7	1.6	1.4	1.5	3.1	2.4	2.6	2.7	2.9	2.6	3.0	2.8	2.6	2.8

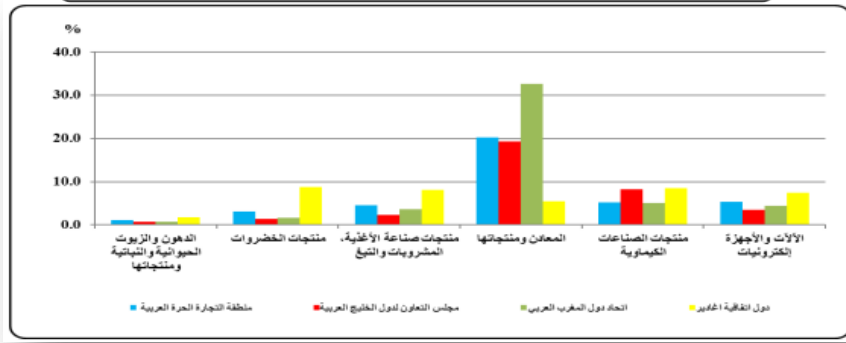
المصدر : من اعداد الطلبة بالاعتماد على (التقارير الاقتصادية العربية الموحدة 2010-2020)

عند مقارنة اهمية التجارة البينية في التجارة الاجمالية لهذه التجمعات فنجد ان منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى تستأثر بالنصيب الاكبر ، فيما يليها نصيب التجارة البينية لدول مجلس التعاون الخليجي، بينما في كل من اتحاد دول المغرب العربي و دول اتفاقية اغادير فان حصصهما من التجارة البينية في التجارة الاجمالية ضئيلة و لا ترقى لمستوى التجمعات الاخرى على الرغم من ان كلا من التجمعين يضم في عضويته دولاً تتميز اقتصاداتها بتنوع القاعدة الانتاجية و التصديرية مثل المغرب و تونس بالنسبة للاتحاد المغاربي و الاردن و تونس و مصر و المغرب بالنسبة لتجمع دول اتفاقية اغادير .

اما بالنسبة للسلع المتبادلة في نطاق كل تكتل و حسب الشكل (26) فنجملها فيما يلي :

- ✓ منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى: المعادن و منتجاتها و البلاستيك و المطاط و مصنوعاتهما ، الآلات و الأجهزة الإلكترونية و منتجات الصناعات الكيماوية و الورق و منجته و منتجات صناعة الاغذية و المشروبات و التبغ.
- ✓ مجلس التعاون الخليج العربي : المعادن و منتجاتها و منتجات الصناعات الكيماوية و السيارات و وسائل النقل و الحيوانات الحية و منجتها و البلاستيك و المطاط
- ✓ دول المغرب العربي : المعادن و منتجاتها و البلاستيك و المطاط و مصنوعاتهما و منتجات الصناعات الكيماوية و منتجات صناعات الاغذية و المشروبات و التبغ
- ✓ دول اتفاقية اغادير : منتجات الخضراوات و منتجات الصناعات الكيماوية و منتجات الأغذية و المشروبات و التبغ و الآلات و الأجهزة الإلكترونية و المعادن.

الشكل (26): اهم السلع المتبادلة في التجارة البينية في التكتلات العربية متوسط الفترة 2015-2019



المصدر : (التقرير العربي الموحد 2020، ص 171)

المطلب الثاني: تطور تحرير التجارة العربية البينية السلعية

ان الحلم العربي في قيام سوق عربية مشتركة يعتبر تطوراً منطقياً للتنمية العربية و عنصر هاماً لتطور العلاقات العربية ، انما تحتاج الى دفعة قوية لتحقيق التكامل و تسهيل التجارة بين الدول العربية.

اولا: محاولات و جهود التكامل الاقتصادي العربي

سعت الدول العربية لتوفير اطار قانوني لتحقيق تكامل اقتصادي ، و لأجل ذلك تم ابرام عدة موائيق و اتفاقيات تحت على توسيع العمل العربي المشترك و دعمه لتحقيق هدف التكامل الاقتصادي و فيما يلي أهم المحطات التي انجزت لتحرير التجارة العربية البينية و تقوية الروابط بين الدول العربية سواء الاقتصادية او السياسية :

✓ ميثاق جامعة الدول العربية : يعتبر الوثيقة التأسيسية الأولى لجامعة الدول العربية عام 1945 و هو السند القانوني لكافة الاتفاقيات الجماعية التي عقدت في اطار الجامعة العربية .

✓ اتفاقية تسهيل التبادل التجاري و تنظيم تجارة الترانزيت : 1953 و تعتبر هذه اول اتفاقية لتحرير التجارة بين الدول العربية

✓ اتفاقية تسديد مدفوعات المعاملات الجارية و انتقال رؤوس الاموال بين الدول العربية :تم التوقيع على هذه الاتفاقية 1953/09/07 لتدخل حيز التنفيذ 1953/12/12 و تضمنت تنظيماً لنوعين من العمليات :تسديد مدفوعات المعاملات الجارية و انتقال رؤوس الأموال بين الدول العربية

✓ اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية : في 1957/06/03 وافق المجلس الاقتصادي العربي على مشروع اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية. و على الرغم من اقتناع معظم الدول العربية بأهمية هذه الاتفاقية الا أنها لم تخرج الى حيز التنفيذ الا في 1964 ثم ما لبثت ان تخلت عنها الدول الأعضاء و اتجهت الى طريق آخر هو السوق العربية المشتركة.

✓ السوق العربية المشتركة : كانت فكرة انشاء السوق العربية المشتركة مرحلة تمهيدية انتقالية تهدف الى الوحدة العربية ، جاء قرار انشائها 1964 من قبل مجلس الوحدة الاقتصادية العربية و يمكن القول ان هذا القرار لا ينشئ في الحقيقة سوقاً مشتركة بل هو مجرد قرار بتحرير التجارة بين البلاد العربية الاطراف و هو يوافق انشاء منطقة تجارة حرة عربية سعت الدول الى تحقيقها بدءاً من ابرام اتفاقية تسيير و تنمية التبادل التجاري

✓ اتفاقية تسيير و تنمية التبادل التجاري: 1981 و تهدف هذه الاتفاقية الى تحرير التبادل التجاري بين الدول العربية من الرسوم و القيود المختلفة التي تفرض عليها. (طراد، 2013، ص ص 11-13)

ثانيا : تطورات مراحل التكامل الاقتصادي العربي

أ- **تطورات منطقة التجارة العربية الكبرى** : تعد منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى الركيزة الاساسية لتحرير التجارة السلعية بين الدول العربية من خلال ارساء المبادئ العامة للتبادل التجاري الحر بين الدول العربية ، و قد بدأت الدول الاعضاء في منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى و البالغ عددهم 18 دولة باتباع اسلوب التفاوض الجماعي تم اجراء تخفيض جمركي بنسبة 10 % على الرسوم الجمركية و الرسوم و الضرائب ذات الاثر المماثل المفروضة على استيراد السلع العربية و انتهى العمل بتلك الرسوم و الضرائب عام 2005.

اما خلال 2011 فاستكملت الدول الأعضاء متابعة موضوعات المنطقة الإجرائية و مواقف الدول بشأنها و التي نذكر اهمها فيما يلي:

- اعتماد المواصفات الدولية للمنتجات العربية المتبادلة في حالة عدم وجود مواصفات عربية موحدة
- مناقشة قائمة السلع المستثناة من الاعفاء الجمركي عند استيرادها من الدول الاعضاء
- متابعة الغاء القيود الجمركية الكمية المطبقة في بعض الدول
- تنسيق تشريعات المنافسة و منع الاحتكار.
- استكمال الدراسات ذات العلاقة بإيجاد آلية لمنع الإغراق و دعم التدابير الوقائية في اطار المنطقة.
- استمرار المفاوضات بشأن صياغة قواعد المنشأة التفصيلية لباقي السلع
- تمديد العمل بنظام الدروبك الخاص بحظر الرسوم الجمركية او الاعفاء منها من الاحكام العامة لقواعد المنشأ و لمدة 3 سنوات .(التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2012، ص181)

شهد عام 2019 العديد من الانجازات على مستوى التطبيق الكامل لمنطقة التجارة الحرة تتمثل فيما يلي :

- ✓ قواعد المنشأ : دخلت القائمة الاولى التي تتضمن نحو 90 % من القواعد حيز التنفيذ في جويلية 2019 كما تم اقرار القائمتين الثانية و الثالثة الخاصة بالمتبقي من السلع الزراعية و السلع الصناعية لتدخل حيز النفاذ جويلية 2020.
- ✓ تفعيل آلية التزام الدول بقرارات المجلس الاقتصادي و الاجتماعي في اطار منطقة التجارة الحرة و لأول مرة في تاريخ العمل العربي المشترك توجد آلية لالتزام بتطبيق قرارات المجلس و تبدأ الآلية بالتشاور و تنتهي بحرمان الدولة من كافة المميزات الممنوحة لها في اطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى.
- ✓ المعالجات التجارية: وضع آلية للإجراءات الفنية: لمكافحة الاغراق ،للدعم و التدابير التعويضية ،للتدابير الوقائية.
- ✓ حماية المستهلك :تم الانتهاء من اعداد دليل لكافة القوانين و اللوائح الملزمة لحماية المستهلك في الدول العربية ، و تم التوصية بإعداد مقترح لدليل استرشادي عربي لموضوعات التجارة الالكترونية و البيع عن بعد.

- ✓ حماية المنافسة و مراقبة الاحتكار في الدول العربية : انتهاء فريق الخبراء في مجال المنافسة و مراقبة الاحتكار من بروتوكول التعاون في مجال المنافسة بالدول العربية .
- ✓ الانتهاء من اتفاقية تنظيم النقل بالعبور "الترانزيت" بين الدول العربية.
- ✓ تم عرض موضوع لاستدامة عمل الفريق العربي لسلامة الغذاء و تسهيل التجارة .
- ✓ الانتهاء من اعداد ملاحق قانونية خاصة بموضوعات الصحة النباتية و القيود الفنية على التجارة و الملكية الفكرية .
- ✓ تعديل آلية تسوية المنازعات (التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2020، ص ص 177-178)

ب- تطورات الاتحاد الجمركي

في عام 2011:

- تم انجاز غالبية المواد الخاصة بالاطار العام و الإطار المؤسسي و الأحكام العامة من البرنامج التنفيذي للاتحاد الجمركي .
- وضع جداول تهدف الى توحيد البنود الوطنية للوصول الى جدول عربي موحد للتصنيف السلي.
- منح المرونة و التدرج للدول التي تطلب الانضمام للاتحاد الجمركي.
- اعداد "قانون موحد للجمارك" لتعزيز التعاون في مجال الجمارك بين الدول الاعضاء.
- تم وضع مسودة مبادرة عربية موحدة حول امن و تسهيل التجارة .
- تنظيم تصدير الطرود البريدية الخاصة بالبضائع و الأشخاص و تسهيل تبادلها في اطار المنطقة (التقرير العربي الموحد 2012، ص 181)

اما في سنة 2019 فتم فيها مايلي :

- مطالبة لجنة الاتحاد الجمركي العربي اعداد دراسات خاصة لتسهيل التفاوض للاتحاد الجمركي العربي.
- انهاء دراستين بالتعاون بين الامانة العامة للجامعة و برنامج الامم المتحدة الانمائي تحت عنوان: "توزيع الحصيلة الجمركية في اطار الاتحاد الجمركي العربي " و " تعويض الدول المتضررة من تخفيض نسبة التعريفات الجمركية لديها بالاتحاد الجمركي العربي "
- انهاء لجنة التعريفات الجمركية من وضع نسب الرسوم الجمركية المطبقة حاليا لديها و التزامها في جدول التعريفات الجمركية العربية الموحدة.(التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2020، ص 178)
- فيما يلي جدول يوضح متوسط التعريفات الجمركية من سنة 2006 و عام 2019 :

الجدول (5): مقارنة بين متوسط التعريفات الجمركية "للدولة الاولى بالرعاية – MFN" بين عامي 2006 و 2019 (%)

الدولة			متوسط التعريفات الجمركية المطبقة في عام 2006			متوسط التعريفات الجمركية المطبقة في عام 2019		
	السلع الزراعية	السلع الغير زراعية	السلع الزراعية	السلع الغير زراعية	السلع	السلع الزراعية	السلع الغير زراعية	السلع
الأردن	18.1	10.4	11.5	18	8.8	10.1		
الإمارات	6.5	4.8	5	5.1	4.6	4.6		
البحرين	7.2	4.8	5.1	5.8	4.6	4.8		
الجزائر	23	18.1	18.7	23.6	18.2	18.9		
السعودية	7.8	4.8	5.2	9.8	5	5.6		
عمان	8.7	4.8	5.3	11.7	4.6	5.6		
قطر	7.6	4.8	5.2	8	4.6	5.1		
جزر القمر	26.2	29.3	28.9	16.4	12.6	15.8		
الكويت	5.2	4.8	4.9	5.1	4.6	4.7		
لبنان	19.8	5.1	7	15.7	4.4	6		
مصر	66.6	12.2	19.3	65.1	11.6	19		
المغرب	46.2	21.2	24.5	28.2	9.8	12.3		
موريتانيا	12.4	10.5	10.7	11.3	12.2	12.1		

المصدر: (الشاذلي وآخرون، 2022، ص16)

و يتضح ان معظم الدول المتضمنة في الجدول هناك تطور في متوسط التعريفات الجمركية لمعظم الدول . لكن هناك انخفاض ايضا في متوسط التعريفات الجمركية مثل : المغرب ، البحرين ، القمر ، لبنان و مع ذلك فإن الدول العربية مازالت تعاني من ارتفاع متوسط التعريفات الجمركية المطبقة خاصة على السلع الزراعية و التي تعد سلع حساسة ترغب كل الدول بحمايتها نظرا لما يشكله تصديرها من أخطار على الأمن الغذائي و ارتفاع اسعارها محليا . كما يتضح من الجدول تشابه و ترابط هيكل التعريفات الجمركية لدول مجلس التعاون لدول الخليج (الكويت ، قطر ، الامارات ، السعودية ، عمان و البحرين) باتحاد جمركي و تعريفات جمركية موحدة.

ثالثا : المداخل المتبعة لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي

اضافة الى تحرير التجارة العربية البينية التي ترمي الى تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول العربية هناك ايضا مجموعة مداخل اخرى من شأنها تحقيق التكامل الاقتصادي العربي ، نذكر منها:

أ- انتقال رؤوس الاموال :

و يكون عن طريق ازالة القيود عن رؤوس الاموال بين البلاد العربية ، و عن طريق تهيئة المناخ الملائم الذي يؤدي الى مساهمة الأموال التابعة لبعض البلدان العربية في تمويل الاستثمارات في بلدان عربية اخرى. ان قابلية و حرية انتقال عناصر الانتاج بما فيها عناصر راس المال بين الدول العربية تؤدي الى توزيع هذه العناصر و توطئتها بين هذه الاقطار بما يحقق أكبر قدر ممكن من الكفاءة الاقتصادية. و نظرا لان راس المال عنصر اساسي لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي فقد تبلور الاهتمام بتحرير حركة رؤوس الاموال بين الدول العربية في مجموعة من الاتفاقيات . نذكر منها اتفاقية المؤسسة العربية لضمان الاستثمار 1974 و اتفاقية تشجيع و حماية الاستثمارات و انتقال رؤوس الاموال بين الدول العربية 2000.

ب- انتقال القوى العاملة:

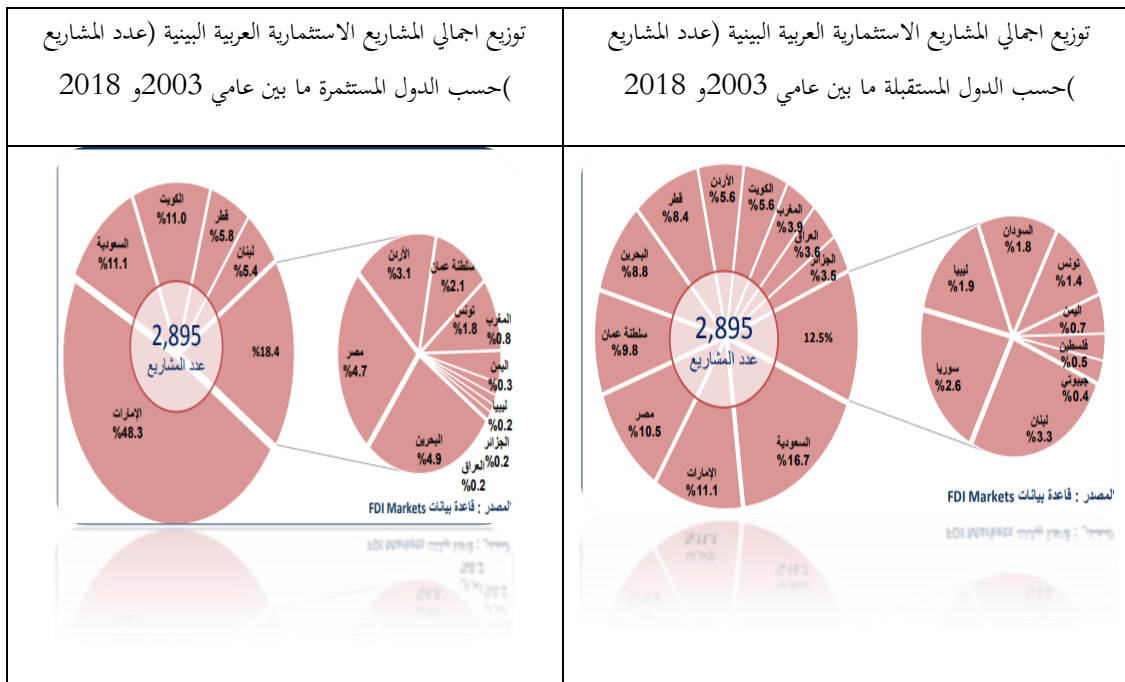
ان انتقال العمالة البينية يعد مؤشرا ايجابيا اخر على التكامل العربي الاقتصادي رغم انخفاض معدلاته في السنوات القليلة الماضية عما كان عليه ، فعلى سبيل المثال فان اسواق العمل في دول الخليج العربي مازالت توفر الالاف من فرص العمل الامر الذي اسهم بشكل ايجابي في تقليص حالات البطالة و الفقر في هاته الدول

ت- المشاريع العربية المشتركة :

على الرغم من أن المشروعات المشتركة قد ورد النص عليها في بعض الاتفاقات العربية الجماعية ، الا ان الاخذ بهذه المشروعات كمدخل للتكامل الاقتصادي لم يأت استنادا لالتزام بهذه الاتفاقات ، بقدر ما اتى لحدوث تطورات في الوطن العربي ادت الى توافر رؤوس اموال لدى مجموعة من البلدان النفطية التي اصبح من الضروري ان تبحث عن صور و مجالات متعددة و مختلفة للاستثمار و التوظيف ، و قد تكون هذه المشروعات السبيل الافضل لحل المشكلات التي تواجه الدول العربية اذا تمت بمشاركة مجموعة الدول التي تضمن قدرتها على تمويلها.(بالراشد،2015، ص 13/14/15)

و قد شهدت السنوات الاخيرة تدفقات الاستثمار الاجنبي الوارد للدول العربية و قد تركز في عدد محدود من الدول و حسب الدول المستقبلية لتدفقات الاستثمارات البينية فقد تصدرت سلطنة عمان تليها مصر ثم السعودية عام 2018 ، بينما حسب الدول المصدرة لتدفقات الاستثمارات العربية البينية تصدرت الامارات تليها الكويت ثم السعودية الشكل (27).

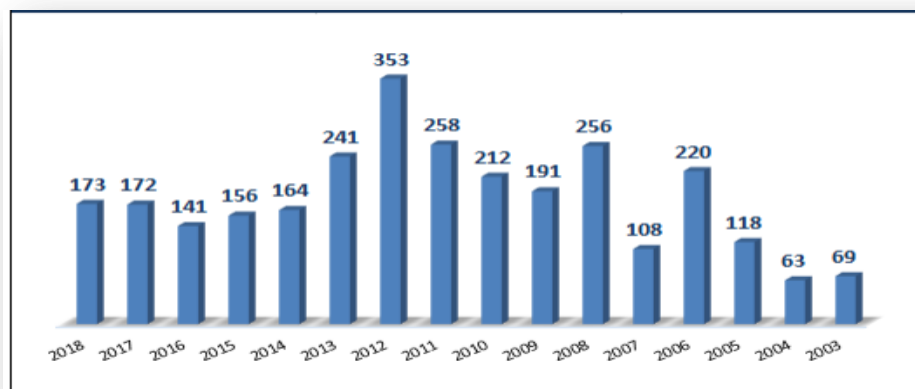
الشكل (27): توزيع إجمالي المشاريع الاستثمارية العربية البينية (عدد المشاريع) حسب الدول المستقبلة و المستثمر ما بين عامي 2003 و 2018



المصدر: (نشرة ضمان الاستثمار، 2018، ص 19)

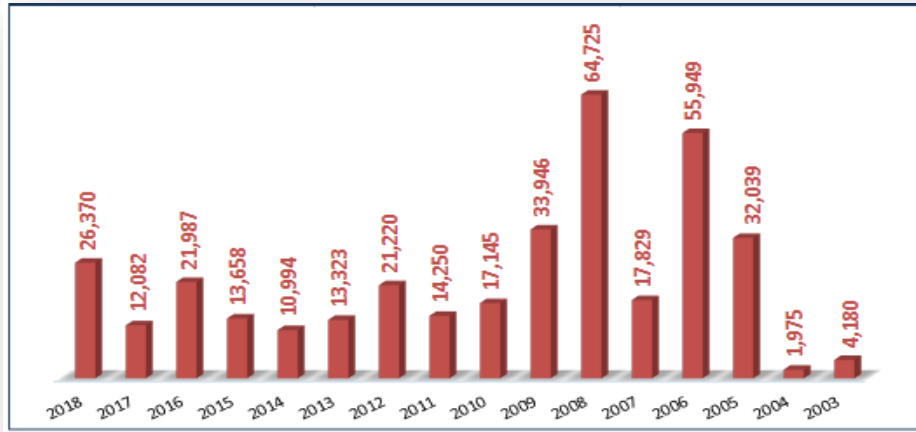
اما خلال الفترة ما بين 2003 حتى 2018 نلاحظ ان مؤشرات الاستثمارات العربية البينية من عدد شركات و مشاريع و تكلفة استثمارية قد شهدت تذبذبا فبعد التراجع الواضح خلال عامي 2006 و 2007 لتحسن عام 2008 قبل ان تظهر نتائج الازمة المالية العالمية لتعود للتراجع خلال عام 2009 و استمر هذا التراجع حتى 2011 نظرا لأوضاع الدول العربية لتستمر مؤشرات الاستثمارات العربية البينية في التراجع ليتوقف الاتجاه المتنازل عام 2015. الشكلين (28)(29).

الشكل (28): تطور عدد المشاريع البينية من 2003 الى 2018



المصدر: (نشرة ضمان الاستثمار، 2019، ص 20)

الشكل (29): تطور تكلفة المشاريع العربية البينية (مليون \$) من 2003 الى 2018



المصدر: (نشرة ضمان الاستثمار، 2019، ص 20)

و من هنا يمكننا القول ان الدول العربية مجتمعة حاولت جاهدة لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي و ذلك عن طريق تعزيز المبادلات التجارية البينية السلعية و محاولا تسهيلها و تطويرها و تنويعها .

المبحث الثاني : التجارة العربية للخدمات

ان قطاع الخدمات هو القطاع الاسرع نموا في الاقتصاد العالمي ، و يؤدي دورا مهما في نمو البلدان و تنميتها و كذلك تساهم الخدمات مساهمة هامة في الناتج المحلي الاجمالي في الدول العربية

المطلب الاول : أداء و هيكل تجارة الخدمات للدول العربية

تسهم الدول النامية بجزء كبير من تجارة الخدمات على مستوى العالم فقد ارتفع نصيبها من نحو 32 % من اجمالي التجارة الدولية للخدمات عام 2000 ليصل الى نحو 37.7 % عام 2014 ، اما فيما يخص الدول العربية فقد حققت تجارة الخدمات في عدد من الدول نموا ملحوظا ليس على صعيد القطاعات الخدماتية التقليدية فحسب بل على صعيد القطاعات غير التقليدية مثل أنشطة الاتصالات و تكنولوجيا المعلومات و الخدمات المالية .

اولا : اداء تجارة الخدمات

عام 2014: استمر تأثر تجارة الخدمات في الدول العربية بالظروف الداخلية التي تمر بها بعض الدول العربية ، كما تأثرت ايضا بارتفاع مستويات الانفاق الحكومي نظرا لتبني بعض الدول العربية عدد من المشروعات القومية العملاقة .

عام 2015: فقد تأثرت تجارة الخدمات بانخفاض مستويات المدفوعات الخدمية لبند النقل و الشحن و التأمين نظرا لتراجع فقيمة الواردات السلعية

عام 2019: تواصل التحسن في اداء التجارة الدولية للخدمات للعام الخامس على التوالي اما على صعيد الدول العربية فقد تراجع العجز المحقق بصافي ميزان تجارة الخدمات للدول العربية كمجموعة و جاء ذلك نتيجة لاستمرار الزيادة المحققة بالمتحصلات

من بند السفر (السياحة) لبعض الدول العربية ، و قد تراجعت قيمة المدفوعات الخدمية للدول العربية كمجموعة و يرجع ذلك بصفة رئيسية للتراجع الذي شهده بند الخدمات الاخرى للدول العربية كمجموعة .

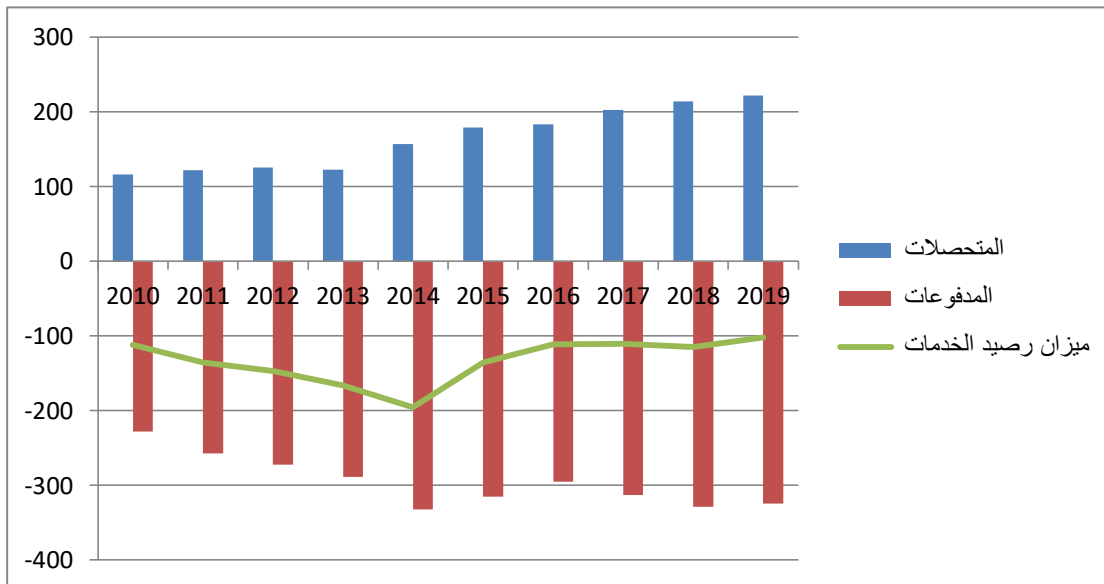
الجدول (6): حصة اجمالي تجارة الخدمات للدول النامية و العربية و الاسواق الناشئة في اجمالي تجارة الخدمات العالمية

اجمالي تجارة الخدمات										
المدفوعات										
2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	
41.2	40.9	37.8	37.7	38.1	37.7	37.1	37.0	35.9	34.9	الدول النامية ،منها:
5.6	5.9	6.0	6.1	6.7	6.8	6.2	6.2	6.1	6.0	الدول العربية
13.9	13.8	13.8	13.7	11.4	11.4	11.7	11.9	11.7	11.4	الاسواق الناشئة
5.745	5.612	5.213	4.826	4.778	-4.860	-4.644	-4.395	-4.249	-3.809	العالم (مليار دولار امريكي)
المتحصلات										
2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	
33.2	32.6	29.6	29.4	29.7	29.3	29.4	30.1	28.6	28.4	الدول النامية ،منها:
3.7	3.6	3.7	3.7	3.6	2.8	2.6	2.8	2.8	3.0	الدول العربية
11.7	11.4	11.2	10.8	9.8	9.8	10.0	10.1	9.6	9.4	الاسواق الناشئة
6.025	5.906	5.421	4.988	4.912	4.940	4.743	4.506	4.362	3.891	العالم (مليار دولار (امريكي)

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على (التقرير العربي الموحد 2015-2020)

من الشكل الموالي و الذي يمثل ميزان رصيد الخدمات للدول العربية كمجموعة و الذي يشمل جانبي المدفوعات و المتحصلات قد عاني من عجز اذا ظل محصورا بين 100- و 200- مليار دولار ، رغم انه من الجانب العملي فان الدول العربية قد عملت جاهدة لتطوير هذا الجانب من المعاملات .

الشكل (30): تجارة الخدمات في الدول العربية (بالمليار دولار)



المصدر: من اعداد الطالبة اعتمادا على (التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2016-2020)

اما على مستوى الدول فرادى ، تحسن عجز الميزان الخدمي خلال عام 2019 في كل من الجزائر و الكويت و موريتانيا و السعودية بنسب متفاوتة ن في حين زاد الفائض في كل من تونس الاردن و البحرين و المغرب و مصر بنسب تراوحت بين 2.0 % و 66.0 % . و قد سجلت كل من ليبيا ، العراق ، الامارات و قطر ، القمر ، عما و فلسطين زيادة بالعجز خلال نفس العام و تراجع الفائض في كل من السودان ، لبنان و جيبوتي .

ثانيا : هيكل تجارة الخدمات في الدول العربية

يتكون هيكل التجارة الخدمية من بندين رئيسيين و هما بند النقل و بند السفر اضافة الى خدمات اخرى حيث نجد الجدول التالي يضم النسب المتفاوتة لخصتي المتحصلات و المدفوعات من الميزان الخدمي

الجدول (7): هيكل تجارة الخدمات في الدول العربية

	2019	2018	2017	2016	2015	2014	
المتحصلات	%41.9	%30.0	%37.8	%38.6	%44.8	% 45.5	السفر
	%29.3	%40.4	31.8%	%30.1	%28.8	%27.4	النقل
	%28.8	%29.6	%30.8	%31.3	%26.4	%27.1	خدمات اخرى
المدفوعات	%27.5	%25.6	%26.0	%24.6	%25.4	%24.8	السفر
	%26.9	%25.1	%24.8	%26.0	%25.9	%26.4	النقل
	%45.5	%49.3	%49.2	%49	%48.7	%48.9	خدمات اخرى

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على (التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2015-2020)

➤ بند النقل:

في 2014: تأثر الميزان الخدمي لبند النقل بالتطورات الداخلية التي شهدتها بعض الدول العربية و خاصة النقل البري و ذلك بالإضافة الى تأثير تلك التطورات على توقف بعض الموانئ البحرية في تلك الدول .حققت كل الدول زيادة في المتحصلات الخدمية لبند النقل غيما عدا تونس و العراق ، بينما سجلت السودان زيادة تقارب الضعف .اما بالنسبة للمدفوعات الخدمية فقد ارتفعت في هذا العام نظرا لارتفاع الواردات السلعية للدول العربية خلال عام 2014 نتيجة زيادة مستويات الانفاق الحكومي و تبني بعض الدول عدد من المشروعات . و كمحصلة لما سبق فقد ارتفع العجز المحقق في ميزان بند النقل للدول العربية كمجموعة .

2015: تراجع العجز المسجل في ميزان بند النقل للدول العربية كمجموعة و ذلك نتيجة انخفاض المدفوعات الخدمية و ارتفاع اجمالي المتحصلات من بند النقل.

2016: تواصل تأثر الميزان الخدمي لبند النقل خلال 2016 بتراجع قيمة الواردات السلعية في معظم الدول العربية ، حيث تراجعت المدفوعات الخاصة لمكونات بند النقل خاصة الشحن و التأمين بينما ظل الارتفاع طفيفا في جانب المتحصلات الخدمية.

2018: ارتفع العجز في الميزان الخدمي لبند النقل كمحصلة لزيادة المدفوعات الخاصة ببند النقل (خاصة الشحن و التأمين)

تماشيا مع الارتفاع الذي شهدته قيمة الواردات السلعية الاجمالية للدول العربية كما زادت قيمة المتحصلات الخدمية لبند النقل

2019: شهد زيادة في عجز الميزان الخدمي لبند النقل و يرجع ذلك لارتفاع جانب المدفوعات بقيمة فاقت الزيادة المسجلة في جانب المتحصلات لهذا البند.

➤ بند السفر:

عام 2014: شهد الميزان الخدمي لبند السفر و السياحة في الدول العربية كمجموعة عجز بصورة ملحوظة و ذلك لظروف عدم الاستقرار التي يشهدها عدد من دول المنطقة و تأثيرها على دول الجوار ، كما زاد مستوى المدفوعات على السياحة في الخارج. و لا يمكننا تعميم العجز على المستوى الفردي للدول ، فنجد ارتفاع ملحوظ في العجز في كل من الجزائر ، السعودية ، العراق قطر ، الكويت و موريتانيا ، بينما سجلت ليبيا نسبة ارتفاع اقل ، في حين تراجع العجز في الامارات و عمان و ارتفع الفائض في الميزان الخدماتي لبند السفر في كل من الاردن و البحرين تونس و جيبوتي ، القمر ، مصر ، المغرب و اليمن بنسب متفاوتة، كما ارتفع الفائض في السودان .

عام 2015: نتيجة بعض الاحداث التي شهدتها بعض الدول السياحية الرئيسية عرف ميزان السفر و السياحة انخفاض في العجز مقارنة بعام 2014.

عام 2016: شهد ميزان الخدمي لبند السفر حدوث بعض التحسن النسبي كمحصلة للعودة الجزئية لحركة السياحة في بعض الدول السياحية الرئيسية بالمنطقة .

عام 2018: تحول العجز المسجل في الميزان الخدمي لبند السفر عام 2017 الى فائض عام 2018.

عام 2019: ارتفاع الفائض المحقق في الميزان الخدمي لبند السفر و ذلك في ظل الاستقرار الذي تشهده الظروف الداخلية في بعض الدول السياحية مما ادى الى ارتفاع اجمالي المتحصلات بقيمة تفوق اجمالي المدفوعات الخاصة ببند السفر.

المطلب الثاني :تحرير التجارة العربية للخدمات

اولا : مراحل تحرير التجارة العربية للخدمات

ان التجارة العربية في الخدمات تنفرد باتفاقية منفصلة حيث وافق المجلس الاقتصادي و الاجتماعي على الاتفاقية العربية لتحرير التجارة في الخدمات بين الدول العربية في عام 2003، و تأتي هذه الاتفاقية ايمانا من الدول العربية بأهمية السير باتجاه التحرير التدريجي للتجارة في الخدمات بشكل متوازي مع تحرير التجارة في السلع لتحقيق أهداف منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى ، و بما يتوافق و التزاماتها في اطار منظمة التجارة العالمية(الشاذلي وآخرون، 2022، ص12) و قد شهد عام 2016 تقدم 9 دول بعروضها النهائية لتحرير تجارة الخدمات وفق الخطوط التوجيهية لجولة بيروت للمفاوضات و هذه الدول هي : الامارات ، السعودية ، السودان ، عمان ، قطر ، لبنان ن مصر ، المغرب ، و اليمن .تم بذلك اختتام مفاوضات لجنة بيروت لتحرير تجارة الخدمات بين الدول العربية (التقرير العربي الموحد، 2017، ص 161)

عقب اعتماد المجلس الاقتصادي و الاجتماعي للدول العربية جداول التزامات 10 دول نهاية عام 2017 و الموافقة على كونها اتفاق مستقل عن منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى فقد صدقت كل من السعودية و الاردن و مصر على الاتفاقية و وقعت الامارات على الاتفاقية، و مع ايداعهم وثائق التصديق لدى الامانة العامة تدخل الاتفاقية حيز النفاذ و فقا لبنود الاتفاقية. اما عام 2019 دخلت اتفاقية تحرير التجارة في الخدمات بين الدول العربية حيز النفاذ اعتبارا من 14 اكتوبر 2019 و تضم 11 عضوا .

- و قد تم انشاء لجنة دائمة لمتابعة تنفيذ اتفاقية تحرير التجارة في الخدمات بين الدول العربية كما ورد في اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية في تحرير التجارة في الخدمات بين الدول العربية من خلال تحقيق ثلاثة مستهدفات رئيسية :
- وضع اطار عام للتحرير التدريجي لتجارة الخدمات بين الدول العربية و إيجاد بيئة مواتية لتسهيل التجارة فيما بينها ، بهدف تعزيز و تفعيل التعاون و التكامل الاقتصادي العربي.
 - تعزيز المصالح المشتركة للدول العربية في مجال الخدمات على اساس المنفعة المتبادلة و التوازن و الحقوق و الالتزامات .
 - مراعاة الظروف الانمائية لكل من الدول الأطراف في الاتفاقية و على الاخص اوضاع الدول العربية الاقل نموا (الشاذلي وآخرون، 2022، ص13).

ثانيا : دور الخدمات اللوجستية في تعزيز التجارة البينية العربية

- أ- **علاقة الخدمات اللوجستية بالتجارة الخارجية:** تلعب الخدمات اللوجستية دورا هاما في عملية تعزيز التجارة بين الدول، وعلى الرغم من دور التكامل اللوجستي في التجارة بشكل عام، واجهت الدول العربية تحديات هائلة في تطوير البنية التحتية اللوجستية، و أدائها بناء على مقاييس مؤشرات الأداء اللوجستي للبنك الدولي ومكوناته متدني مقارنة بشركائها التجاريين، و منه أن التحسين في الخدمات اللوجستية يمكن أن يؤدي إلى نمو كبير في التجارة العربية، ويعمل على تطوير وتعزيز القدرة التنافسية وتنمية الصادرات ونمو التجارة البينية، وهذا بدوره سيكون له مساهمة كبيرة في التنفيذ الفعال لمنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى.(عبابة، 2022، ص 496)
- ب- **مؤشر اداء الخدمات اللوجستية الدولي :** يوفر هذا المؤشر تقييما لخدمات البلد يعده مختصون في مجال اللوجستيات من خارج البلد ، و يوفر هذا المكون معلومات نوعية عن رؤية الشركاء للبلد لجودة خدماته اللوجستية و نوعيتها .تم اختيار المكونات التي تم تحليلها في International LPI بناء على الابحاث النظرية و التجريبية الحديثة و على الخبرة العملية للعاملين في مجال اللوجستيات المشاركين في الشحن الدولي ، و هي:
- كفاءة التخليص الجمركي و ادارة الحدود (الجمارك)
 - نوعية البنية التحتية للتجارة و النقل (البنية التحتية)
 - سهولة ترتيب الشحنات ذات الاسعار التنافسية (سهولة ترتيب الشحنات)
 - كفاءة و جودة الخدمات اللوجستية –النقل بالشاحنات ، الشحن ، وساطة الجمارك (جودة الخدمات اللوجستية)
 - القدرة على تتبع و تتبع الشحنات (التتبع و التعقب)
 - التواتر الذي تصل اليه الشحنات التي تصل الى المرسلين داخل اوقات التسليم المقررة او المتوقعة (التوقيت)
- (حميداتو، 2020، ص ص 341-352)

و مجال مؤشر الاداء اللوجستي هو بين [1-5] حيث ان 1 يكون الاداء منخفضا و 5 الاداء مرتفع .صنف البنك الدولي ابعاد LPI الستة الى قسمين ، المدخلات و النتائج ، و تعد الجمارك و البنية التحتية و جودة الخدمات اللوجستية مجالات المدخلات ، و يمثل الالتزام بالمواعيد ، و الشحنات الدولية و التتبع و التعقب نتائج ممثلة في اداء تقديم الخدمة .

و يتصف القطاع اللوجستي في كثير من الدول العربية و خاصة غير النفطية منها بأنها لم تتطور بنفس التطور العالمي و ذلك راجع لعدم القدرة على التكيف مع التطورات التكنولوجية الجديدة و القدرة على التنافس عالميا . رغم ذلك نجد ان هذه الدول قد حققت تقدما في هذا المجال بناء على مؤشر الاداء اللوجستي.

ت-الاداء اللوجستي للدول العربية:

بالرغم من ان المعدلات الضعيفة المسجلة للخدمات اللوجستية العربية الا انه يتضح من بيانات الجدول (8) حدوث تحسن لكل من الامارات و قطر و مصر و لبنان و عمان و جيبوتي عام 2018 مقارنة بالسنوات السابقة ، كما يتضح ان الدول التي لم تحقق تقدما ملحوظا في اداء خدماتها اللوجستية يدل هذا ان مشاركتها في الاقتصاد العالمي ضعيفة جدا و ان التحديات التي تواجهها تحتاج الى تحسين.

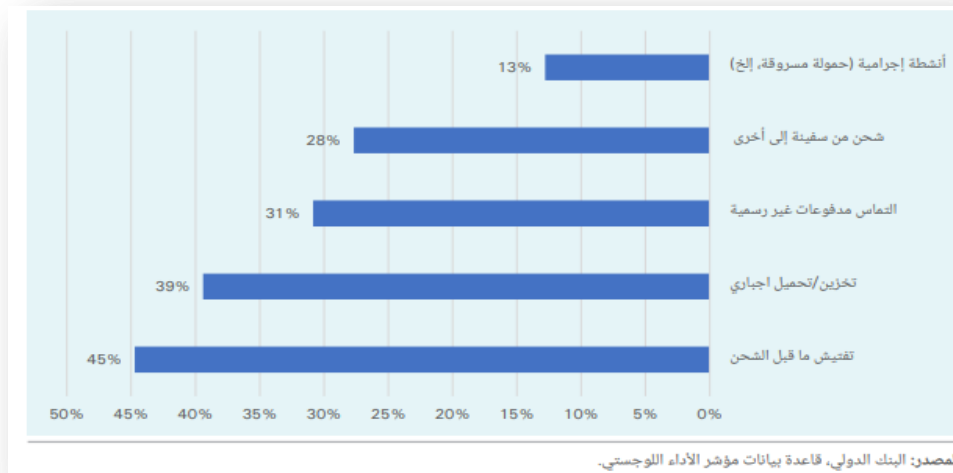
الجدول(8): تطور مؤشر الاداء اللوجستي للدول العربية خلال الفترة 2010-2018

ترتيب الدولة عام 2018	2018	2016	2014	2012	2010	
11	3.96	3.94	3.54	3.78	3.63	الامارات
59	2.93	3.31	3.08	3.05	3.37	البحرين
55	3.01	3.16	3.15	3.18	3.22	السعودية
63	2.86	3.15	3.01	2.83	3.28	الكويت
30	3.47	3.60	3.52	3.32	3.95	قطر
43	3.20	3.23	3.00	2.89	2.84	عمان
84	2.69	2.96	2.87	2.56	2.71	الاردن
105	2.57	2.50	2.55	3.17	2.84	تونس
121	2.43	2.53	2.06	2.10	2.21	السودان
109	2.54	2.67	-	3.03	-	المغرب
67	2.82	3.18	2.97	2.98	2.61	مصر
79	2.72	2.72	2.73	2.58	3.34	لبنان
140	2.27	-	2.18	2.89	2.58	اليمن
154	2.11	2.26	2.50	2.28	2.33	ليبيا
117	2.45	2.77	2.65	2.41	2.36	الجزائر
90	2.63	2.32	2.15	1.80	2.39	جيبوتي
147	2.18	2.15	2.30	2.16	2.11	العراق

المصدر:

في السنوات الاخيرة حظي قياس مؤشر اداء الخدمات اللوجستية بالاهتمام نظرا لدوره كعامل تمكين للتجارة .فتوفر البنية التحتية و جودتها امران هامان لتوفير خدمات لوجستية كفؤة ،و ايضا يلعب توقيت تسليم البضائع الذي يتوقف الى حد كبير على كفاءة تخليص البضائع عند الحدود الامر الذي قد يتسبب بزيادة تكاليف الشحن و يبين الشكل (31) اهم الاسباب التأخر في تخليص البضائع.

الشكل (31): اسباب التأخر الرئيسية في المنطقة العربية، 2018



المصدر: (تكاليف التجارة و النقل في المنطقة العربية، الاسكوا 2019، ص 27)

خلاصة :

في ظل التطورات العالمية التي فرضت على الدول العربية تطوير قطاعها الانتاجية و توحيد سياستها التجارية لمواجهة التحديات التي يشهدها العالم . فان مشاريع التكامل الاقتصادي و الانفتاح التجاري لم تعد تقتصر فقط على ازالة القيود و الرسوم الجمركية و غير الجمركية ، بل ارتبطت بعمليات الاصلاح و السياسات الاقتصادية لهذه الدول .وجب على الدول العربية اتخاذ التدابير اللازمة لتفعيل التجارة العربية البينية من خلال تسريع و استكمال متطلبات التجارة الحرة العربية الكبرى و التي من اهمها الوصول الى الاتحاد الجمركي العربي و تحرير تجارة الخدمات العربية البينية و الاستفادة من تجارب البلدان التي حققت مراحل متطورة من التكامل الاقتصادي ، و رغم ان التجارة العربية البينية لم تصل الى ما هو مأمول و هي محدودة مقارنة بالتجارة العربية الخارجية الاجمالية الا انها حققت خلال الفترة المدروسة تحسنا ملحوظا و خاصة في اطار التجمعات العربية التي حقق دول منطقة التجارة الحرة العربية و مجلس التعاون لدول الخليج .

الفصل الثالث

تداعيات جائحة كوفيد-19 على

التجارة العربية البينية

تمهيد:

شهد العالم مع بداية 2020 أزمة جائحة كوفيد-19 غير المسبوقة التي انعكست على جميع مؤشرات الاداء في مختلف القطاعات و مناطق العالم جراء الانخفاض الكبير في النشاط الاقتصادي الناجم عن عمليات الاغلاق و الاضطرابات الواسعة النطاق في مختلف الأنشطة الانتاجية و الخدمية و لاسيما سلاسل التوريد الدولية و الانتاج، و في ظل هذه المتغيرات العالمية التي سببتها جائحة كوفيد-19 تم رصد العديد من القيود و التحديات التي تواجه اغلب البلدان العربية و التي تختلف من دولة لأخرى تبعا لاختلاف الهياكل الاقتصادية و طبيعة الموارد البشرية و الطبيعية ، اضافة الى سياستها و تذبذب معدلات نموها ، و درجة تأثرها بالأزمات و عدم قدرة اقتصاداتها استدامة النمو . اثر الجائحة و نظرا للتراجع الكبير في الأنشطة الاقتصادية بصفة عامة و التجارية بصفة خاصة كان للجائحة الاثر الكبير على التجارة العربية و خاصة البينية منها .

سنحاول فيما يلي من خلال هذا الفصل تسليط الضوء على التداعيات التي سببتها الجائحة على التجارة العربية البينية و خاصة سوقي السلع و الخدمات و كذا الاجراءات التي اتبعتها دول هذه المنطقة لمواجهة هذه الجائحة و الحزم التحفيزية التي قدمتها لاحتواء تفشي الفيروس ، و السبل المتبعة للعودة الى مسار مستقر .

المبحث الاول: تداعيات كوفيد-19 على سوق السلع و الخدمات

من خلال بيانات الاونكتاد فإن التجارة العربية البينية خلال عام 2019 قد تراجعت بمعدل 3 % مقارنة بعام 2018 و من هذا و اثر جائحة كوفيد-19 سنبز اهم التغيرات التي حدثت على مستوى الصادرات و الواردات البينية للدول العربية في كل من سوق السلع و سوق الخدمات .

المطلب الاول: تداعيات كوفيد-19 على التجارة البينية السلعية العربية

اولا : اداء التجارة البينية العربية السلعية (2020-2021)

تأثر اداء التجارة العربية البينية السلعية خلال عام 2020 بانتشار جائحة كوفيد-19 في ظل الاجراءات الشديدة التي اتخذتها الدول و اثرها على حركة التجارة البينية ، ان وقف عملية النقل الجوي و البري و البحري بين الدول العربية ادى الى حدوث انخفاض ملموس في قيمة التجارة العربية البينية حيث قدرت بحوالي 16.3 % ليلغ متوسط التجارة حوالي 95.8 مليار دولار عام 2020 في حين ان الاداء قد تحسن عام 2021 نتيجة التخفيف النسبي من القيود المفروضة للتغلب على الجائحة، و قد ساهم ايضا ارتفاع اسعار النفط و السلع الاساسية في الاسواق العالمية و كذا اثر بدء تعافي الانشطة الاقتصادية مما ادى بارتفاع متوسط قيمة التجارة العربية البينية خلال هذا العام بصورة جلية بلغت 17.5 % لتسجل نحو 112.5 مليار دولار.

الجدول (9): اداء التجارة العربية البينية في السلع (2020-2021)

البنود	القيمة (مليار دولار امريكي)		التغير 2021/2020	معدل التغير السنوي (%)
	2021	2020		
التجارة البينية العربية	357.7	281.7	76.0	27.0
الصادرات البينية العربية	216.2	169.3	47.3	28.0
الواردات البينية العربية	141.0	112.4	28.6	25.5

المصدر : (من اعداد الطالبة بالاعتماد على (نشرة ضمان الاستثمار، 2022، ص14).

نجد ان الصادرات و الواردات البينية العربية السلعية قد حققت عام 2021 ارتفاع في معدلها بنسبة 47.3 % و 28.6 % على الترتيب ليصل كل منهما الى حوالي 216.2 و 141.0 مليار دولار عام 2021 و منه نلاحظ ان التجارة العربية قد بدأت تستعيد نشاطها مقارنة بما تعرضت له من تراجع عام 2020 (الجدول 9).

اما على صعيد الدول العربية فرادي فنجد ان الامارات قد تصدرت المرتبة الاولى خلال عام باستحواذها على حصة 50 % من اجمالي الصادرات البينية بعد ان كانت قد حققت تغيرا نسبته 17.1 % مقارنة بعام 2020 ظن بينما احتلت السعودية المرتبة الثانية بحصة قدرها 18.1 % من الصادرات البينية العربية لنجد ان هاتين الدولتين قد احتلتا نفس المراتب من جانب الواردات السلعية العربية البينية حيث ان الامارات تصدرت بحصة قدرها 27.9 % من اجمالي الواردات العربية البينية محققة زيادة قدرها 10 مليار دولار مقارنة بعام 2020 بينما تراجعت كل من السودان و الصومال في قيمة و الواردات السلعية البينية من اجمالي الواردات العربية البينية الشكل (32).

الشكل (32): تطور صادرات و واردات السلع العربية البينية 2021/2020 (مليار دولار)

Rank 2021	Country	2020	2021	التغير Change 2021/2020	نسبة التغير % of Change	الاجمالي العربي 2021 Share of Total Inter- Arab 2021	الترتيب 2021
1	UAE	29.3	39.3	▲ 10.0	34.2%	27.9%	1
2	Saudi Arabia	17.8	24.3	▲ 6.6	36.9%	17.2%	2
3	Oman	12.7	13.5	▲ 0.8	6.5%	9.6%	3
4	Egypt	7.9	11.4	▲ 3.5	44.4%	8.1%	4
5	Kuwait	5.6	6.8	▲ 1.1	20.0%	4.8%	5
6	Bahrain	5.7	6.6	▲ 1.0	17.2%	4.7%	6
7	Iraq	5.3	5.8	▲ 0.5	10.3%	4.1%	7
8	Jordan	4.0	5.2	▲ 1.2	29.2%	3.7%	8
9	Algeria	3.9	4.1	▲ 0.2	4.7%	2.9%	9
10	Yemen	3.4	3.9	▲ 0.5	16.1%	2.8%	10
11	Morocco	2.9	3.8	▲ 0.9	30.2%	2.7%	11
12	Libya	2.7	3.7	▲ 1.0	37.3%	2.6%	12
13	Tunisia	2.2	2.7	▲ 0.5	22.7%	1.9%	13
14	Lebanon	2.2	2.4	▲ 0.3	12.1%	1.7%	14
15	Sudan	2.2	2.0	▼ (0.2)	-8.1%	1.4%	15
16	Qatar	1.3	1.5	▲ 0.3	20.2%	1.1%	16
17	Djibouti	0.9	1.5	▲ 0.6	68.4%	1.0%	17
18	Syria	0.9	0.9	▲ 0.1	5.7%	0.7%	18
19	Mauritania	0.6	0.9	▲ 0.3	41.9%	0.6%	19
20	Palestine	0.5	0.6	▲ 0.1	25.1%	0.4%	20
21	Somalia	0.6	0.03	▼ (0.6)	-95.5%	0.0%	21
المجموع		112.4	141.0	▲ 28.6	25.5%	100%	

Rank 2021	Country	2020	2021	التغير Change 2021/2020	نسبة التغير % of Change	الاجمالي العربي 2021 Share of Total Inter- Arab 2021	الترتيب 2021
1	UAE	92.5	108.3	▲ 15.8	17.1%	50.0%	1
2	Saudi Arabia	28.8	39.2	▲ 10.4	36.1%	18.1%	2
3	Oman	8.2	14.4	▲ 6.2	76.0%	6.7%	3
4	Bahrain	7.3	11.6	▲ 4.3	58.4%	5.4%	4
5	Egypt	9.3	9.5	▲ 0.2	2.5%	4.4%	5
6	Kuwait	5.1	8.5	▲ 3.5	68.3%	3.9%	6
7	Qatar	2.4	5.4	▲ 3.0	127.7%	2.5%	7
8	Jordan	3.1	3.6	▲ 0.5	16.3%	1.7%	8
9	Sudan	2.3	2.5	▲ 0.2	10.0%	1.1%	9
10	Tunisia	1.8	2.2	▲ 0.4	20.9%	1.0%	10
11	Iraq	1.5	1.9	▲ 0.3	21.3%	0.9%	11
12	Lebanon	1.6	1.8	▲ 0.2	12.2%	0.8%	12
13	Libya	0.8	1.8	▲ 1.0	115.8%	0.8%	13
14	Algeria	1.1	1.7	▲ 0.6	54.2%	0.8%	14
15	Morocco	1.1	1.7	▲ 0.5	47.2%	0.8%	15
16	Djibouti	0.9	1.1	▲ 0.2	18.1%	0.5%	16
17	Syria	0.8	0.8	▲ 0.1	7.5%	0.4%	17
18	Yemen	0.3	0.5	▲ 0.1	44.0%	0.2%	18
19	Palestine	0.1	0.1	▲ 0.0	32.4%	0.1%	19
20	Mauritania	0.0	0.0	▲ 0.0	15.8%	0.0%	20
21	Somalia	0.2	0.0	▼ (0.2)	-97.9%	0.0%	21
المجموع		150.4	216.6	▲ 66.3	44.1%	100%	

تطور واردات السلع العربية البينية 2021/2020 (مليار دولار)

تطور صادرات السلع العربية البينية 2021/2020 (مليار دولار)

المصدر : (نشرة ضمان الاستثمار، 2021، ص 23-24)

ثانيا : مساهمة التجارة العربية البينية السلعية في اجمالي التجارة العربية

نظرا لتراجع قيمة الصادرات العربية كنتيجة لعمليات الاغلاق الشامل الذي عرفها العالم اجمع و العالم العربي بشكل اخص، فقد حققت الصادرات البينية الى اجمالي الصادرات السلعية للدول العربية زيادة عام 2021 حيث بلغت 18 % مقارنة مع حصتها المقدرة بـ 17.4 % المسجلة عام 2020 بينما حققت الواردات البينية السلعية انخفاضا طفيفا نسبة الى اجمالي الواردات العربية لتبلغ 15 % عام 2021 بينما كانت 15.7 % عام 2020 الجدول (10).

الجدول (10): مساهمة التجارة العربية البينية في التجارة الخارجية الاجمالية للدول العربية (2021-2019)(%)

2021	2020	
18	17.4	التجارة البينية العربية الى اجمالي التجارة العربية
20.7	18.6	الصادرات البينية العربية الى اجمالي الصادرات العربية
15	15.7	الواردات البينية العربية الى اجمالي الواردات العربية

المصدر : من اعداد الطالبة اعتمادا على (نشرة ضمان الاستثمار، 2021، ص 23-24)

اما عن مساهمة الدول فرادي فلاحظ ان الدول العربية التي حققت نموا في صادراتها البينية عام 2021 مقارنة بعام 2020 كان في كل من قطر ، سلطنة عمان ، ليبيا ، الجزائر ، البحرين و الكويت ، بينما لم تتجاوز 10 % في كل من مصر و سوريا .اما عن الواردات البينية السلعية للدول العربية نسبة الى اجمالي التجارة العربية فقد حققت نموا في وارداتها عام 2021 مقارنة بعام 2020 كان في 7 دول عربية هي : الامارات ، السعودية ، مصر ، المغرب ، ليبيا ، جيبوتي ، موريتانيا بمعدل يزيد عن 30 % . الشكل (32)

ثالثا : الهيكل السلعي للتجارة البينية العربية

ان الهيكل السلعي للتجارة العربية البينية لم يتغير عام 2021 مقارنة بعام 2020 الا ان النسب قد تأرجحت بين الزيادة و النقصان، فقد ارتفعت حصة كل من البضائع المصنعة و الوقود و المواد الغذائية و الخامات و المعادن الا ان المواد الخام الزراعية لم تحقق زيادة ملحوظة خلال عام 2021 مقارنة بعام 2020 . الشكل (33). ان اجتياح وباء كوفيد-19 العالم بسرعة تجاوزت كل الحدود ادى الى ارتفاع اسعار السلع الغذائية بشكل متصاعد في الاسواق العالمية عام 2020 حيث ازداد سعر القمح من 220 الى 280 دولار للطن .

الشكل (33): الهيكل السلعي للتجارة العربية البينية (%) 2021-2020

No	Products	2020	2021	التغير/ Change 2021/2020	نسبة التغير % of Change	الحصة من الاجمالي Share of Total (2021)	المنتجات	م
1	Manufactured goods	152.0	172.9	20.8	13.7	48.3	البضائع المصنعة	1
2	Fuels	41.9	76.0	34.1	81.4	21.2	الوقود	2
3	All food items	45.8	54.3	8.6	18.7	15.2	المواد الغذائية	3
4	Ores and metals	20.6	29.4	8.7	42.2	8.2	الخامات والمعادن	4
5	Pearls, precious stones and non-monetary gold	17.8	24.1	6.3	35.5	6.7	اللؤلؤ والأحجار الكريمة والذهب غير النقدي	5
6	Agricultural raw materials	1.0	1.1	0.1	11.0	0.3	المواد الخام الزراعية	6
7	Other Products	2.7	0.0	(2.6)	(98.8)	0.01	منتجات أخرى	7
	Total	281.8	357.8	76.0	27.0	100.0	المجموع	

المصدر: مؤتمر الامم المتحدة للتجارة و التنمية (الاونكتاد)

الصناعة الدوائية : تؤدي الصناعة الدوائية دورا هاما في مجالات التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و هي من الصناعات الكيماوية و الاستراتيجية التي تؤثر مباشرة في صحة الانسان و حياته ، كونها تعنى بسلعة استراتيجية هامة و هي الدواء.(منصف، 2017، ص 8)، و من اول المشاكل التي واجهت الدول العربية هي مدى قدرتها على توفير الادوية الاساسية و الكافية لمواجهة هذه الجائحة و الحفاظ على الصحة العامة ، نتيجة الى اضطرابات في سلاسل الامداد نتيجة لأمرين هامين ،اولا بسبب اغلاق الحدود و ارتباك و التوقف الذي حدث على مستوى خطوط النقل و شحن الخامات الدوائية المستوردة و الاجهزة الخاصة ، و ثانيا بسبب عمليات الحظر الذي فرضتها بعض الدول على صادراتها من المنتجات الطبية و الدوائية لضمان سلامة مواطنيها.

فحقيقة ان الدول العربية تساهم بحوالي 3% فقط من جدم صناعة الدواء على مستوى العالم ، و امام النقص الكبير في عدد المصانع و عجز الصناعة المحلية عن توفير كل الادوية اللازمة ، يتم استيراد هذه المواد بنسبة تتراوح ما بين 65 % و 80 % من الاستهلاك المحلي و التي تصل الى 90% كما هو الحال في عدة دول من الخليج العربي .اما على مستوى الصادرات ، فتبقى ضعيفة حيث تبلغ حصة اجمالي صادرات الأدوية و منتجات الصيدلة في كل الدول العربية 0.5 % من الصادرات العالمية عام 2019.(لزعر، 2022، ص 133)

هناك اعتراف متزايد بالحاجة إلى نماذج جديدة للتعاون بين الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية لتسريع التقدم نحو التغطية الصحية الشاملة. ومع ذلك، ثمة تساؤلات حول كيفية تعاون الجهات الحكومية وغير الحكومية في الدول العربية لتقديم خدمات رعاية صحية عالية الجودة للجميع. وكشفت انتشار الجائحة عن أنماط مشتركة بين الدول العربية يمكنها أن تساعد في بلورة رؤى

حول الدور المستقبلي للجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية. (مبادرة الإصلاح العربي، 2020 <https://www.arab-reform.net/ar/publication>)

رابعا: التجارة العربية البينية للتجمعات العربية

اما عن التجمعات العربية فقد اصابها ما اصاب العالم من تراجع لحجم المبادلات التجارية ، فمن خلال الجدول () نلاحظ ان نسبة مساهمة الصادرات للتجمعات العربية قد ارتفعت عام 2020 مقارنة بعام 2019 رغم تفشي الجائحة و هذا راجع للانخفاض الكبير الذي عرفته الصادرات الاجمالية للدول العربية جراء الاغلاق الكبير ، لتحسن قيمة الصادرات خلال عام 2021 نظرا لرجوع الجزئي للتنقلات الدولية و بدايات الفتح الحذر للاقتصاد العالمي ، نفس الامر متعلق بالواردات لهذه التجمعات العربية . كما لاحظنا في الفصل الثاني ان الحجم الاكبر من قيمة المبادلات البينية للتجمعات العربية كان من نصيب منطقة التجارة الحرة يليها مجلس التعاون الخليج العربي ثم دول اتفاقية اغادير ليأتي في المؤخرة اتحاد دول المغرب العربي .

الجدول (11): مساهمة التجارة العربية البينية في التجارة الاجمالية للتجمعات العربية (2019-2021)

التجارة البينية (مليون دولار امريكي)						التجمعات العربية
قيمة الواردات البينية			قيمة الصادرات البينية			
2021	2020	2019	2021	2020	2019	
109.473	91.594	110.837	113.435	98.390	112.589	منطقة التجارة الحرة العربية
66.364	59.784	70.261	83.369	73.488	84.771	مجلس التعاون الخليج العربي
13.261	9.550	12.352	6.791	5.403	7.482	اتحاد دول المغرب العربي
26.501	18.218	22.765	16.605	15.371	15.880	دول اتفاقية اغادير
المساهمة في اجمالي الواردات (%)			المساهمة في اجمالي الصادرات (%)			
13.7	12.4	13.0	11.0	13.1	11.1	منطقة التجارة الحرة العربية
13.7	13.0	13.4	10.7	12.6	11.0	مجلس التعاون الخليج العربي
9.9	8.5	9.1	5.7	7.3	6.7	اتحاد دول المغرب العربي
14.5	12.1	13.5	16.4	20.3	19.4	دول اتفاقية اغادير

المصدر: من اعداد الطالبة اعتمادا على (التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2022، ص202)

المطلب الثاني : تداعيات كوفيد-19 على سوق الخدمات

لم تكن التجارة الخارجية للدول العربية بمعزل عن المتغيرات ، فقد واكبت العالم في الاجراءات الاحترازية للحد من انتشار الوباء ، الامر الذي ادى الى تأثر تجارة الخدمات في هذه الدول خاصة السياحة و النقل و نتج عن ذلك انخفاض كبير في الناتج المحلي الاجمالي و سجل زيادة كبيرة في عجوزات الموازنات العامة و الدين العام.

اولا : اداء تجارة الخدمات

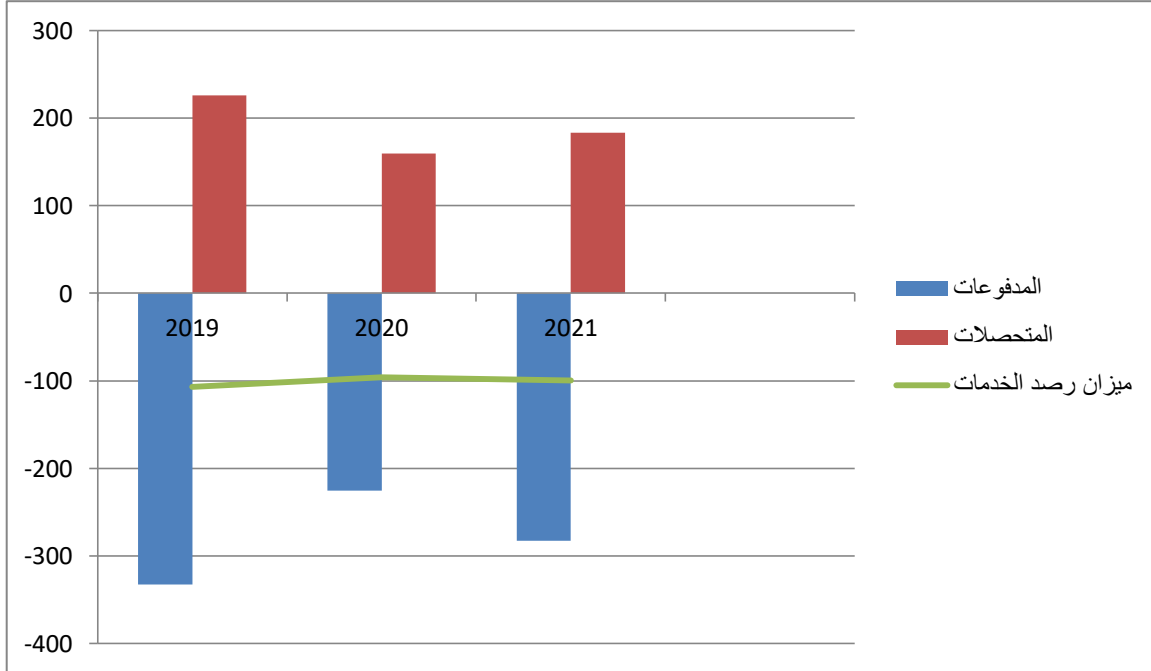
تراجع اداء الخدمات للدول العربية فبعد ان كان مساهمة المدفوعات الخدمية من الاجمالي العالمي 5.7 % عام 2019 ، بلغت 4.9%- 4.8 % عامي 2020-2021 على التوالي ، في حين ان المتحصلات الخدمية للدول العربية قد بلغت نسبة للإجمالي العالمي عامي 2020-2021 : 3.4 % - 3.3 % على الترتيب كانت قد سجلت 3.7 % عام 2019 و من المؤكد ان هذا التراجع يعود الى الحظر المفروض دوليا بسبب الجائحة الجدول (12).

الجدول (12): حصة تجارة الخدمات للدول العربية في إجمالي تجارة الخدمات العالمية (%)

السنوات	المدفوعات			المتحصلات		
	2019	2020	2021	2019	2020	2021
الدول العربية	5.7	4.9	4.8	3.7	3.4	3.3

المصدر: من اعدادا الطالبة اعتمادا على (التقارير الاقتصادية العربية الموحدة 2020-2021)

الشكل (34): المدفوعات و المتحصلات و صافي تجارة الخدمات للدول العربية (بالمليار دولار امريكي)



المصدر: (التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2022 ، ص 209، صندوق النقد العربي)

شهد عام 2020 انخفاض ملموس في العجز المسجل في صافي ميزان تجارة الخدمات للدول العربية كمجموعة و ذلك نتيجة تراجع جانبي المدفوعات و المتحصلات معا خلال هذا العام نتيجة التفشي السريع لوباء كوفيد-19 و اثره على حركة النقل و السفر (السياحة) ، غير انه سجل ارتفاعا في العجز خلال عام 2021 نتيجة لقيام الدول العربية بتخفيف الاجراءات الخاصة بتداعيات كوفيد-19 مما اثر بدوره على المدفوعات و المتحصلات الخدمية فقد ارتفعت المدفوعات الخدمية بما نسبته 10.7 % لتبلغ 282.7 مليار دولار مقارنة بما قيمته 225.5 مليار دولار عام 2020 ، اما المتحصلات فقد سجلت ارتفاعا قدره 14.8 % عام 2021 لتبلغ 183.1 مليار دولار مقارنة بينما كانت عام 2020 قد بلغت 159.5 مليار دولار. الشكل (34).

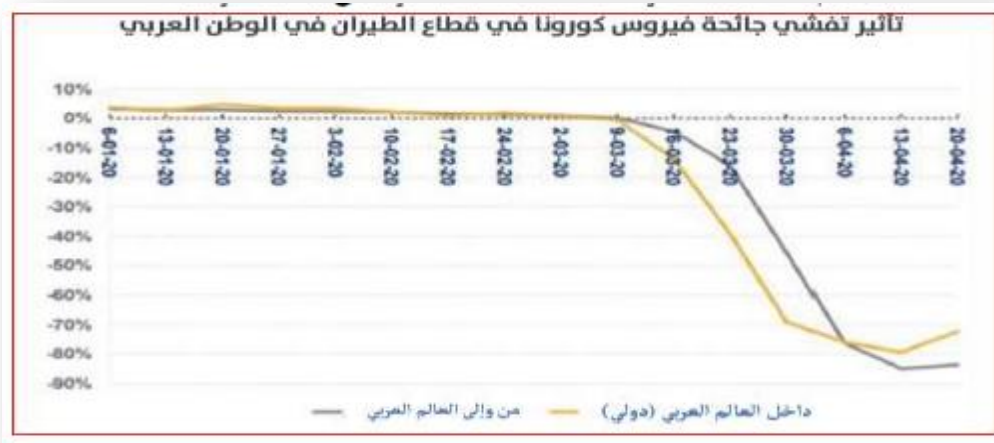
ثانيا : هيكل تجارة الخدمات

جراء الاجراءات الاحترازية المتخذة من طرف الدول العربية لمنع الانتشار السريع لجائحة كوفيد-19، و بسبب الانخفاض الحاد في اسعار النفط تأثر بندي الخدمات في الدول العربية كغيرها من دول العالم .

✓ بند النقل :

كان لجائحة كوفيد-19 تأثيرات مختلفة عن تلك التي شهدتها الأوبئة السابقة ، فهي الازمة التي طال الامد على اعادة انتعاش الانشطة الاقتصادية ، من بينها النقل الجوي (الطيران) الذي خلفت الجائحة انعكاسات سلبية على الطلب على الطيران ، الذي بدوره ادي الى خسائر كبيرة خاصة بالنسبة للناتج الاجمالي ، نظرا لمساهمة المعبرة فيه، و فرص العمل التي يوفرها هذا القطاع .و لان الدول العربية كغيرها من دول العالم فقد فرضت قيودا و ايقافا لكثير من الرحلات خاصة الجوية منها ، سواء تعلق بنقل البضائع او الركاب الا ان نقل البضائع استمر بنسب اعلى من نقل الركاب ، لذلك نجد ان الخطوط الجوية البينية قد عرفت تراجعا ملحوظا خاصة الاشهر الاربعة الاولى للازمة خاصة فيما يخص نقل الركاب .الشكل (35).

الشكل (35) : تأثير تفشي جائحة فيروس كورونا في قطاع الطيران في الوطن العربي



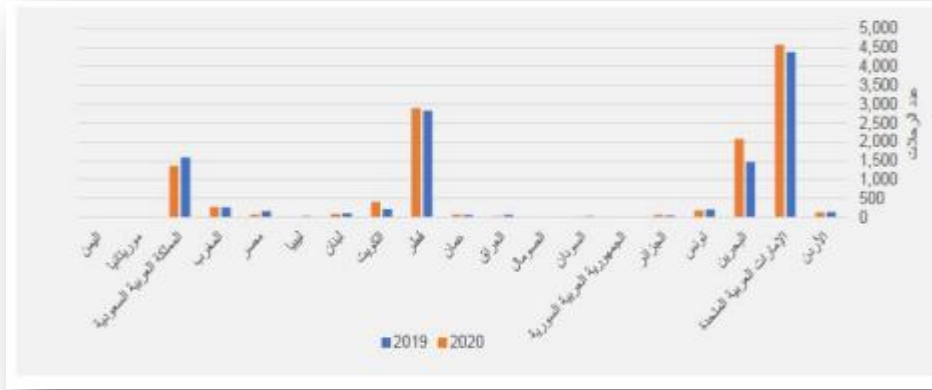
المصدر : (مستر وشين 2022، ص 64)

اثر على نمو سوق الشحن الجوي في فترة جائحة كوفيد-19 عاملا هما :

- الزيادة العالمية في التجارة الالكترونية : فائز زيادة الطلب على خدمات التوصيل جراء ربط تجار التجزئة و المستهلكين في مواقع جغرافية عبر الاسواق المحلية و الدولية.
 - تكلفة وقود الطائرات : تزامن مع ارتفاع اسعار النفط لعالمية .
- شهد كل من الجزائر و الامارات و البحرين و قطر و الكويت، المملكة العربية السعودية ارتفاعا في عدد الرحلات بالنسبة للشحن الجوي للبضائع في الفترة الممتدة بين جانفي و جوان من عام 2020 مقارنة بنفس الفترة من عام 2019 ، بينما تراجعت رحلات الشحن الجوي للبضائع في كل من :مصر ، و العراق و ليبيا و السودان .الشكل (36).

قامت شركة الطيران القطرية بشحن ما يزيد عن 200000 طن من الامدادات الأساسية الى المناطق الاكثر تائرا بجائحة كورونا (كوفيد-19) و هذا ما زاد بشكل كبير من حصة شركة الطيران القطرية في مجال الشحن الجوي و جعلها اكبر شركة طيران للشحن الجوي في العالم . (لاسي، 2021، ص 390)

الشكل (36): الأعداد المقارنة لرحلات الشحن في الدول العربية خلال الفترة الممتدة (من جانفي الى جوان) من سني 2019 و 2020

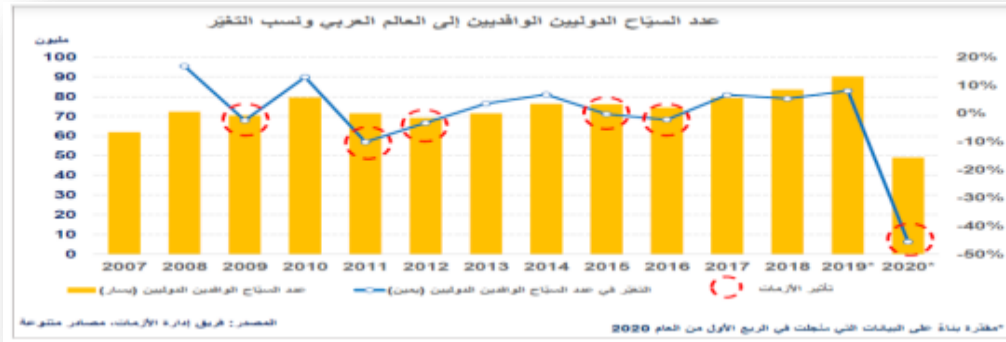


المصدر : (لاسي، 2021، ص 390)

بند السفر(السياحة):

تأثرت الدول في العالم العربي بعاملين مزدوجين اديا الى ضعف نموها و تراجع مؤشراتهما الاقتصادية عام 2020 ألا و هما : انتشار الوباء أولا و هبوط اسعار النفط ثانيا و التي اثرت سلبا على عائدات اكبر الاقتصاديات في المنطقة و خصوصا في البلدان التي تواجه صراعات ، يعد قطاع السياحة في الدول العربية من اكثر القطاعات تأثرا بتداعيات تفشي كوفيد-19 لاسيما ان 80% من القطاع يتكون من الشركات الصغيرة و المتوسطة و نظرا للجهود الدولية للحد من تفشي الوباء ، و القيود المفروضة على تنقل الافراد و غلق الحدود ادى الى خسارة الملايين من الوظائف اضافة الى العوائد التي يحققها هذا القطاع ، الا ان هذا الاثر على الدول العربية تفاوت من دولة لأخرى فالدول التي تحظى الى حد ما بتنوع اقتصادي ، خاصة من حيث وجود قطاع زراعي و صناعي ناشئ ، قادرة على تلبية حاجات سوق استهلاكها محليا فمثلا تونس و الجزائر و المغرب و مصر ستكون اقل تأثرا من دول مثل العراق و لبنان و دول الخليج العربية لاسيما السعودية بعد ان تم تعليق زيارات الحج و العمرة ، التي تعتبر موردا اساسيا للسياحة الدينية في المنطقة . كما قد توصل الدارسون الى ان القطاع الذي سيطول امد انتعاشه من جديد بعد الازمة هو القطاع السياحي نظرا لما تركته هذه الجائحة من خسائر بشرية جعلت العالم في حذر تام ازاء فكرة السفر و التنقل. فقد الغيت حجوزات شركات الطيران و الفنادق و توقف التوافد الى المقاصد السياحية فحققت عائدات السياحة تراجعا بنسبة 75 % مقارنة بعام 2019. الشكل (37).

الشكل (37): عدد السياح الدوليين الى العالم العربي و نسب التغير



المصدر: (تلي وقريشي، 2020، ص 13)

نظرا لتشديد اجراءات السفر الذي وصل الى مستوى الحظر الكلي في معظم دول العالم، مما ادى بدوره الى تراجع كل من متحصلات و مدفوعات بند السفر لعام 2020 ليحقق الميزان الخدمي لهذا البند عجزا بسبب ان تراجع اجمالي المتحصلات كان بقيمة اكبر من انخفاض اجمالي المدفوعات. في حين نجد انه خلال عام 2021 تم تخفيف بعض القيود على حركة السفر بعد ان وضعت الدول شرط اخذ جرعات اللقاح للمسافرين من خلال ذلك ارتفع مستوى العجز في ميزان الخدمات لبند السفر نتيجة زيادة نسب اجمالي المدفوعات بقيمة اكبر من اجمالي المتحصلات. الجدول (13).

الجدول (13): تجارة الخدمات في الدول العربية (مليون دولار امريكي)

متحصلات			مدفوعات			
2021	2020	2019	2021	2020	2019	
61.069	56.162	64.991	-84.675	-79.598	-87.246	بند النقل
54.621	47.302	93.125	-64.851	-52.468	-89.293	بند السفر (السياحة)
67.410	56.079	64.014	-133.145	-123.409	-147.674	خدمات اخرى

المصدر: (التقرير الاقتصاد العربي الموحد 2022، ص 425).

المبحث الثاني : الحزم التحفيزية و مؤشرات التعافي

تعتبر الانتعاش الاقتصادي المتوقع لعام 2022 بعد موجة جديدة من جائحة كوفيد-19 في اوائل عام 2021، ثم اندلعت الحرب الروسية الاوكرانية و مع تصاعد الصراع بين الدولتين و ما نتج عنه من زيادة الاسعار للسلع الاولية و فرض سياسات نقدية متشددة من قبل الدول المتقدمة، بات احتمال عودة الاقتصاد العالمي عامة و العربي خاصة، الى مسار نموه قبل ازمة كوفيد-19 امرا شبه مستحيل.

المطلب الاول : الحزم التحفيزية

ضربت جائحة كوفيد-19 كافة القطاعات دون استثناء و كان لها تداعيات وخيمة على كافة نواحي الحياة في كل دول العالم و الدول العربية خاصة، مما جعل التصدي لهذه الجائحة الشغل الشاغل لكل فرد، مؤسسة، منظمة او حكومة، و طنيا و عالميا

، كان السير في طريق التصدي لهذه الجائحة لابد له ان يسير وفق خط متوازي مع التعافي و إعادة الانطلاق بنفس الوتيرة السابقة .
اثرت الجائحة اقتصاديا على جوانب ثلاث :

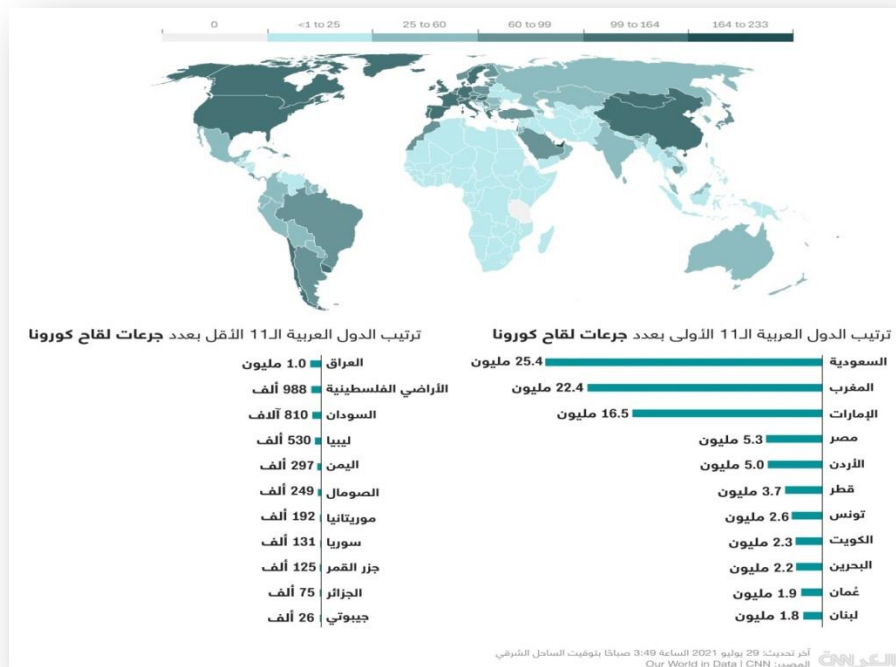
- فضربت الجائحة جانب العرض بسبب تعطيل الانتاج نتيجة الاصابات بالفيروس ، و كذلك بسبب اجراءات احتواءه من عمليات اغلاق و حظر و تخفيض ساعات العمل .
- تأثر ايضا جانب الطلب خاصة في قطاع السياحة و عائدات الصادرات و ارتفاع اسعار نتيجة اضطرابات سلاسل الامداد.
- الانتشار عبر الحدود لهذه الاثار فلم تعد ازمة دولة او إقليم انها ازمة عالمية وقد يكون هذا له علاقة مباشرة بالعملة الاقتصادية .

و لكي تحافظ الدول العربية على السير مع باقي دول العالم في الحزم الاحترازية المتخذة فإنها قامت بتدابير من شأنها تقليل الخسائر .

اولا: اجراءات المراقبة الصحية و احتواء الانتشار

لأجل احتواء و ابطاء انتشار الفيروس و خفض الاحمال القصوى على النظم الصحية استوجب اجراء مراقبة و ابلاغ المواطنين بمدى فداحة الازمة و تغيير سلوك الافراد، الدول العربية شأنها شأن بقية دول العالم قامت بحملات تلقيح شاملة و منظمة لوقاية من انتشار الوباء و الحد من اخطاره ، حققت دول التعاون الخليجي اعلى معدلات تلقيح نهاية عام 2021 ، و كما احرزت الدول العربية الغير نفطية كمصر و الاردن تغطية مرتفعة ، بينما لا تزال تسب الدول المنخفضة الدخل تعاني من عدم استقرار كالسودان و موريتانيا و اليمن ، و لا يخفى عنا ان التباين في الاستجابة و الاحتواء يعود لطبيعة الهياكل الاقتصادية لكل دولة و كذلك القدرة على مواصلة الدعم الصحي. الشكل (38). كما دعم نظم الاستشارة الطبية و شمولية التدخلات الصحية الموجهة خاصة للفئات التي تعيش فقرا مدقعا ، و توجيه مساعدات مسبقة للفئات المعرضة للخطر كما ان وصول الامدادات للبلدان الاشد احتياجا .

الشكل(38): عدد جرعات لقاح كوفيد-19 في الدول العربية(خريطة تظهر معدل لقاح فيروس كورونا حول العالم لكل 100 الف شخص)



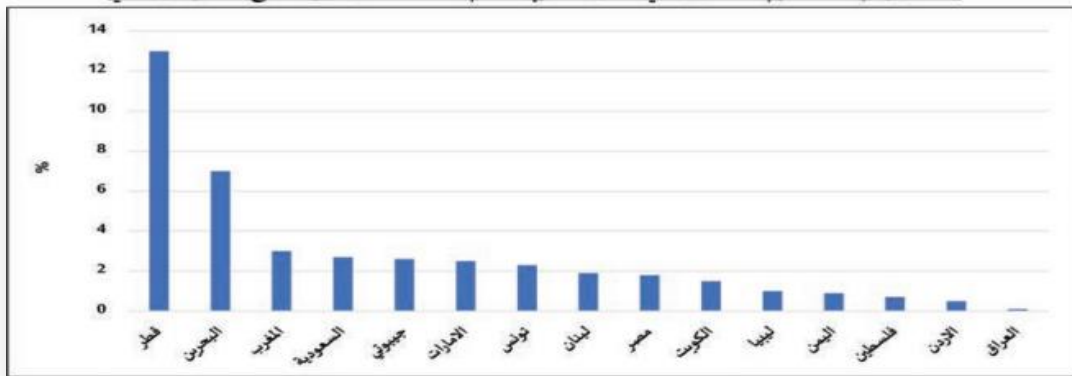
المصدر : (<https://arabic.cnn.com/health/article/2021/07/29/>)

ثانيا : دعم الطلب عن طريق تيسير الاوضاع المالية

تتطلب تدابير الاغاثة توافر موارد مالية و تكييف ادارة مالية عامة لإعادة توجيه الانفاق بسرعة و اعادة ترتيب اولويات النفقات و تقدير الموارد و الوصول الى مصادر التمويل ، و اعادة تقييم القيود المفروضة على القدرة على تحمل الديون و أعباءها ، في هذا الصدد نجد ان الدول العربية المصدرة للنفط تستفيد من ارتفاع اسعار النفط و زيادة الانتاج مما يساهم في تحسين حساباتها الجارية و موازنتها العامة ، و كذلك نجد انها تتمتع باحتياطات رسمية لبأس بها لمواجهة ازمات من هذا النوع . لكن تظل مستويات الدين الحكومي كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي اعلى مستوياتها قبل الجائحة بسبب اللجوء الى الاقتراض ، كما تظل احتياجاتها التمويلية مرتفعة حيث تقدر بنحو 473 مليار دولار خلال عامي 2022/2021 بزيادة تتجاوز 50% عن مثيلتها عامي 2018 و 2019 (تقرير التنمية العربية، 2022 ، ص 83).

اعلنت الدول العربية حزم تحفيزية طارئة لدعم الافراد و الشركات تضمنت : علاوة على المنح ، اعفاءات ضريبية على الدخل و على الارباح ، تمديد آجال تسديد المستحقات و الاعفاءات من الغرامات اضافة الى منح اعانات للأسر منخفضة الدخل الخ هذه الحزم التحفيزية تفاوتت نسبها من دولة الى اخرى و من فترة الى اخرى ايضا تبعا للأوضاع الصحية و الاجتماعية و غيرها للبلد في تلك الفترة ، فنجد ان ادناها كان في العراق بنسبة 0.1 % من الناتج المحلي الاجمالي و اعلاها كان في قطر بنسبة 13 % من الناتج المحلي الاجمالي . (الشكل (39)).

الشكل (39): حزم التحفيز المالي للدول العربية عام 2020 كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي .



المصدر : (تقرير التنمية العربية، 2022 ، ص 75).

سيساعد اجراء دفعة مالية تنشيطية واسعة النطاق على دعم الطلب الكلي ، و اذا كنا بصدد الحديث عن الدول منخفضة الدخل التي تتسم بقدرتها المحدودة على تمهيد تقلبات النمو نظرا لارتفاع مديونيتها، و ضعف مرونة سياستها النقدية او سعر صرفها ، يتعين توفر دعم مالي تقدمه الاقتصادات الكبرى و المؤسسات المالية الدولية .

ثالثا : الحفاظ على سلامة الجهاز المصرفي و دعم النشاط الاقتصادي

تشابكت السياسات التي اتبعتها الدول العربية لما قامت به معظم دول العالم ، فان عدم قدرة المقترضين على سداد ديونهم من شأنها تقليص مكاسب البنوك و زعزعة استقرارها ، لذلك تركزت التدخلات في سياسة التيسير الكمي و تخفيض اسعار الفائدة و كذا نسب الاحتياطي الالزامي و منح تسهيلات لسداد القروض و تمديد آجال السداد و دعم السيولة ، و قد قدمت الدول العربية حزمًا تحفيزية اختلفت من دولة لأخرى. (الشكل (40))، فمثلا قامت الامارات بتخفيض سعر الفائدة و تخفيض الرسوم و فوائد

البنوك، بينما في مصر قامت بخفض سعر الغاز الطبيعي للصناعة و تقديم نصف مليار جنيه مصري في البورصة المصرية، اما عمان فقامت بضخ سيولة اضافية للبنوك بقيمة 208 مليار دولار ، بينما الجزائر خفضت اسعار و دعم المواد الغذائية الاساسية و الغاء ضريبة الدخل للعاملين الذين تعادل اجورهم 30 ألف دينار. (تلي وقريشي، 2020، ص ص 23-27)

الشكل (40): حجم الحزم التحفيزية و التسهيلات المصرفية التي خصصتها الدول العربية لمواجهة كوفيد-19



المصدر: (تلي وقريشي، 2020، ص 23)

ان الجائحة التي شلت اقتصادات الدول العربية و كان لهذا اثر على تجارتها الخارجية بصفة عامة و علة تجارتها البينية بصفة خاصة ، فان الحزم التحفيزية و الاجراءات الاحترازية من شأنه تحريك عجلة الاقتصاد من جديد و بالتالي انعاش جزئي لحركة التجارة العربية البينية .

رابعا: اجراءات حاسمة و تنسيق التعاون

في ظل الاضطرابات غير المسبوقة حذت المنظمات الدولية من سياسات الاغلاق و دعت الى تأمين سلاسل الامداد و تسهيل التجارة ، و قد دعت منظمة مؤتمر الامم المتحدة للتجارة و التنمية Unctad الحكومات الى تبني مقاربات و رؤى لتجاوز الازمة ، كما وضعت خطة عالمية تتضمن عدة اجراءات اهمها:

- تسهيل العبور و فتح الموانئ خاصة في دول العبور و التكتلات الإقليمية .
- تسهيل تسريع تداول و انتقال السلع من المواد الاساسية خاصة المواد الطبية و الغذائية.
- تعميم استخدام الوسائل اللوجستية الالكترونية التي تساهم في تسهيل المبادلات مثل الدفع الالكتروني و الوثائق الرقمية و الانظمة الجمركية المتطورة ، كما تسمح بإجراء الرقابة الضرورية دون اتصال مباشر مما يقلل من خطر انتشار الوباء .
- دعم الحكومات للموردين و العاملين في النقل ليضمنوا تأمين الامداد ، و الحرص على عدم فرض مبالغ اضافية عليهم ناجمة عن التأخير في عمليات الشحن و ارجاع السلع. (كواني، 2022، ص 354)

ان تداعيات الجائحة الصحية و تحولها الى ازمة عالمية جعلت مساعدة المنظمات و الهيئات المالية الدولية للدول الاعضاء و لباقي دول العالم امرا حتميا لا مفر منه ، و يمكن تلخيص الحزم التحفيزية المقدمة من قبل بعض المنظمات و الهيئات الدولية في الجدول التالي :

الجدول(14): الحزم التحفيزية المقدمة من المنظمات الإقليمية و الدولية

المنظمة	الحزم التحفيزية
صندوق النقد الدولي	حزم تدخلات بقيمة تريليون دولار من بينها 50 مليار دولار في اطار التسهيلات التمويلية الطارئة
مجموعة البنك الدولي	حزم تمويلية لدعم الدول الاعضاء بقيمة المليار دولار ووافق على حزم اخرى بقيمة 1.9 مليار دولار
البنك الاسلامي للتنمية	اتاحة تسهيل ائتماني و تدخلات داعمة بقيمة 730 مليون دولار للحد من الاثار الصحية و الاجتماعية و الاقتصادية السلبية للجائحة. كما ستساهم المؤسسة الدولية الاسلامية لتمويل التجارة بحوالي 300 مليون دولار .
مجموعة العشرين	اعلنت قيمة مجموعة العشرين الطارئة الافتراضية التي عقدت في مارس 2020 عن ضخ 5 ترليون دولار في الاقتصاد العالمي ، يتم توزيعها لدعم الاجراءات و التدابير الاحترازية

المصدر : من اعداد الطالبة اعتمادا على .(كواني، 2022، ص 352)

المطلب الثاني : التعافي و دخول مسار مستقر

على الرغم من التحديات العديدة التي تفرضها جائحة كورونا، فإن الأزمة التي يسببها هذا الفيروس تتيح أيضاً فرصة كبيرة لزيادة وتيرة التحول نحو اقتصاد عالمي أكثر كفاءة واستدامة. بالرغم من موجة التشاؤم القائمة التي غطت معظم التقارير الدولية التي تناولت الآثار الاقتصادية السلبية لانتشار فيروس كورونا، إلا أنّ هناك بصيصاً من الضوء في بعض هذه التقارير، وذلك بالنسبة لظهور ما قد يُشير بتحسّن طفيف في مؤشرات الحدّ من التلوث البيئي؛ وذلك بسبب تقلص حجم الأنشطة الصناعية المسؤولة بشكل كبير عن ظاهرة الاحتباس الحراري للككرة الأرضية. وفي هذا الصدد، تشير بعض التقارير إلى أنّ تراجع وتيرة النشاط الاقتصادي الناجم عن انتشار فيروس كورونا الجديد، وكذلك توقف حركة السفر في كثير من المناطق حول العالم، قد أدى إلى تحسّن ملحوظ في الغلاف الجوي، وتراجع معدلات انبعاث ثاني أكسيد الكربون في الهواء.

إن جائحة كورونا لم تكن معروفة قبل عام، لكنها "سرعان ما أصبحت عدسة جديدة للطريقة التي ننظر بها إلى كل ما نفعله لدعم التنمية" كما لاحظ ديفيد مالباس في مدونته لنهاية العام. ولن يتضح النطاق الكامل لتأثيرات الجائحة إلا في السنوات القادمة، مع قيامنا بتجميع البيانات وتحليلها، والتكيف وتطوير أدواتنا التمويلية لتلبية احتياجات البلدان ومواصلة عملنا للقضاء على الفقر المدقع وتعزيز الرخاء المشترك. و لمواصلة السعي لبلوغ هذه الغاية على نحو فعال، سنظل شريكاً طويلاً للأجل للبلدان المتعاملة معنا، نقدم لها البيانات والمساعدة الفنية وأدوات التمويل التي ستكون مطلوبة لمساعدة المجتمع الدولي على الخروج من هذه الأزمة العالمية

حقاً. (<https://blogs.worldbank.org/ar/voices/astrad-hsad-am-2020-tathyr-fyrws->).

([kwrwna-almstjd-fy-12-shklaan-byanyaana](https://blogs.worldbank.org/ar/voices/astrad-hsad-am-2020-tathyr-fyrws-))

أولاً: مؤشرات أداء الاقتصاد العربي بعد الجائحة

ان الانتعاش الذي عرفه العالم خلال 2021 جعل توقعات 2022 تنبؤ بتحسين النمو للاقتصاد العالمي ن الا ان بعض التطورات التي عرفها عام 2021 من ظهور متحورات جديدة و اندلاع الحرب الروسية -الاوكرانية ، تشير الى احتمال انخفاض هذا النمو عام 2022 ، و فيما يلي بعض مؤشرات الاداء الاقتصادي العربي .

الجدول (15): تطور اهم مؤشرات أداء الاقتصاد العربي

المؤشر	التوقعات 2022	التغير 2021/2020	2021	2020
معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي (%)	4.5	8.9	4.4	(4.5)
الناتج المحلي الاجمالي (المليار دولار)	2988.7	377.0	2822.4	2115.5
نصيب الفرد من الناتج الاجمالي (الدولار)	6612.2	739.5	6375.5	5636.0
صادرات النفط الخام في الدول العربية النفطية (مليون برميل يوميا)	18.0	0.5	16.2	15.8
معدل التضخم (متوسط العام)	3.9	1.8	8.0	6.2
عجز او فائض الموازنة (%)	(72.4)	118.8	(102.1)	(220.9)
اجمالي الدين الحكومي كنسبة من الناتج (%)	54.3	(4.1)	56.5	60.6
اجمالي الاستثمارات كنسبة من الناتج (%)	21.2	(1.9)	21.6	23.5
تجارة السلع و الخدمات (مليار دولار)	2361.2	390.7	2192.0	1801.3
اجمالي الدين الخارجي (مليار دولار)	56.7	(7.9)	62.0	69.9
احتياطي العملة الاجنبية (مليار دولار)	1077.4	71.9	1024.5	952.7
تغطية الاحتياطي للواردات السلع و الخدمات (بالأشهر)	10.5	0.1	10.5	10.5

المصدر: (نشر ضمان الاستثمار، 2021، ص10)

من اهم المؤشرات الموضحة في الجدول (15) نجد ان معظمها يشير الى تحسن الاداء لاقتصادات الدول العربية مجتمعة مما يدل على ان الركود الاقتصادي الذي جعل مؤشرات الدول مجتمعة تتراجع نظرا لحالات الاغلاق التام فبعد التحسن الجزئي عام 2021 فان المؤشرات توحى بعودة الاقتصاد الى حالة الى فترة ما قبل الجائحة ، و لا يمكن اغفال ان الاوضاع على مستوى الدول فرادي تتباين من دولة الى اخرى ، فنجد ان الدول النفطية استفادت من الارتفاع في اسعار النفط نتيجة الحرب الروسية الاوكرانية ، رغم ذلك لا تزال المسارات المستقبلية للتعافي الاقتصادي يشوبها قدر كبير من عدم اليقين ، لاسيما عندما تقوم الحكومات بالسحب التدريجي لحزم السياسات التحفيزية، وربما تجلي تأثير عدد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية سواء تلك التي كان الاقتصاد العالمي يعاني منها قبل الجائحة أو تلك التي تعمقت بفعل الجائحة.

فهنا يجب التسليم بان الدول العربية كلٌ غير متجانس كما اظهر النتائج سابقا، فانها متماثلة لتحسين حجم و نوعية نموها الاقتصادي امر يفتقد للموضوعية ، الا انه يمكن تقسيم الدول العربية الى ثلاث فئات:

- المجموعة الاولى : هي مجموعة الدول المرتفعة الدخل و التنمية البشرية ، و يعتمد فيها النمو بشكل اكبر على

مساهمة راس المال ، و تتسم بأنها مستقبلية للعمالة ، تضم دول مجلس التعاون الخليجي: السعودية ، الكويت ،

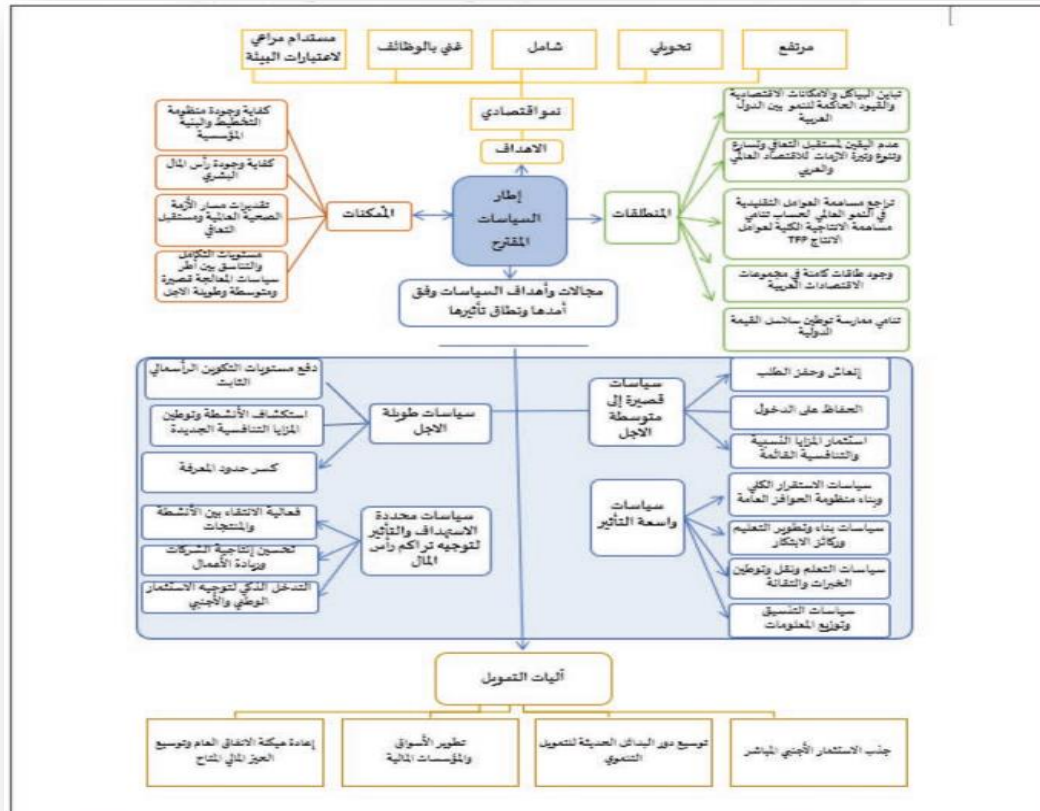
الامارات و قطر ، عمان و البحرين.

- المجموعة الثانية : تضم كل من : العراق ، ليبيا ، الجزائر اضافة الى لبنان و الاردن و مصر و جيبوتي ، تونس و المغرب و فلسطين .تتقاسم هذه الدول العديد من الخصائص كانتمائها لدول متوسطة الدخل(الاعلى و الادنى) ، يعتمد نموها بشكل اقل من المجموعة الاولى على الانتاجية الكلية لعوامل الانتاج و يتسم سوق العمل فيها بكونه مصدرا للعمالة باستثناء ليبيا.
- المجموعة الثالثة : ذات الدخل المنخفض و المتوسط الادنى و كذلك الأقل في مساهمة الانتاجية الكلية لعوامل الانتاج في النمو ، تتسم بانها اسواق مصدر للعمالة ، تضم كل من : موريتانيا ، سوريا ، السودان ، اليمن ، الصومال. (تقرير التنمية العربية،2022، ص108-109).

ثانيا : دخول مسار مستقر

سعيًا ل طرح سياسات المعالجة الصحيحة و الفعالة تم اقتراح الشكل (41)

الشكل (41): اطار السياسات المقترح للتعافي و استدامة النمو في الدول



المصدر: (تقرير التنمية العربية،2022، ص108-109).

ثالثاً: الفرص المستفادة من الجائحة

بالإضافة إلى التحسن الملحوظ في جودة الهواء نتيجة لتراجع النشاط الاقتصادي، فهناك الكثير من المستفيدين جراء هذه الجائحة :

- ويأتي على رأس المستفيدين صناع الأئفنة، والقفازات، وسوائل تعقيم اليدين، حيث سارع الأفراد إلى اقتناء هذه السلع في محاولة لحماية أنفسهم وذويهم من الإصابة بالفيروس.
- شركات قطاع التجارة الإلكترونية كالعلاقات التجاري أمازون تحت مظلة المستفيدين من انتشار الفيروس، حيث أنه في ظل القيود المفروضة على التجمعات في العديد من البلدان، أصبح التسوق عبر شبكة الإنترنت هو الملجأ الوحيد لكثير من الأفراد.
- تستفيد شركات الأدوية التي تعمل على إنتاج الأمصال المضادة للفيروسات مثل فيروس كورونا المستجد.
- شركات الاتصالات أيضاً مستفيدة، حيث أنه في ظل القيود على حركة الأفراد وكذلك على مجال الترفيه كدور السينما والمسارح، فإن الطلب من المتوقع أن يزداد على تطبيقات الاتصال الإلكترونية، وكذلك مقدمي خدمات الترفيه عبر الإنترنت.
- وفي ظل السياسات النقدية التوسعية والتي من شأنها إتاحة حجم كبير من السيولة بتكلفة منخفضة، فقد يقتنص بعض رجال الأعمال هذه الفرصة لتوسعة أعمالهم من خلال الاقتراض بسعر فائدة متدنٍ للغاية.

الخلاصة

ان التحول من ازمة صحية الى ازمة اقتصادية عالمية ،و جراء الاجراءات الاحترازية و عمليات الاغلاق ، القيود المفروضة على التنقل و السفر ، ادى الى تراجع في الانشطة الصناعية و التجارية المختلفة و على حركة النقل و النشاط السياحي ،و على سلاسل التوريد ، مما ادى بدوره الى تراجع الطلب ، و تسجيل انخفاض في اسعار النفط ، ما اثر بدوره على حركة التجارة الخارجية عالميا و عربيا و كسائر دول العالم كان للجائحة اثار سلبية على نمو الاقتصاد العربي ، سجلت اعلى معدلات انكماش.

تباين آثار ازمة كوفيد-19 على التجارة البينية للدول العربية و ذلك بسبب اختلاف الطبيعة و الاوضاع الاقتصادية ، فالدول النفطية التي تعرضت لازمتين متلازمتين، انخفاض حاد لأسعار النفط و صدمة الجائحة ، ادى الى تراجع الصادرات و بالتالي إيراداتها المالية ، و كذلك الدول الغير النفطية فقد شهدت تراجعا ملحوظا خاصة في تلك التي تعتمد على موارد الخدمات السياحية ، بينما كان الاثر اعمقا على الدول التي كانت تعاني قبل الجائحة من اضطرابات داخلية و عدم استقرار سياسي.

كما ان لازمة اثر عالمي استوجب تدخلا عالميا و اقليميا و محليا ، لاحتواء الجائحة، الدول العربية كسائل الدول انتهجته سبيلا لدعم اقتصادياتها و منع تفشي الفيروس، كما بادرت لوضع خطط للتعافي من الجائحة و ضمان استمرارية النمو.

الخاتمة

الخاتمة

تعتبر جائحة كوفيد-19 أزمة صحية سرعان ما تحولت الى أزمة عالمية ، ادى التفشي السريع لهذه الجائحة و المخاطر التي تسببت بها على الامن الصحي ، اضافة الى الاعداد الكبيرة من الاصابات و الوفيات بعد فترة قصيرة من ظهور الفيروس الى حالة من الهلع مست جميع دول العالم ، الامر الذي فرض استجابة سريعة للحد من انتشار الوباء و احتواءه ، و كان ذلك بتفعيل اغلاق المعابر الدولية و تكثيف عمليات التلقيح ، فما كان الا ان شهدت الاقتصاد العالمي أزمة هي الاشد من حيث شموليتها وسرعة انتشارها ، فقد شهد الاقتصاد العالمي تراجعاً في مؤشرات مباشرة بعد الاغلاق الكبير ، كما لقت هذه الأزمة على مختلف اوجه الحياة الاقتصادية منها و الاجتماعية .

التجارة العربية الخارجية و خاصة البينية منها لم تكن في معزل عن التغيرات التي طرأت على العالم ، و هزت اهم مؤشرات و المتمثلة في اسعار اسواق النفط ، باعتبار مدخلاته اهم مورد لكثير من الدول العربية ، اما بخصوص الدول الغير نفطية فان الاثار كانت اشد وطأة بسبب عمليات الاغلاق و توقف حركة النقل و السفر ، مما اسفر على تراجع في الايرادات السياحية ، فالدول التي كانت تعتمد على موارد السياحة تسببت الجائحة في اضرار اقتصادية.

وفي هذا الإطار هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مدى الخسائر التي تكبدتها الدول العربية اثر جائحة كوفيد-19 مما ادى الى تراجع شامل في جميع القطاعات و من بين هذه القطاعات تجارتها البينية .

أولاً. اختبار الفرضيات:

➤ الفرضية الأولى: (ان اثار الجائحة على العالم قد اثر بشكل مباشر على اقتصادات الدول العربية) **صحيحة**، باعتبار اقتصادات الدول العربية تعتمد بشكل مباشر او غير مباشر على العالم الخارجي ، سواء من خلال عوائد تصدير المواد الخام ، او من خلال اعتمادها في كثير من السلع و الخدمات على الدول المتقدمة و ذلك يتضح من خلال حجم مبادلاتها الخارجية مع العالم الخارجي ، و بسبب العولمة الاقتصادية و الانفتاح العالمي نتيجة التطور التكنولوجي ، و السعي الى مواكبة التطورات الخارجية العالمية ما كان الا ان انتقلت تداعيات الجائحة على الدول العربية بعدما ظهرت و انتشرت في العالم الخارجي اولاً.

➤ الفرضية الثانية: (لم يمثل حجم التجارة العربية البينية الا نسبة ضعيفة مقارنة بحجم التجارة العربية الاجمالية) **صحيحة** ، نجد ان التجارة العربية البينية السلعية لا تمثل الا نسبة 15% من اجمالي تجارتها الخارجية و لفترة تمتد بين (2010-2019)، بينما سجل ميزان خدماتها عجزاً تراوح بين (-200، -100) من نفس الفترة ، و هذا ما يدل على ان التجارة العربية البينية لم تحقق تطوراً ملحوظاً خلال هذه الفترة .

➤ الفرضية الثالثة: (انخفاض ملموس في قيمة التجارة العربية البينية اثر جائحة كوفيد-19 و تراجع مستوى نمو هذه الدول) **صحيحة**، انخفضت قيمة الصادرات و الواردات العربية البينية نتيجة الاجراءات المتخذة من قبل هذه الدول ، على عمليات النقل البري و البحري و الجوي ، الا انها قد حققت ارتفاعاً في نسبها مقارنة الى اجمالي التجارة العربية الخارجية نتيجة التراجع الحاد للتجارة الخارجية العربية .

الخاتمة

✓ الفرضية الرابعة: (عدم كفاية آليات و اطر التنسيق بين الدول العربية بشأن الحفاظ على استقرار تجارتها البينية) صحيحة، ان عمليات الاحتواء لمنع التفشي و تقديم الحزم التحفيزية للتقليل من الاثار السلبية للجائحة تباين بين الدول العربية، التي لا يمكن ان تتماثل استجاباتها و هي مختلفة من حيث بنيتها الاقتصادية او اوضاعها الاجتماعية و السياسية السابقة للجائحة .

ثانيا. نتائج الدراسة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

1. ان جائحة كوفيد-19 قد خلفت خسائر وخيمة على الاقتصاد العالمي و سببت تراجعا حادا لمؤشراته ، كما سببت في تفاقم مشاكل الفقر و البطالة التي يعاني منها الكثير من دول العالم
2. اقتصادات الدول العربية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعالم ،او ما نطلق عليه بصفة اخرى لها صفة التبعية الخارجية و ليست مستقلة بذاتها عن باقي العالم و خاصة الدول المتقدمة .
3. على الرغم من امتلاك العالم العربي مقومات تحوله لإنشاء اتحاد اقتصادي عربي ، الا انه لم يصل الى مراحل متقدمة من التكامل نتيجة الاوضاع التي تعاني منها المنطقة بصفة عامة و نتيجة الى التطور الخارجي المتسارع و عجزه على مواكبة هذا التطور .
4. انطلاقا من مؤشرات قيام تجارة عربية بينية نجد ان الدول العربية لم تصل الى ما تأمل اليه من خلال انشاء منطقة التجارة الحرة و انه يلزمها اشواط لكي تحقق تكاملا اقتصاديا عربيا ،و ان هذه الدول لن تكون في معزل اثر اجتياح العالم ازمة صحية مثل كوفيد-19 وقد سجلت تراجعا على مستوى صادراتها و وارداتها البينية نتيجة الاجراءات الاحترازية و عمليات الاغلاق .
5. تداعيات جائحة كوفيد-19 سببت في تراجع معدلات نمو اقتصاديات لدول العربية و العالم اجمع .
6. تباين الاثر و الاستجابة للدول العربية اثر اجتياح جائحة كوفيد-19 نظرا لاختلاف البنى الاقتصادية و الاوضاع السياسية لمختلف الدول العربية .

ثالثا. التوصيات والاقتراحات:

على ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات والاقتراحات كالتالي:

1. من الضروري دعم التجارة العربية البينية و العمل على اكمال مخطط التكامل الاقتصادي العربي لما يمكن ان يحققه من مكاسب اقتصادية او اجتماعية للدول العربية كافة .
2. يجب على الدول العربية التخلص من التبعية للعالم الخارجي و اخذ درس جائحة كوفيد-19 على محمل الجد لرفع مستوى النمو الاقتصادي و مواكبة التطورات الخارجية .
3. من الضروري زيادة الاستثمارات العربية البينية لتقوية العلاقات التجارية و التخفيف من الفروقات الشاسعة بين اقتصاديات هذه الدول .
4. من الضروري ضخ الدول للحزم التحفيزية لدعم القطاعات الاقتصادية و خاصة الصحية منها ، و العمل على تطوير مجال الصناعة الدوائية لتحقيق امن دوائي داخل الدول العربية .

الخاتمة

5. من الضروري تزامن التفكير في تدابير الاحتواء من الجائحة و التعافي مع عودة اقتصادات الدول العربية الى مسار نموها قبل الجائحة .
6. تنسيق التعاون بين الدول العربية من خلال دعم الدول مرتفعة الدخل للدول الاقل دخلا و الاكثر تضررا من الجائحة.
7. تحسين التواصل لأنه كان بطيئا في تبادل المعلومات حول كوفيد-19، الامر الذي ادى الى تفاقم الخسائر .
8. يجب النظر الى ايجابيات ازمة كوفيد-19 ، التي اظهرت هشاشة الاقتصاد العالمي و العربي في احتواء وباء فيروسي و التقليل من الخسائر خاصة البشرية منها التي يجب ان يعمل العالم كافة و العالم العربي خاصة على اكتشاف موطن الضعف و علاجها.

رابعا. أفاق الدراسة:

- أثناء قيامنا بإعداد هذه المذكرة، اتضح لنا مجموعة من الإشكاليات التي تحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة، لذلك نقترح مجموعة من المواضيع كدراسات مستقبلية وهي كالآتي:
1. سبل ترقية القطاع الدوائي لتحقيق الامن الصحي العربي .
 2. تقييم الجهود العربية لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي .
 3. دور التجارة العربية البينية في تنشيط الطلب العالمي على المنتجات العربية .
 4. مدى مساهمة البنية التحتية و الاوضاع السياسية في توسيع التجارة الخارجية .
 5. دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في ترقية المبادلات التجارية العربية و العالمية .

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	-
الإهداء	-
الملخص	-
فهرس المحتويات	-
فهرس الجداول والأشكال	-
المقدمة	أ-هـ
الفصل الأول: تداعيات جائحة كوفيد-19 على الاقتصاد العالمي	
تمهيد	02
المبحث الأول: الاقتصاد العالمي اعقاب جائحة كوفيد-19	03
المطلب الأول: المؤشرات الأساسية للاقتصاد العالمي في ظل جائحة كوفيد-19	03
أولاً: النمو الاقتصادي	04
ثانياً: التضخم	04
ثالثاً: البطالة و الفقر	06
المطلب الثاني: أثر الجائحة على التجارة الدولية	06
أولاً : سوق السلع	07
ثانياً: سوق الخدمات	10
ثالثاً: سوق النفط العالمي	12
المبحث الثاني: تداعيات الجائحة على مستوى الدول العربية	12
المطلب الأول: اثر الجائحة على اداء الاقتصاد العربي	12
أولاً : النمو الاقتصادي	14
ثانياً: الدين العام	16
ثالثاً: الاسواق المالية	17
المطلب الثاني: الاثار الاجتماعية للجائحة في الدول العربية	17
أولاً: البطالة	17
ثانياً: الفقر	20
ثالثاً: الاوضاع الصحية	21
خلاصة الفصل	23

الفصل الثاني: واقع التجارة العربية البينية قبل جائحة كوفيد-19

25	تمهيد
26	المبحث الأول: التجارة العربية البينية السلعية
26	المطلب الأول: أداء و هيكل التجارة العربية البينية السلعية
26	أولاً: أداء التجارة البينية العربية
27	ثانياً: اتجاه التجارة العربية البينية و مساهمتها الى اجمالي التجارة العربية
29	ثالثاً: تطور الهيكل السلعي للتجارة البينية:
32	المطلب الثاني: تطور تحرير التجارة العربية البينية السلعية
32	أولاً : محاولات و جهود التكامل الاقتصادي العربي
33	ثانياً: تطورات مراحل التكامل الاقتصادي العربي
36	ثالثاً: المداخل المتبعة لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي
38	المبحث الثاني: التجارة العربية للخدمات
38	المطلب الأول: أداء و هيكل تجارة الخدمات للدول العربية
38	أولاً: أداء تجارة الخدمات
40	ثانياً: هيكل تجارة الخدمات في الدول العربية
41	المطلب الثاني: تحرير التجارة العربية للخدمات
41	أولاً: مراحل تحرير التجارة العربية للخدمات
42	ثانياً: دور الخدمات اللوجستية في تعزيز التجارة البينية العربية
45	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: تداعيات جائحة كوفيد-19 على التجارة العربية البينية	
47	تمهيد
48	المبحث الأول: تداعيات كوفيد-19 على سوق السلع و الخدمات
48	المطلب الأول: تداعيات كوفيد-19 على التجارة البينية السلعية العربية
48	أولاً: أداء التجارة البينية العربية السلعية (2020-2021)
49	ثانياً: مساهمة التجارة العربية البينية السلعية في اجمالي التجارة العربية
50	ثالثاً: الهيكل السلعي للتجارة البينية العربية
51	رابعاً: التجارة العربية البينية للتجمعات العربية
51	المطلب الثاني: تداعيات كوفيد-19 على سوق الخدمات
51	أولاً: أداء تجارة الخدمات
52	ثانياً: هيكل تجارة الخدمات

55	المبحث الثاني: الحزم التحفيزية و مؤشرات التعافي
55	المطلب الأول: الحزم التحفيزية
56	أولا : اجراءات المراقبة الصحية و احتواء الانتشار
57	ثانيا: دعم الطلب عن طريق تيسير الاوضاع المالية
57	ثالثا: الحفاظ على سلامة الجهاز المصرفي و دعم النشاط الاقتصادي
58	رابعا: اجراءات حاسمة و تنسيق التعاون
59	المطلب الثاني: التعافي و دخول مسار مستقر
60	أولا: مؤشرات اداء الاقتصاد العربي بعد الجائحة
61	ثانيا: دخول مسار مستقر
62	ثالثا: الفرص المستفادة من الجائحة
63	خلاصة الفصل
65	خاتمة عامة
–	فهرس المحتويات
–	قائمة المراجع

قائمة المراجع

1. تقرير التنمية العربية -الاصدار 6 (2020)، المعهد العربي للتخطيط
10. لعمرى خديجة ، طلحة بوخاتم وهواري نور الدين، اثر جائحة (كوفيد 19) على اهم مؤشرات اداء الاقتصاد العالمي ، دراسة تحليلية ، مجلة دفاتر اقتصادية ، المجلد 12، العدد 02.
11. .براجي، (2021)، تداعيات جائحة فيروس كورونا، المستجد (كوفيد-19) على القطاع السياحي العالمي والعربي.
12. نافذ فايز الهرش، (2020)، مجلة الاقتصاد الدولي و العولمة ، المجلد (03)، العدد (03).
13. واقع و آفاق في المنطقة العربية - مسح التطورات الاقتصادية و الاجتماعية (2019-2020)، الامم المتحدة، بيروت.
14. الاتجاهات السائدة اثناء النزاعات و تداعياتها (2019)، العدد 6 ، كيفية وضع الاطار لتقييم المخاطر في المنطقة العربية 18، ESCWA.
15. تقرير التنمية العربية (2020)، النمو الاقتصادي العربي في ظل الازمات : جائحة كوفيد-19 و ما بعدها ، الاصدار السادس، المعهد العربي للتخطيط
16. تقرير الاستقرار المالي في الدول العربية (2021)، صندوق النقد العربي.
17. حميل نورة، (2021)، تداعيات الجائحة الصحية كوفيد19 على الاسواق المالية، المجلة النقدية للقانون و العلوم السياسية ، كلية الحقوق و العلوم السياسية -جامعة تيزي وزو ، المجلد 16 عدد 01.
18. واقع و آفاق في المنطقة العربية، (2020)، مسح التطورات الاقتصادية و الاجتماعية 2019-2020، الاسكوا.
19. توات عثمان ومسرح بلال، (2020)، تحليل الفقر المتعدد الابعاد في الدول المجلة الجزائرية للاقتصاد والتجارة، المجلد 14، العدد 02، جامعة الجزائر 3.
2. التقرير الاقتصادي العربي الموحد، (2021) صندوق النقد العربي.
20. مؤشر الامن الصحي العالمي <https://ar.wikipedia.org/wiki>
21. بلقاسم طراد، (2013)، التجارة العربية البينية و دورها في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي دراسة حالة دول مجلس التعاون الخليجي، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية.
22. (التعرف الى رحلة الازمات في سعر النفط منذ عام 2008 حتى اليوم <https://ww.alaraby.co.uk/economy>
23. اتجاهات التجارة الخارجية في العالم والدول العربية، (2021)، نشرة فصلية، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار ولاتئمان الصادرات.
24. حنان بالراشد، (2015)، التجارة العربية البينية : دور التجارة العربية البينية و الاستثمارات العربية البينية كأداة مساهمة في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي ، مذكرة ماستر 2015/2014 ، جامعة حمة لخضر بالوادي
25. الواقع ،و التحديات ،و الافاق المستقبلية (2022)، العدد 97، صندوق النقد العربي
26. مناخ الاستثمار في الدول العربية (2019)، ضمان المؤسسة العربية لضمان الاستثمار و ائتمان الصادرات
27. الشاذلي أحمد، عدوي محمد، أحمد عبد الناصر، اسماعيل محمد، الحسني عرفان، شعله سالي، قاسم جمال، زايدي كريم، خضر مينرفا (2020) التجارة العربية البينية: واقع و تحديات 2022، ص1 ص-99، صندوق النقد العربي
28. علي عباة (2022)، دراسة فعالية تنمية اللوجستيات التجارية في المنطقة العربية و اجراءات تحسينها، جامعة الجزائر 3-الجزائر

29. السعيد بوشلول ،رمي رياض وحמידاتو محمد ناصر (2020)، دور الخدمات اللوجستية في تعزيز التجارة البينية العربية : دراسة تجريبية باستخدام نموذج الجاذبية، مراجعة الإصلاحات الاقتصادية والتكامل في الاقتصاد المجلد 14، العدد 7.
3. فاطمة الوردی، (2020)، على اعتبار جائحة عالمية من البطالة
<https://amadeusonline.org/publications>
30. التجارة العربية لعام 2021 محصلة ايجابية رغم التحديات الصحية و تداعيات حرب اوكرانيا، نشرة فصلية العدد 2 ، مؤسسة ضمان الاستثمار و ائتمان الصادرات.
31. منصف خديجة، (2017)، واقع الصناعة الدوائية في البلدان العربية للفترة (2006-2015): دراسة تحليلية باستخدام نموذج SWOT ، بحوث اقتصادية عربية ،العددان 79/78.
32. محمد امين لزعر (2022)، جائحة كوفيد-19 والامن الدوائي في الدول العربية ، المجلد 23 ، العدد 4.
33. مستر فطيمة، خثير شين (2022)، اثر تفشي جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) على قطاعي السياحة و النقل الجوي في الدول العربية ، المجلة الاورو متوسطة السياحة و الفنادق ، المجلد 04، العدد 04.
34. لاسي فوزية، (2021)، اثر جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) على النقل الجوي في الدول العربية ، مجلة دفاتر بواذكس، المجلد 10، العدد 01
35. تلي محمد اسلام و قريشي حليلة السعدية، (2020)، اثر جائحة كورونا COVID-19 على السياحة العربية البينية ، مجلة آفاق للبحوث و الدراسات ، المجلد 03، العدد 2.
36. كواني فاطمة الزهراء، (2022)، التعاون الدولي و رهان جائحة كورونا ،دائرة البحوث و الدراسات القانونية و السياسية، المجلد 06، العدد 01.
37. نشر ضمان الاستثمار، (2022)، الاقتصاد العربي عام 2021 و توقعات عام 2022 ، نشرة ضمان الفصلية ، العدد 04 المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات.
4. يوهانس هوغفين و غلاديز لوبيز اسيفيدو، (2021)، آثار جائحة فيروس كورونا على توزيع الدخل في منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا ، تقرير من التنمية في منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا ، البنك الدولي.
5. عبد الله سراج، (2023)، العولمة و الازمات الاقتصادية، سلسلة كتيبات تعريفية، العدد 42، صندوق النقد العربي
6. بيان صحفي رقم ، (2020) HD/2021/025، البنك الدولي/ <https://www.albankaldawli.org/>
7. اتجاهات التجارة الخارجية في العالم و الدول العربية (2021)، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار و ائتمان الواردات)
8. الوليد أحمد طلحة (2020)، التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد على الدول العربية ، العدد 59 ، صندوق النقد العربي.
9. اليمين سعادة، (2021)، تداعيات جائحة كورونا المستجد على الاقتصاد العالمي : الاثار على اهم القطاعات الاقتصادية و سبل المواجهة، مجلة نماء للاقتصاد و التجارة، المجلد 5، العدد 02.



تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

(ملحق القرارالقرار 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020)

أنا الممضي أدناه،

السيد: مجدل ليندة.....

الصفة: طالب ☐ * أستاذ باحث ☐ باحث دائم ☐

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 205721905... الصادرة بتاريخ: 2020/02/16..

المسجل بكلية: العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ☐ قسم: العلوم الاقتصادية ☐ *

تخصص: اقتصاد دولي.

والمكلف بإنجاز أعمال بحث:

مذكرة التخرج ☐ مذكرة ماستر ☐ * مذكرة ماجستير ☐ أطروحة دكتور ☐

تحت عنوان: تداعيات جائحة كوفيد-19 على التجارة العربية البينية

.....

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة
الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث وفق ما ينصه القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 المحدد
للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

التاريخ:

إمضاء المعني بالأمر

Medjidel